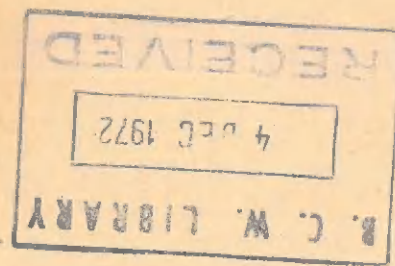


A
962.05
A599h

الدكتور محمد أنيس

حرق القاهرة

في ٢٦ يناير ١٩٥٢
على ضوء وثائق تنشر لأول مرة



المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بيروت

١
٢
٣
٤
٥

ايام قبل الحريق

- من هم اصحاب المصلحة في إطفاء حركة الفدائيين في الشرقية والقناة ؟
- كمين لدورية بريطانية وقتل ضابط و ٣ جنود .
- تقارير الى لندن : نسبة غياب المصريين في قاعدة قناة السويس ١٠٠٪ عدا موظف واحد !

جميع الحقوق محفوظة

ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

شارع كلينتون - بناية جفينة - الطابق السادس (شقة ٦٠٢ ب)

تلفون ٣٤٤٠٨٥

بيروت - لبنان

هَذَا الْكِتَابُ

كان حريق القاهرة في ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ حادثاً بالغ الخطورة في مجال التأمر على الشعب العربي في مصر ، فقد كانت الحركة الوطنية المصرية في ذلك الحين مشتعلة ضد الاحتلال الإنجليزي ، وكان الفدائيون المصريون يحيلون معسكرات الانجليز في القنال إلى جحيم ، وكانت حكومة النحاس قد أعلنت إلغاء معاهدة ١٩٣٦ ووقفت في وجه الاحتلال موقفاً وطنياً صريحاً . من هنا بدأت المؤامرة لتصفية حركة الفدائيين ، ولإشغال فتنة طائفة بين المسلمين والمسيحيين . وانتهى الحريق إلى جانب ما أحدثه من خسائر اقتصادية فادحة وخسائر أخرى في الأرواح إلى إسقاط الحكم الوطني بالفعل وإقالة وزارة النحاس بعد يوم واحد من الحريق ، ثم محاولة فرض حكم إرهابي على الشعب لتنفيذ خطط الاستعمار والملك ، وانتهى الأمر كله في العام نفسه بقيام ثورة ٢٣ يوليو . وحول حريق القاهرة كانت هناك عديد من الأسئلة ... من المسؤول عن هذا الحريق ؟ وكيف تمت مؤامرة الحريق وما هي خفاياها بالتحديد ؟ هذا ما يكشفه لنا الدكتور محمد أنيس رئيس قسم التاريخ وأستاذ التاريخ الحديث في جامعة القاهرة . ويضم الكتاب في القسم الأخير منه مجموعة هامة من الوثائق التي تتصل بمؤامرة حريق القاهرة مما يعطيه أهمية بالغة كأول بحث شامل دقيق في هذا الميدان .

في تاريخ المجتمع المصري الحديث والمعاصر أيام بعينها يحيط بها الغموض من ناحية الدقة التاريخية ومع ذلك فقد كانت أحداث هذه الأيام من المعالم البارزة التي غيرت وجه تطور المجتمع فهي أيام مشهودة . ويلاحظ ان المؤرخين يقفون منذ هذه الأيام حتى اليوم عاجزين عن تفسيرها مرة وإلى الأبد واستناداً إلى الوثائق التاريخية المتاحة - ومع ذلك يتبقى حول هذه الأيام رأي شعبي ذكي ينطلق من منطلق الشك المطلق في انجلترا بدسائسها ومؤامراتها .

ومن هذه الأيام حادثة الاسكندرية في ١١ يونيو ١٨٨٢ و٤ فبراير ١٩٤٢ و٢٦ يناير ١٩٥٢ .

والأخير هو اليوم الذي احترقت فيه القاهرة وترتب عليه وقتها الاطاحة بوزارة الوفد ، وأهم من ذلك تصفية حركة الفدائيين او حركة الكتائب التي كانت تكافح عسكرياً ضد القوات البريطانية في منطقة قناة السويس عقب اقدام وزارة الوفد في ٨ أكتوبر ١٩٥١ على إلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتي السودان اللتين عقدتا عام ١٨٩٩ .

واقال الملك فاروق وزارة الوفد في ساعة متأخرة من مساء ٢٧ يناير بعد ان كانت قد اعلنت الاحكام العرفية .. والمتبوع لما ظهر حتى الآن حول قضية حريق القاهرة لا يخرج بشيء له أهمية تاريخية . ولكننا بادئ ذي بدء نرفض الرأي القائل بان الجماهير في القاهرة في ٢٦ يناير بعد معركة محافظة الاسماعيلية كانت غاضبة وانها هي التي اشعلت الحريق في سورة غضب « عبد الرحمن الرافعي : مقدمات ثورة ١٩٥٢ » .. ونحن نرفض هذا الرأي لانه يعني ادانة جماهير الشعب المصري وانها هي التي احرق القاهرة وهو امر مستحيل تماماً .

وليس الغرض من نشر هذه الوثائق الاصلية الا ان تثبت ان اصحاب المصلحة في حرق القاهرة واطفاء حركة الفدائيين في الشرقية والقناة طرفان : الانجليز والسراي .

فمع اشتداد حركة الفدائيين المصريين في منطقة القناة ، اقدم فاروق الاول ملك مصر آنذاك على تعيين حافظ عفيفي رئيسا للديوان الملكي ، وهو المعروف باعجابه وصداقته للانجليز ، كما اقدم على تعيين عبد الفتاح عمرو وهو المعروف كذلك بميوله للانجليز مستشارا للملك .
وأصاب الهجوم الحركة الوطنية المصرية .

وهنا يجب ان نرجع الى المراجع الانجليزية نفسها لتبين :

● أولا - مدى انزعاج الانجليز من حركة الفدائيين ومرجعنا في ذلك الاذاعة الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C من مندوبها باتريك سميث ، طوال شهري ديسمبر ١٩٥١ ويناير ١٩٥٢ - وأيضا الى تقرير مصلحة العمل المصرية عن انسحاب العمال المصريين من العمل في المعسكرات البريطانية .

● ثانيا - تفسير الصحافة البريطانية والفرنسية آنذاك لمدلول تعيين حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو في القصر الملكي . ولن نعلم الى نشر كافة الوثائق بل الى القليل منها فقط .

أولا : الاذاعة الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C من مندوبها باتريك سميث :

١ - مصلحة الرقابة - مكتب الرقيب العام ، من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٥١ .

لم تهدأ حدة الهجمات الارهابية التي شنت على القوات البريطانية ومنشأتها بمنطقة قنال السويس خلال الاسبوع . وفي الحقيقة ان الاحداث في هذه المنطقة تبرز الملاحظة التي أبدتها القائد العام للقوات البريطانية في مصر ليفتنانت جنرال ارسكين يوم الاثنين الماضي من ان الحالة تنساق الى حالة خطرة جدا . وقد رجا المصريين في فترة هدوء بين الجانبين وقف التراشق بالالفاظ على حد قوله وكرر انه لا يمكن ان يساوم على مسؤوليته في حماية القوات البريطانية في قنال السويس .

وقد رد المصريون بعد بضع ساعات على اقتراح الجنرال ارسكين سالف الذكر بان اوقع الارهابيون دورية من البوليس الحربي البريطاني فسي الاسماعيلية في كمين وتسبوا في قتل ضابط وجرح ثلاثة جنود ، وقد استمر خلال الاسبوع القاء القنابل ، واطلاق الرصاص من القناصة على القطارات الحربية ، والدوريات والمنشآت .

ونظرا لاستمرار الشغب في منطقة الاسماعيلية اصدر الجنرال ارسكين امرا بمنع التجول من غروب الشمس الى شروقها وذلك لحين صدور اوامر اخرى .

وقد سلمت السفارة البريطانية في القاهرة للحكومة المصرية مذكرة تقيم فيها الدليل على ان السلطات المصرية هي التي دبرت من قبل حوادث الشغب التي حدثت في الاسماعيلية وادت الى فقدان ارواح من الجانبين .
ب - مصلحة الرقابة - مكتب الرقيب العام - من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

بتاريخ ١ يناير ١٩٥٢

بعد مطلع اليوم الاول من السنة الجديدة بدقائق اطلق الارهابيون النار على مراكز الحراس البريطانيين وعلى حاملة بنادق مدرعة اثناء قيامها بدوريتها بالاسماعيلية مستخدمين في ذلك بنادق واسلحة اوتوماتيكية واستمر اطلاق النار لمدة ثلاث ساعات دون توقف .

ج - مصلحة الرقابة - مكتب الرقيب العام - من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

في ٤ يناير ١٩٥٢

وقع اشتباك آخر بين الجنود البريطانيين والمصريين في منطقة القنال ويقول البلاغ الحربي البريطاني انه في هذا الصباح الباكر اطلق المصريون الرصاص من اسلحة اوتوماتيكية صوب منطقة تكرير المياه وكشك اشارات السكك الحديدية خارج السويس مباشرة ويقول بلاغ الليلة ان اطلاق النار ازداد شدة وان القوات البريطانية استعملت مدافع الهاون ٢ بوصة ويضيف البلاغ ان اطلاق النار استمر فترات متقطعة طول اليوم .

د - مصلحة الرقابة - مكتب الرقيب العام - من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

بتاريخ ١١ يناير ١٩٥٢

قام أربعمئة رجل من الآلي الثاني من جنود المظلات في فجر اليوم بتفتيش قريتين جنوب الطريق الممتد بين الاسماعيلية والتل الكبير ، وتقع هاتان القرستان في المنطقة التي شن منها الارهابيون هجماتهم يوم الاربعاء الماضي على القوافل البريطانية فقتل ضابط وعسكري بريطانيان .

وقد عبر جنود المظلات البريطانيون يصحبهم بعض وحدات أمن الميدان التربة الحلوة التي تمتد على طول الطريق بواسطة قوارب الاقتحام ، وقاموا بحصار أهالي القريتين وفتش الرجال فقط ، ثم تولت بعض الوحدات تفتيش المنازل كلها تفتيشا كاملا فأسفر هذا التفتيش عن العثور على بعض القنابل اليدوية المضادة للدبابات وكمية من الذخيرة والجلجانيات كما عثر على كمية من النشرات العربية ضد بريطانيا .
هـ - مصلحة الرقابة - مكتب الرقيب العام - من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

بتاريخ ١٢ يناير ١٩٥٢

اعلن البلاغ البريطاني الليلة ان النشاط الارهابي في منطقة القنال قد ازداد لدرجة كبيرة هذا الصباح وذلك عندما وقعت ثلاث قوافل بريطانية في كمين في نقط ثلاث مختلفة على طول الطريق بين التل الكبير والاسماعيلية . . وتنصوي تحت هذا البلاغ الرسمي لحوادث اليوم قصة أعنف هجوم قام به الارهابيون ضد القوافل البريطانية حتى الآن . . .
و - مصلحة الرقابة - مكتب الرقيب العام - من باتريك سميث الى الاذاعة البريطانية .

بتاريخ ١٢ يناير ١٩٥٢

يوالي عدة مئات من رجال فرقة لانكشير ، وفرقة المظلات ، وحرس الكوار ستريم البحث عن القناصة والذخيرة في القرى الممتدة على طول

الطريق بين التل الكبير والاسماعيلية وذلك عقب الهجمات التي وقعت اخيرا على القوافل البريطانية في هذه المنطقة .

وفي التل الكبير وقعت مصادمات مسلحة طوال اليوم بين الارهابيين المصريين والجنود البريطانيين عقب الانفجار الذي وقع في محطة السكة الحديد واصيب من جرائه جنديان من - Queens own Cameroun Highlanders اثناء قيامهم بعملهم اليومي في البحث عن الالغام على هذا الخط .

وبعد هذا بقليل اطلقت نيران مركزة من البنادق ومدافع الماكينة على قطار حربي بريطاني في طريقه الى المحطة وذلك بعد مغادرته مخزن الجيش الكبير بمسافة تقرب من ربع ميل وكانت هذه الاعيرة تطلق من مراكز بالقرب من المحطة ومن صوب ترعة المياه الحلوة التي تمتد في خط يوازي تقريبا الطريق وخط سكة الحديد . وقد انسحب القطار الى مكان تقاطع الطريق بالسكة الحديد وهو مكان يحرسه رجال الكاميرون هايلاندرز . الخ .

وفي ارشيف مكتب الرقيب العام عشرات من الرسائل الاذاعية التي ارسلها باتريك سميث الى محطة الاذاعة البريطانية بلندن مما لا يتسع المجال لذكرها هنا . ولكن يلاحظ مما أوردناه ما يلي :

١ - ان البيانات البريطانية تطلق تعبير « الارهابيون » او « الارهابيون المصريون » على الفدائيين المصريين وهو يذكرنا تماما بالبيانات الاسرائيلية واستخدامها لنفس التعبير على الفدائيين الفلسطينيين اليوم .

٢ - ان اساليب الاستعمار البريطاني من حيث تفتيش المنازل ومحاصرة القرى هي نفس الاساليب التي تستخدمها القوات الاسرائيلية ازاء القرى العربية المحتلة . وكل هذا يدل على ان اسرائيل ورثت كافة التراث الاستعماري في المنطقة العربية .

٣ - ان تصاعد عمليات الفدائيين المصريين في منطقة القنال خلال شهر يناير يشير بوضوح الى اتجاه اصابع الاتهام نحو بريطانيا في حريق القاهرة لاننا يجب الا ننسى ان السبب الرئيسي في الحريق هو وضع حد لحركة الفدائيين المصريين في القنال ضد قوات الاحتلال البريطاني .

ثانيا : كان بوزارة الداخلية المصرية آنذاك جهاز لالتقاط الرسائل

الاذاعية السرية التي كانت ترسلها محطة الاذاعة البريطانية في فايد الى السفارة البريطانية في القاهرة والى القيادة البريطانية العامة في شرق البحر الابيض المتوسط وبالعكس في قبرص .

واستطاع الجهاز المصري بوزارة الداخلية ان يسجل عدة رسائل خلال شهر ديسمبر ١٩٥١ . لعل من اهمها اشارتين بتاريخ اول ديسمبر و ١١ من نفس الشهر - وكلتاهما تشير الى مدى الاضطراب الذي اصاب القوات البريطانية بترك العمال المصريين العمل في معسكرات الجيش البريطاني وقطع وزارة الوفد آنذاك للامدادات التموينية المصرية عن الجيش البريطاني، فمثلا :

● اولاً - يوم اول ديسمبر سنة ١٩٥١ :
اشارة من JCAG الى JCGM تتضمن مراعاة الاقتصاد بقدر المستطاع في استعمال بعض المهمات .
واشارة من JOGM الى HQ تتضمن تقريراً عن حالة العمل بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ نصه الآتي :
نسبة الغائبين ١٠٠ ٪ عدا كاتب واحد .
● ثانياً - يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٥١ :

اشارة من JCJC الى JOHM تتضمن ان ما يلزم اسبوعياً هو ٤٠ طناً من البصل و ٢٠ طناً من الخضر ، وطلب سلفة قدرها ٦٠٠ الف جنيه ان امكن من تركيا او من رأس مال الجهة المرسله اليها هذه الاشارة .

واشارة من 903 PELU الى One Dist Firstgd. Bdegrn HQ. TEK Col PL Egypt Force تتضمن تقريراً يومياً جاء فيه ان نسبة الحاضرين من العمال المدنيين ٣٦٨ ٪ ونسبة الغائبين ٨٠ بالمائة وأقل .

ثالثاً : ويجزنا هذا الى موضوع انسحاب العمال المصريين من معسكرات الجيش البريطاني في منطقة القنال ، والوثيقة التي اعتمدنا عليها خارجة من مصلحة العمل بوزارة الشؤون الاجتماعية تحت عنوان « تقرير عن عمال

المعسكرات البريطانية ، وكيفية تسجيل اسمائهم وتعيينهم بالوزارات المختلفة » وقد كتب التقرير بتاريخ ٤ فبراير عام ١٩٥٢ .
والتقرير يقع في ١١ صفحة نكتفي هنا بذكر الحقائق الرئيسية حول الموقف الوطني للعمال المصريين الذين كانوا يعملون في معسكرات الجيش البريطاني . يقول التقرير :

« لم يكد البرلمان يقر القوانين الخاصة بالغاء المعاهدة يوم ١٥ - ١٠ - ١٩٥١ حتى صبح ما توقعته المصلحة فبدأ العمال يهجرون المعسكرات البريطانية مدفوعين بوطنيتهم الرائعة وتركت طلائعهم منطقة القناة نهائياً ميممين نحو مصلحة العمل بالقاهرة حيث بدأت مكاتبها في التسجيل منذ صباح يوم ١٦ - ١٠ - ١٩٥١ .

ثم ما كادت المصلحة تفتح مكاتبها في منطقة القناة حتى بدأ عمال المعسكرات في تسجيل اسمائهم بها وكان ذلك يوم ١٧ - ١٠ - ١٩٥١ في بعض الجهات ويوم ١٨ - ١٠ - ١٩٥١ في البعض الآخر .
وهكذا استمر تسجيل العمال بصفة منتظمة ومتزايدة .
وكان كلما اشتد اقبال العمال على مكاتب التسجيل زادت المصلحة من قوة الموظفين بما يكفل مقابلة الزيادة في عدد العمال .

ولم يكن التسجيل مقصوراً على العمال المشتغلين مباشرة تحت اشراف الجيش البريطاني بل انه سمح ايضاً بقيد جميع العمال المشتغلين لدى المقاولين الذين يشتغلون لحساب السلطات الحربية داخل المعسكرات وكذلك العمال المشتغلين في المحلات التجارية العديدة المنتشرة في جميع المعسكرات ويديرها تجار لحسابهم الخاص .

وفي اواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ رأت المصلحة انها قد سجلت الغالبية العظمى من عمال المعسكرات الذين تركوا العمل بها بوازع من ضمائرهم ووطنيته فقررت وقف القيد في مكاتب منطقة القناة اعتباراً من نهاية يوم ٢٧ - ١١ - ١٩٥١ وفي باقي المناطق اعتباراً من نهاية يوم ٢٩ - ١١ - ١٩٥١ .

ولكيلا يحرم العمال القلائل الباقون دون تسجيل ممن تركوا خدمة

الجيش البريطاني افتتح مكتب تسجيل ملحق بمكتب مدير عام المصلحة
لقيد اسماء هؤلاء البواقى بعد التأكد من ان هناك اسبابا جدية كانت تمنعهم
عن التسجيل في فترة افتتاح المكاتب المخصصة لهذا الغرض .

وقد كان معظم من قيدوا في هذا المكتب الاخير ممن اثبتوا انهم كانوا
محجوزين في المعسكرات البريطانية تحت التهديد بالقوة ثم هربوا منها
بوسائل التحايل المختلفة » .

هذا وقد بلغ عدد العمال المصريين الذين تركوا القاعدة الانجليزية
٨١.٧٣ عاملا وكان ذلك كفيلا بشل العمل في القاعدة تماما .

بداية المتاعب ومقدمات مؤامرة الحريق

- تقرير لوزير الحربية والبحرية عن رفض دول حلف الاطلنطي بيع
الاسلحة لمصر .
- الملك فاروق يعين اصدقاء الانجليز في الديوان الملكي .
- مؤامرة لضرب الوحدة الوطنية والتفرقة بين الاقباط والمسلمين بحرق
كنيسة السويس .

قبل الغاء وزارة الوفد لمعاهدة ١٩٣٦ وبداية حركة الفدائيين ، كانت الوزارة قد ارسلت في سبتمبر بعثة برياسة وزير الحربية والبحرية آنذاك مصطفى نصرت الى اوروبا لمحاولة التعاقد مع شركات اسلحة فرنسية وبلجيكية ، وهولندية ، وسويسرية ، وسويسرية والمانية لتسليح الجيش المصري . وقد كتب مصطفى نصرت وزير الحربية والبحرية عدة تقارير من اوروبا الى مصطفى النحاس رئيس الوزراء «سري وخاص» كان آخرها واهمها التقرير الذي كتبه بتاريخ ٢٦ اكتوبر ١٩٥١ من باريس حول انجازات البعثة المصرية في بلدان اوروبا للتعاقد على تسليح الجيش المصري . . والجدير بالملاحظة الاشارة المتكررة في هذا التقرير الى المضايقات الانجليزية لتلك البعثة كما تجدر الملاحظة بأن وزارة الوفد كانت فيما يبدو تتوقع تصاعد الموقف العدائي من جانب انجلترا الامر الذي دفع الوزارة المصرية الى ارسال هذه البعثة للتعاقد على تسليح الجيش المصري قبل الغاء المعاهدة في اكتوبر ١٩٥١ . نكتفي هنا بالخلاصة كما وردت حرفيا في التقرير . اما نص التقرير فممنشور في الجزء الاخير من هذا الكتاب وهو الجزء الخاص بالوثائق .

خلاصة الموقف : تبين للجنة نتيجة لاتصالاتها بالشركات والحكومات في الممالك التي زارتها ان الدول المشتركة في حلف الاطلنطي لا يمكن لشركاتها الارتباط بعقود عن معدات حربية مع دول غير مشتركة في هذا الحلف ما لم تحصل اولا على موافقة هيئة الـ **Nato** . وحتى بفرض اتمام اي عقد مع هذه الشركات فان لهذه الهيئة سلطة الحصول على ما يشمل هذا العقد دون ابداء أي سبب ويكون هذا بالنسبة للشركات - اي عدم تنفيذ العقد - خاضعا لشروط العذر القهري . ونظرا لان هذه الهيئة تسيطر عليها امريكا وانجلترا كلية فمن الظاهر انه لا يسمح لنا بموافقتها على أي عقد نبرمه في الظروف الحاضرة . من هذا يتبين مبلغ ما صادفته اللجنة من صعاب واضطرارها الى الاتصال بالشركات والحكومات في اضييق

الحدود - وحرى بنا في هذا المقام ان اوضح لمقامكم الرفيع انني قد لمست في مقابلات مختلفة ان بعض ممثلي الحكومات العربية يظهرون للرسميين الفرنسيين عدم اكرائهم بموضوع مراكش . وقد اتضح لي في مناسبات اخرى ان امريكا وانجلترا تحاولان فصل البلاد العربية والابتعاد بها عن الزعامة المصرية - ومع هذا وبالرغم من معاكسات انجلترا لنا كما ظهر في موضوع عقد الصواريخ السابق شرحه وبخلاف ما طرأ على الحكومة الفرنسية من تغيير موقفها نظرا لتزعم مصر حركة مراكش وعدم امكان الاتصال بمصانع الحكومة الفرنسية التي كنا نأمل في الحصول منها على الكثير من المعدات المطلوبة فقد امكن للجنة اتمام التعاقد على الآتي :

١ - التعاقد مع شركة اورليكون السويسرية على ادخال تحسينات في مصانع الذخيرة ٢٠ مم الجاري انشاؤها بمصر بما يضمن الانتاج ويتلافى النقص الفني الذي كان موجودا بالعقد السابق .

٢ - التعاقد مع نفس الشركة على توريد ١٥ الف صاروخ من عيار ٨٦٥ سم وهذا السلاح فعال لم يسبق لنا تسليح قواتنا به وكانت انجلترا تعمل دائما على تعطيل تسليحنا به فلما وجدت نفسها امام الامر الواقع لجأت الى الحكومة السويسرية لتتقف في سبيل تنفيذ العقد الخاص بها . ونحن الان بصدد تدليل هذا الموقف الذي فرضته حكومة سويسرا بصفة غير رسمية .

٣ - التعاقد مع شركة Forsvarets Fabrikssyrelse السويدية باسكلستونا على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النوع الذي ستنتجه المصانع بمصر . كما اننا في انتظار عروضها عن ٣٠ الف بندقية نصف اوتوماتيكية و ٢ مليون طلقة للرشاشات . نرجو ان يتم التعاقد عليها ايضا . مع العلم بأن هذه الشركة شركة حكومية .

٤ - التعاقد مع شركة S.F.R الفرنسية لتوريد اجهزة رادار عبارة عن ست محطات انذار طويل المدى وست محطات لتوجيه المقاتلات في الجو . وقد بينت عظيم فائدتها للدفاع الجوي عن مصر .

٥ - التعاقد مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية لتوريد اجهزة

لاسلكية لقواتنا المسلحة عبارة عن ٩٠٠ جهاز رقم 730 TH - ومن المنتظر ايضا ان يتم التعاقد في باريس ايضا على الآتي :

١ - شراء اجهزة لاسلكية من انواع اخرى من شركة طومسون هاوستون الفرنسية . وقد تم الاتفاق معها واللجنة بصدد امضاء عقد على توريد ١٩٥٠ جهازا رقم 788 TH

٢ - شراء مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات من شركة هسبانو سويسرا السويسرية وقد بدأت معها المباحثات في ذلك .

٣ - يوجد لدى اللجنة الان عروض لتوريد عربات وجرارات للمدافع من شركات المانية وفرنسية وإيطالية اقتضى الامر طلب لجان فنية لمعاينتها ونظرا لان اللجنة تضع نصب عينها أهمية صيانة واصلاح العربات والحملة الميكانيكية بالقوات المسلحة فقد اشترطت على الشركات ضرورة اقامة مصنع لقطع الغيار وللتجميع في مصر على حسابها .

٤ - المواد الخام اللازمة لمصنع الطائرات بمصر : لاقت اللجنة صعوبات جمة حتى امكنها التوفيق اخيرا الى توفير جل المواد الخام اللازمة لانتاج وتشغيل مصنع الطائرات بمصر . ونحن الان بسبيل التعاقد على توريد ما يلزم لبناء ٥٠ طائرة من فرنسا .

٥ - هذا بخلاف العروض الاخرى الهامة التي ما زالت تبحثها اللجنة عن معدات حربية مختلفة منها ما هو خارج عن حلف الاطلنطي وسأتناول ذلك بالتفصيل في تقريرى القادم . اما عن الموقف في تشيكوسلوفاكيا فقد ينجلي في بحر يومين حيث تكون التفاصيل قد تم بحثها مع مندوبي اللجنة وتكون قد ابلغت الينا في باريس واذا تم ذلك حسب شرحى السابق فنأمل في ابرام اكبر عدد من العقود عن معدات جاهزة التسليم مع الحكومة التشيكوسلوفاكية . وفي نية اللجنة مغادرة فرنسا يوم ٣١ أكتوبر الحالي اذا لم يؤخرنا انتهاء الاعمال بها اكثر من ذلك ثم السفر الى ايطاليا لدراسة العروض النهائية التي تقدمت بها الشركات الايطالية والتعاقد على ما يصلح لنا منها وقد يأخذ هذا منا بعض الوقت حسب الظروف . كما قررت البعثة العودة من نابلي يوم ٨ نوفمبر الا اذا استدعى الامر السفر الى

تشيكوسلوفاكيا في حالة التوفيق على شراء معدات حربية منها فسيتحتم التأخير الى ما بعد ذلك ..

خامسا : وبينما الموقف العدائي بين الحركة المصرية العربية ، والاستعمار البريطاني اخذ في التصاعد : عقد صفقات اسلحة للجيش المصري - بداية حركة الفدائيين في القنال وتطورها - انسحاب العمال المصريين من المعسكرات البريطانية - منع التموين عن الجيش الانجليزي في القنال اذا بالرأي العام المصري والعربي والعالمي يصاب بوجوم من جراء تعيين حافظ عفيفي فجأة رئيسا للديوان الملكي وهو المعروف بميله القوية نحو انجلترا - وكانت بداية المتاعب - ونحن هنا نتبع رد فعل هذا التعيين في الصحافة البريطانية ، والفرنسية ودلالة هذا التعيين كما رآها الغرب . لقد أصيب الرأي العام المصري من هول المفاجأة بالوجوم ثم سرعان ما خرجت المظاهرات احتجاجا على السراي نتيجة لتعيين حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو في ديسمبر ١٩٥١ .

١ - نشرت جريدة ليموند بالعدد رقم ١٦٦ الصادر بتاريخ ٢٧ - ١٢ - ٥١ المقال التالي في صفحتها الاولى تحت عنوان (الدوامه المصرية) تقول :

(ان تعيين الملك فاروق لحافظ عفيفي باشا وعمرو باشا في ديوانه الخاص يدل على ان جلالته قد بدأ تجربة لا شك ان نتائجها ستؤثر تأثيرا فعلا في تطورات المسألة المصرية ، وقصد الملك من هذا التعيين يظهر واضحا جليا فهذان المساعدان الجديدان يمثلان او على اقل تقدير يعتنقان مبدأ المبادئ الودية مع الانجليز . ويرى شباب المدن الملهب حماسا ان سلوك الملك هذا يحمل في طياته معنى التواطؤ ويستخلص بعض المراقبين السياسيين من هذه الخطوة دليلا على وجود هوة تباعد بين الملك والوزارة الوفدية ... ولقد اراد الملك بهذا التعيين ان يقيم الدليل على انه كفيل باتخاذ الاجراءات الحاسمة التي يراها كفيلة بمعالجة الموقف دون ان يلقي بالا لرد الفعل الذي تحدثه تصرفاته في الاوساط الشعبية) .

٢ - كما نشرت صحيفة الفيجارو بعددها الصادر في ٢٧ ديسمبر ١٩٥١ الصفحة رقم ٣ تحت عنوان (رغبة الملك فاروق في ان يوجه سياسة بلاده الخارجية في اتجاه جديد) فتقول (هل ستتطور الحوادث في مصر

سريعا ؟ هذا هو السؤال الذي تردد في لندن عندما اذيع ان الكتائب المؤلفة من شباب الطلبة قد سافرت الى منطقة القنال للمشاركة في حرب العصابات وان الدوائر المصرية المطلعة لا يساورها اي شك في ان هذا التطور سيحدث أثرا سيئا في احوال مصر الداخلية لا يقل عن اثره في العلاقات المصرية الانجليزية . وقد قوى هذا الاعتقاد خبران اذيعا اليوم كما اكدته تلك المظاهرات المعادية التي قامت في القاهرة والاسكندرية اما الاول فهو تعيين حافظ عفيفي باشا رئيسا لديوان جلالة الملك فاروق وهو الذي كان وزيرا مفوضا لمصر في لندن من سنة ١٩٣٢ حتى سنة ١٩٣٤ وهو معروف بشخصيته المعتدلة واما الثاني فهو تعيين عمرو باشا السفير السابق مستشارا لجلالة الملك فاروق للشؤون السياسية الخارجية وان المجهود الشخصي الذي بذله عمرو باشا السفير الذي استدعي من لندن في الايام السابقة على المحادثات المصرية الانجليزية لم تمنعه من ان يجاهر بآرائه المعتدلة . هذا وتبدل التعيينات الجديدة على ان القصر يقدر خطورة الموقف الراهن) ، ثم كتبت نفس الجريدة في نفس العدد تحت عنوان (مصر في مفترق الطرق) تقول حول اجتماع ايدن بوزير الخارجية المصرية: « ان كل شيء ينبىء عن ان بريطانيا تميل الى التسامح كثيرا فيما يتعلق بالقومية المصرية على شريطة ان تكون في مصر حكومة معتدلة . وان نفوذ القصر في توجيه السياسة المصرية وجهة اخرى لن يترتب عليه سوى ايجاد عامل يترتب عليه تقوية وجهة النظر البريطانية وهذا بلا شك يفسر بيان الجنرال ارسكين قائد القوات البريطانية بمنطقة القنال الذي القى فيه المسؤولية على الكتائب ويعتبر ان مصر قد وصلت الآن الى مفترق الطرق وهي اما ان تقدر مصالحها الحقيقية والمزايا التي ستعود عليها من المقترحات الرباعية او تسير في الطريق الذي يؤدي الى الهاوية .. ويرر كثير من الانجليز مشروعية التدخل تدخلا كبيرا في شؤون مصر الداخلية » .

٣ - برقية لرويتير من لندن في ٢٧ - ١٢ - ١٩٥١ « ذكرت صحف باريس ان تعيين الملك فاروق لاثنتين من السياسيين الميالين للغرب في وظائف هامة لن يكون له تأثير كبير في مجريات الشؤون المصرية المعادية للانجليز ان لم يكن له اثر اخر في افلات الزمام وربما فقد الملك تاجه في محاولته التقرب من الغرب . هذا ما ذكرته الصحف اليسارية في باريس

اليوم » .

٤ - من الاسوشيتدبرس من لندن بتاريخ ٢٦ - ١٢ - ٢١ « هناك سبب يدعو للاعتقاد بأن تعيين الملك فاروق للمستشارين المياليين نحو بريطانيا حدث عقب تلقيه تحذيرات خصوصية من القادة البريطانيين بأن الفوضى قد تنتشر في مصر اذا لم تحل ازمة منطقة السويس عاجلا » .

■ - ونشرت مجلة تايم الامريكية الاسبوعية في صفحة ٢١ في عددها الصادر في ٧ يناير ١٩٥٢ مقالا بعنوان « مصر » جاء فيه « لم يحب الملك فاروق اطلاقا رئيس وزرائه النحاس باشا .. وقد اقاله الملك فاروق مرتين من رئاسة الوزارة وكان الملك فؤاد والد الملك فاروق يشعر بنفس الشعور نحو النحاس واقال زعيم الوفد مرتين ولكنه اضطر الى اعادته للوزارة مرة اخرى . ويحتمل ان يقلل فاروق اليوم النحاس باشا مرة ثانية » .

هذه مقتطفات من التعليقات الكثيرة التي جاءت في الصحف الغربية في اعقاب تعيين حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو في السرايا وهناك اجماع من هذه التعليقات تشير الى :

١ - ان هذه التعيينات قصد بها اقامة صلة ودية بين السرايا والانجليز في وقت اشتدت فيه الحركة الوطنية ضد الاستعمار البريطاني .

ب - انها تجمع على ان هذا التعيين كان بنصيحة من الدوائر الحاكمة في انجلترا .

ج - ان هذا التعيين كان بمثابة صدام بين السرايا والوفد وان احتمالات اقالة الوفد وشيكة الوقوع .

سادسا : قلنا ان تعيين حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو كان بمثابة بداية المتاعب لضرب الحركة الوطنية واقالة الوفد وقد لحق بذلك مؤامرة في مدينة السويس قصد بها احداث فتنة رهيبة بين عنصري الامة لتفجير الحركة الوطنية من الداخل وهي الفتنة المعروفة بحرق كنيسة السويس

في ٤ يناير ١٩٥٢ .

ويعتبر حادث السويس من اخطر الاحداث التي هددت الوحدة الوطنية في منطقة قنال السويس . ومن التحقيق تبين ان السبب في الحريق هو احد الشبان المرتزقة الذين كانوا يعملون في المعسكرات الانجليزية والذي عرف بعدد من السوابق الاجرامية من قبل . والحقيقة ان هذا الحادث كاد يؤدي الى انسحاب الاقباط من الحركة الوطنية في مصر كلها . وليس ادل على ذلك من هذه التلغرافات التي ارسلت من مختلف المحافظات في مصر تستنكر الحادث وتطلب في غضب اجراء خطوات حاسمة ضد الذين تسببوا في الحادث وهذا نص بعض التلغرافات :

١ - تلغراف مرسل الى صاحب الغبطة البطريرك الانبا يوساب الثاني ورئيس المجلس الملي العام للاقباط الارثوذكس وجرائد الاهرام والمصري والاساس « والزمان والبلاغ ومصر واخبار اليوم . والتلغراف مرسل من سوهاج يقول « اجتمع اليوم بدار مطرانية الاقباط الارثوذكس في سوهاج ما يقرب من الالفين من المسيحيين على اثر الاعتداء الصارخ وبسبب المأساة التي وقعت بالسويس .. واتخذوا القرارات الآتية :

١ - يستنكر المجتمعون ذلك الحادث الهمجي الاليم .
ب - يطالب المجتمعون المجلس الملي العام برفض اي هبة او تبرع من جانب الحكومة رفضا باتا لا تردد فيه ..
ج - قرر المجتمعون المساهمة في بناء كنيسة السويس ومدرستها ..
د - مطالبة حضرة صاحب المعالي ابراهيم فرج باشا وزير الشؤون القروية والبلديات بالاستقالة من الوزارة احتجاجا على المأساة الاخيرة وقد ابرق المجتمعون له اليوم بذلك ومطالبة جميع اقباط مصر بعدم الاشتراك في أية وزارة حتى تجاب مطالب المسيحيين .. عنهم فايز عبد النور المحامي - سنتي قلادة - فؤاد نجيب المحامي - كامل زكي المحامي - عزيز عازر .

٢ - صورة التلغراف التي ارسلها اقباط سوهاج . الى « حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء بمصر وهو لا يختلف في معناه عن التلغراف السابق بتوقيع رياض بشاي المحامي - نجيب ساويس - المحامي - فايز عبد النور المحامي - سنتي قلادة - كامل زكي المحامي - عزيز عازر .

٣ - أرسل بعض المصريين الاقباط من مدينة الاسكندرية الى وزير الشؤون القروية ابراهيم فرج باشا وجريدة مصر والمنازة ما نصه « اقباط غربال يطالبونكم بالتخلي عن منصبكم احتجاجا على مذبة كنيسة السويس والا عددتكم خارجا على كنيستكم عنهم القمص باسيلوس اسحق » .

الى غير ذلك من التلغرافات التي ارسلت يومي ١٠ ، ١١ يناير ١٩٥٢ ..

ويلاحظ حول هذه التلغرافات انها كانت تصر على المطالبة باخراج ابراهيم فرج الوزير المسيحي من الوزارة. هذا على الرغم من ان ابراهيم فرج كان يمثل داخل الوفد وداخل الوزارة الاقباط المصريين كما كان وثيق الصلة جدا بمصطفى النحاس ولقد كان من الممكن ان يؤدي هذا الحادث المشبه الى فتنة لولا المعالجة الفورية والحكيمة من جانب الوزارة وبالذات من جانب وزير الشؤون الاجتماعية آنذاك الذي أسرع الى السويس. ونجح في تهدئة الموقف وليس ادل على ذلك من الخطاب الذي ارسله اعضاء الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس الى وكيل الامن العام بمصر يطالبون فيه :

١ - « حث الاذاعة المصرية في اذاعتها الصباحية وغيرها من الاذاعات التي يذيعها رجال الدين المسلمون على التآخي والتآزر والمحبة بين عنصري الامة .. »

٢ - ان يلفت نظر جميع حضرات الوعاظ والخطباء بالمساجد بالامور السابق بيانها وبالعامل على تحقيقها .

٣ - « ان يتفضل بالحضور الى السويس وغيرها من مدن القناة احد اصحاب المعالي من الوزراء للاهتمام بهذه الامور وغيرها ، ففي حضور الوزراء انفسهم اثر عظيم في نفوس الجميع وتهدة للخواطر الثائرة » .

كذلك انبرت بعض الاقلام الشريفة الواعية من الاقباط لتشير الى اصابع الانجليز في هذا الحادث ففي جريدة النيل بتاريخ ١٤ يناير ١٩٥٢ وفي المقال الافتتاحي في الصفحة الاولى كتب تادرس شنودة واصف مقالا تحت عنوان « اضربوا على الايدي العابثة » تقتطف من المقال بعض الجمل . قال الكاتب في بداية المقال « فاننا نرى ان الاصبع الانجليزي قد بدأ يلعب فعلا

ولسنا ندري ان كان بعد هذه الحالة او من قبلها فالله وحده اعلم » وفي مكان اخر من المقال يقول « نعم ان الانجليز يهمهم جدا ان يروا عنصري الامة وقد افترقا فيسهل تمزيق الجميع وبذلك يطمئنون على انهم باقون بدعوى حماية الاقليات ولكن اين الاقليات ولما يسموا الاقباط باقليات ان الاقباط والمسلمين في وادي النيل مصريون اخوة في وطن واحد » .

وهكذا لم يستقل ابراهيم فرج من الوزارة الوفدية وسارعت الاقلام الحكيمة من الاقباط الى تفهم الغرض الرئيسي من وراء هذه الفتنة فأغلقت كافة النوافذ والابواب على المؤامرة وفشلت فتنة السويس في الاطاحة بالحركة الوطنية .

تخدير الاعصاب ثم توجيه الضربة

- وساطة مربية من نوري السعيد لتهدئة الجو مع الانجليز .
- وعد مزيف تنخدع به حكومة الوفد بجلاء القوات البريطانية .
- وزير الداخلية يروي تفاصيل يوم الحريق من وجهة نظره .

حين اشتدت الازمة بين الحركة الوطنية وبين الانجليز كان قد استقر رأيهم في يناير على التحول الى ابرز عملائهم في الشرق العربي: نوري السعيد رئيس وزراء العراق آنذاك . وقصة وساطة نوري السعيد عن طريق وزير العراق المفوض في القاهرة يكشف عنها اللثام لأول مرة وذلك في مذكرات فؤاد سراج الدين التي لم يقدر لها النشر بعد والتي اتيح لي فرصة الاطلاع عليها . يقول فؤاد سراج الدين في هذه المذكرات « لكي نعرف بالضبط سر حريق ٢٦ يناير لا بد من الرجوع الى ما قبل ٢٦ يناير ، ذلك انه لما اشتدت معركة القنال في اواخر عام ١٩٥١ واول يناير سنة ١٩٥٢ ضاق الامر بالانجليز » . ورغم كل ما قيل من خصوم الوفد عن معركة القنال فلا شك انها كانت معركة ناجحة وحقت اهدافها . ولا اريد الدخول في تفاصيل معركة القنال ولكن لما اشتد ضيق الانجليز بداوا يتصلون بالحكومة العراقية . القنال ولكن لما اشتد ضيق الانجليز بداوا يتصلون بالحكومة العراقية . واتصل بي سفير العراق في مصر نجيب الراوي وقابلني في مكنتي بوزارة المالية وقال لي « نحن اصدقاء ولن نلف عليك فقد جاءني رسالة من نوري السعيد . ذلك ان الانجليز اتصلوا به . . . (وحطوا صباعهم في الشق . . هكذا) وعلى استعداد للاتفاق ولكن لهم شرطا وهو توقف المعركة في القنال ونوري السعيد قال (لا تقل هذا الكلام لفؤاد باشا) « فقلت له (اود ان اقول لك يا نجيب بك انه ليس هناك رئيس وزارة يجرؤ على اسكات الفدائيين على وعد رقم ٧٤ من الانجليز . عليهم ان يبدأوا في الجلاء وبعد ذلك نستطيع نحن من جانبنا ان نوقف الفدائيين) فقال لي نجيب الراوي - (لك حق . هذا موضوع لا تنفع فيه) (البرقيات) - وبالفعل سافر نجيب الراوي بعد هذه المقابلة الى بغداد ثم عاد السفير العراقي من بغداد وقابلني مباشرة وقال لي (لقد قابلت نوري السعيد واقتنع بوجهة نظركم . وقد اتفق مع الانجليز على الجلاء والانجليز يريدون فقط نوعا من تأمين ظهرهم) فقلت له

(هذه مسألة عسكرية وغدا في مجلس الوزراء سأعرض هذه الفكرة على المجلس) وبالفعل شرحت لرئيس الوزراء الموضوع واتفقنا على ان نترك لمصطفى نصرت وزير الحربية وضع الترتيبات لتأمين ظهر القوات المنسحبة وفي نفس الوقت تستمر المعركة وفي اليوم التالي او الذي يليه حدثت معركة الاسماعيلية المعروفة في ٢٥ يناير وكانت معركة استفزازية بحته من جانب الانجليز لم يكن لها مبرر ولكنها كانت خطة مرسومة ونفذوها .
هذا جانب من مذكرات فؤاد سراج الدين حول وساطة نوري السعيد ويستنتج منها - في رأينا - اولا : ان الانجليز ارادوا بهذه الوساطة تخدير ويستنتج منها ، في رأينا :

اولا : ان الانجليز ارادوا بهذه الوساطة تخدير اعصاب الوزارة الوفدية وبث الامل عن طريق نوري السعيد ونجيب الراوي بالادعاء بأنهم يرغبون في الجلاء.

ثانيا : انه فيما يبدو ان هذه الخدعة قد جازت على وزارة الوفد .

ثالثا : ان هذه الوساطة قصد بها تهدئة الموقف حتى يفاجيء الانجليز حركة الفدائيين والبوليس المصري ووزارة الوفد بأحداث ٢٥ يناير ثم ٢٦ يناير فتشل الدهشة قدرة الحكومة الوفدية على الاسراع بمواجهة الموقف .

والحق ان المرء يعجب من هذه السداجة السياسية من جانب وزارة الوفد حتى تعطي الامان وتقبل وساطة نوري السعيد وهو المعروف بعمالته التامة للاستعمار الانجليزي . لقد تمكن الانجليز من خديعة الوزارة الوفدية عن طريق عميلهم الاول في المنطقة نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي .
لذلك لا عجب ان يفاجأ الوفد بأحداث ٢٦ يناير في ظروف مضطربة اشد الاضطراب . لقد بدأت حركة تمرد من عمال الطيران في مطار القاهرة ورفضوا امداد الطائرات البريطانية بما تحتاجه من الوقود وغير ذلك في فجر ٢٦ يناير ثم اخذت الاضطرابات تتوالى في ذلك اليوم . حقيقة انه من الثابت ان فؤاد سراج الدين كان قد اعطى تعليماته بصفته وزيرا للداخلية لمنع المظاهرات بالقوة ولكن المؤرخ اليوم يعجب من بعض الامور : فلقد كان من الطبيعي مثلا ان يعمل وزير الداخلية على ازالة بعض الشخصيات التي يتهمها الان بصلتها بالانجليز وفي القلم السياسي بصفة خاصة ولكن لماذا لم يفعل ذلك وهو يدرك ان الحركة الوطنية المصرية مقدمة على معركة حاسمة مع

الانجليز ؟ - ثم كيف يسمح وزير الداخلية بأن تخلو القاهرة من كبار ضباط الشرطة يوم ٢٦ يناير أي بعد مذبحه الاسماعيلية لدعوتهم في حفل غداء بالسراي ؟ ثم كان لا بد لوزير الداخلية ان يتوقع من تصاعد القتال بين الحركة الوطنية المصرية والاحتلال البريطاني ان يقدم الانجليز على عمل اجرامي مثل حريق القاهرة يودي بوزارة الوفد والحركة الوطنية المصرية في القنال . . ؟ هذه وغيرها تدل على السداجة السياسية التي كانت تتمتع بها قيادة الوفد .

لقد بدأ اول حريق في القاهرة في ميدان الاوبرا في الساعة ١٢ و ٢٧ دقيقة بعد الظهر . وثمة علامات واضحة تدل على ان المخطط كان مرسوما ومنفذا بدقة بالغة : هناك نفر من الناس كانوا يستخدمون مواد للاحراق (كالبودرة الحارقة) ولم تكن هذه وغيرها في متناول جماهير القاهرة بطبيعة الحال ثم الترتيب التام باشعال الحرائق هنا وهناك كان نتيجة حركة مرسومة بدقة . واحرقت القاهرة على هذا النحو وأعلنت الاحكام العرفية في البلاد وفي اليوم التالي اقال الملك وزارة الوفد وتولى الوزارة علي ماهر وكانت مهمته اخمد حركة الفدائيين تماما في منطقة القنال وبدأت بذلك فترة الثورة المضادة منذ ذلك الوقت حتى نزول الجيش المصري في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وبعد اقالة وزارة الوفد بدأ التحقيق في حريق القاهرة ودأبت جريدة اخبار اليوم على ان تحمل الوزارة الوفدية عامة وفؤاد سراج الدين خاصة مسؤولية التراخي في مواجهة الموقف الامر الذي ادى بفؤاد سراج الدين الى ان ينشر بيانا في ١٠ فبراير في جريدة المصري عن حريق القاهرة . ويعتبر هذا البيان من الوثائق التاريخية الهامة واهم النقاط التي حاول فؤاد سراج الدين التركيز عليها . في هذا البيان تبرئة نفسه من التراخي في مواجهة الموقف والقاء المسؤولية في هذا التراخي على قيادة الجيش انداك : محمد حيدر وعثمان المهدي وخصوصا الاخير ، كما ورد في البيان وغمز ولمز يشيران من بعيد الى تواطؤ السراي في هذا التراخي او التآمر ولاهمية هذا البيان نورد هنا اهم فقرات وردت فيه ، قال :

«حوالي الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٢٦ يناير اتصل بي تليفونيا مدير الامن العام واخبرني ان عددا من جنود بلوكات نظام الاقاليم يتراوح بين مائتين وثلاثمائة جندي غادروا ثكناتهم بالعباسية ومعهم أسلحتهم وهم في حالة شبه تمرد فطلبت منه المبادرة الى اتخاذ اللازم

لإعادتهم الى ثكناتهم وتجريدتهم من سلاحهم وجسدهم ومحاكمتهم عسكرياً .
بعد ذلك اتصل بي حوالي الساعة التاسعة صباحاً سعادة بدوي خليفة باشا
وكيل وزارة الداخلية وأخبرني ان الجنود المذكورين قد اتجهوا نحو جامعة
فؤاد الاول بالجيزة وأنهم يهتفون « اين السلاح .. نريد ان نذهب الى
القنال .. » وان اللواء احمد عبد الهادي بك مدير عام البوليس قد لحق
بهم بالجامعة فقلت لبدوي باشا « يجب العمل على اخراج هؤلاء الجنود من
الجامعة وارجاعهم الى ثكناتهم بأية طريقة » وطلبت منه الاتصال باللواء
احمد عبد الهادي بك ليخبرهم بأنني موافق على سفرهم الى القنال اذا
كانت هي هي رغبتهم الحقيقية - وحوالي الساعة ١١:١٥ صباحاً أخبرني
مدير الامن العام وأنا بمكتبي بوزارة الداخلية بأن جنود البلوكات وعلى
رأسهم الضابط عبد الهادي نجم الدين ومعهم فريق من الجامعة قد غادروها
في مظاهرة كبيرة متجهة الى مجلس الوزراء وبعد قليل أخبرني بأن فريقاً
آخر من هؤلاء الجنود وكان قد اتجه منذ الصباح الى الازهر قد خرج مع
بعض طلبة الازهر في مظاهرة متجهة الى ميدان عابدين فأصدرت أوامر
صريحة بتنفيذ الاوامر السابق صدورهم بتفريق المظاهرات بكل الطرق ولو
استدعى الامر اطلاق النار . وبعد دقائق عاد الي مدير الامن وأخبرني بأنه
اصدر الاوامر المشددة بتفريق المظاهرات بالقوة ولكن كثيراً من التراخي
يبدو على جنود البوليس لاشتراك بعض زملائهم في خدمة المظاهرات وأنه
يخشى الا ينفذ الجنود اوامر التفريق فاتصلت في الحال بمعالى محمد
حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة وشرحت له الحالة وقلت له اني
أخشى أن تتفاقم الحالة ويبدو ان جنود البوليس يحجمون عن اطلاق النار
على زملائهم المشتركين في المظاهرات وطلبت منه ان تستعد في الحال
قوات الجيش للنزول الى المدينة في أي لحظة يطلب منها ذلك للمعاونة على
حفظ النظام . فقال معاليه انه من المصلحة عدم نزول الجيش حتى لا يقع
تصادم بينه وبين الجمهور فيسيء الجمهور الظن بالجيش وتولد في
نفسه الكراهية نحو الجيش . فقلت لمعالى اني مقدر تماماً كل هذه
الاعتبارات ولكن امام حالة تنذر بالخطر ولن الجأ الى الاستعانة بالجيش الا
عند الضرورة القصوى وكل ما اطلبه الآن هو ان يكون الجيش مستعداً
للنزول الى المدينة في أي لحظة يطلب فيها ذلك فوعدني بأنه سيصدر
التعليمات اللازمة فوراً للاستعداد . وحوالي الساعة الثانية عشرة والنصف
ظهراً أخبرني مدير الامن العام بأن المتظاهرين اشعلوا النار في كازينو اوبرا
وانهم يمنعون رجال المطافىء من اطفاء النيران فأمرتهم فوراً بتبليغ قوات

تجمعات أخرى دون تردد .. وفي الحال اتصلت تليفونيا مرة أخرى بمعالى
حيدر باشا وأخبرته بما تطورت اليه الحالة وطلبت منه نزول قوات الجيش
في الحال الى المدينة للمعاونة في حفظ النظام وفض المظاهرات فأبدى لي
اعتراضه على نزول الجيش للاسباب التي سبق ان اشار اليها في المحادثة
الاولى فقلت له ان الحالة خطيرة وتنذر باشتداد الخطر .

وبعد مناقشات طويلة قال معاليه ان نزول الجيش الى المدينة يحتاج
الى اذن من جلالة الملك وسأطلب هذا الاذن ... وبعد قليل أخطرني ادارة
الامن العام باشعال النار في سينما ريفولي ثم في سينما مترو ... فأيقنت
بأن الامر يسير وفقاً لخطة مرسومة مدبرة وأنه لا مفر من الاستعانة بالجيش
فاتصلت بالقصر الملكي مرة أخرى وكانت الساعة الواحدة والنصف وطلبت
حيدر باشا فقبل لي انه في الحضرة الملكية مع ضباط الجيش والبوليس
الذين كانوا مدعويين في ذلك اليوم للفداء على المائدة الملكية بمناسبة مولد
حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد فقلت لعامل التليفون ان الامر خطير
جدا ولا بد لي من الاتصال حالا بحيدر باشا وطلبت منه ابلاغه ذلك بأية
وسيلة واني سأبقى على سماعة التليفون حتى يبلغه ذلك ويتصل بي . وبعد
نحو خمس دقائق وأنا منتظر على السماعة حضر اللواء وحيد شوقي بك
مدير عام مصلحة خفر السواحل وقال لي ان جلالة الملك امره بأن يرد علي
في التليفون لمعرفة سبب طلبي لحيدر باشا فشرحت لوحيد بك الحالة
وتطوراتها وضرورة نزول الجيش فوراً الى المدينة لقمع الحركة وطلبت منه
رفع ذلك كله في الحال الى المسمع الملكية الكريمة وافادني بما يستقر عليه
الرأي . ولم يتصل بي حيدر باشا ولم تنزل قوات الجيش الى المدينة كما
طلبت والمفروض انها اخذت في الاستعداد منذ الساعة الحادية عشرة
والنصف صباحاً بعد محادثتي التليفونية الاولى مع حيدر باشا وأخذت
الاطارات في نفس الوقت تتوالى في بعض دور السينما وبعض المحلات
التجارية الصغيرة ففادرت مكتبي وقصدت قصر عابدين فوصلت اليه حوالي
الساعة ٢:٣٠ م وكانت المائدة الملكية قد انتهت في نفس الوقت تقريباً
والضباط يغادرون القصر .

قابلت حافظ عفيفي في مكتبه وسألته عن السبب في عدم نزول
الجيش وقد مضى حوالي الساعة منذ حديثي مع اللواء وحيد شوقي
وأخذت اشرح له من جديد خطورة الحالة وما قد تتطور اليه من حوادث

جسام . وفي هذه الاثناء حضر حيدر باشا وطلبت منهما رفع الامر فورا الى جلالة الملك فتوجه حافظ عفيفي باشا للتشرف بمقابلة جلالتيه وبعد قليل استدعي حيدر باشا ايضا . . . ثم عاد الاثنان وابلغاني بأن جلالة الملك امر بنزول الجيش . وطلب حيدر باشا عثمان المهدي باشا رئيس اركان حرب الجيش تليفونيا من مكتب حافظ باشا عفيفي وبحضوري وكانت الساعة اذ ذاك الثالثة الا ربعا على وجه التحديد واخبره بصدور الامر الملكي الكريم بنزول الجيش وطلب منه اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك . فقال عثمان المهدي باشا ان الامر يقتضي بعض الوقت لاعداد القوات ولاستدعاء الضباط من منازلهم وقد انصرفوا اليها بعد المائدة الملكية فطلبت من حيدر باشا ان يسأله عن المدة التي يستغرقها كل ذلك فأجاب عثمان باشا بأنها ثلاثة ارباع الساعة وستكون القوات في الساعة الثالثة والنصف مساء على الاكثر .

وفي الساعة الرابعة مساء وكانت قد مضت نصف ساعة على الوقت الذي حدده عثمان المهدي باشا لوصول القوات الى حديقة الازبكية . اتصل بي بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا كل من المحافظ بالنيابة وحكمदार البوليس واطراني بعدم وصول القوات اليهما فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة أخرى بعثمان باشا فاتصل به حيدر باشا مستفسرا عن سبب التأخير فقال ان القوات قد تحركت فعلا ولا بد ان تكون وصلت في تلك اللحظة الى المدينة . في الساعة ٥ ارى اتصل بسي محافظ القاهرة بالنيابة مرة أخرى منبأ بعدم وصول قوات الجيش ومستعجلا لها فأخبرته ما قرره عثمان باشا من نزول القوات فعلا . وفي الساعة ٣ ارى اتصل بي حكمदार القاهرة من حديقة الازبكية وأخبرني بأن الجيش لم يصل بعد وأن الحالة آخذة في الاشتداد فطلبت من حيدر باشا بحضور حافظ باشا عفيفي الاتصال مرة أخرى بعثمان المهدي فاتصل به تليفونيا وكان رده هو نفس الرد السابق من ان قوات الجيش قد تحركت فعلا . في الساعة الخامسة اتصل بي محافظ القاهرة بالنيابة بمكتب حافظ باشا وأخبرني ان نحو مائة وخمسين جنديا وصلوا الى حديقة الازبكية منذ دقائق وانهم في انتظار باقي القوات . في الساعة السادسة اتصلت بالمحافظ بالنيابة وسألته عن عدد قوات الجيش التي وصلت اليه حتى تلك اللحظة فأجاب بأنها حوالي المائتين وخمسين جنديا وان القوات لم تغادر الحديقة وتوزع على المناطق الا حوالي الساعة ٣ ارى فطلبت من حيدر باشا الاتصال

مرة أخرى بعثمان المهدي باشا وحشه على الاسراع في انزال اكبر قوة ممكنة فاتصل فعلا وحشه على ذلك . في الساعة ٣ ارى اتصل بي المحافظ بالنيابة بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا وأخبرني ان قوات الجيش التي نزلت الى المدينة تمر في الشوارع على المتظاهرين والمحتشدين امام المحلات فيصفقون لها ولا تطلق النار على مرتكبي الحوادث فعجبت لهذا التبا وذكروته لحيدر باشا وحافظ باشا فاتصل حيدر باشا بعثمان باشا وانهى اليه ما بلغني من المحافظ فقال له عثمان باشا ان قوات الجيش لا تستطيع اطلاق النار في «المليان» الا بأمر كتابي من البوليس وان هذا الامر الكتابي لم يصل بعد الى الجيش . .

الملك يأمر !

ولما قال لي ذلك حيدر باشا ثرت ثورة عنيفة واخذت منه سماعة التليفون ووجهت الى عثمان باشا عبارات في منتهى الشدة وكان مما قلته له «لقد قال لك القائد العام منذ الساعة الثالثة الا ربع ان جلالة الملك امر بانزال قوات الجيش الى المدينة لقمع فتنة داخلية وحركة مدبرة لحرق العاصمة واشاعة الفوضى في انحاء البلاد وقال لك انني موجود بالقصر وطلبت ذلك وكنا نستحثك كل ربع ساعة لسرعة انزال القوات فلماذا لم تطلب مني منذ الساعة الثالثة الا الربع هذا الامر الكتابي باطلاق النار ؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقة الازبكية منذ الساعة الرابعة في انتظار وصول الجيش وتوزيعه . لماذا لم يطلب هذا الامر الكتابي من حكمदार بوليس القاهرة او من المحافظ وهما بجواره منذ ذلك الوقت ؟؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقة الازبكية منذ الساعة الرابعة سبب اذن نزل الجيش الى المدينة اذا لم يكن لقمع هذه الفتنة ؟ ومع ذلك فأنا انهي اليك هذا الامر بحضور رئيس الديوان الملكي وقائد عام القوات المسلحة فأرجو تبليغه فورا الى قواتك كما اني أحملك مسئولية التهاون في قمع هذه الفتنة الاخيرة كما أحملك مسئولية المحافظة على الامن بالمدينة » . في الساعة الثامنة مساء اتصلت بمحافظ القاهرة بالنيابة مستفسرا عن الحالة فأخبرني انها تشتد دقيقة بعد أخرى وان الجيش لا يطلق النار وانه اضطر في الساعة السابعة والربع الى توجيه التبليغ الكتابي الآتي نصه : «الى سعادة اللواء علي بك نجيب قائد قوات الجيش الموجودة بحديقة الازبكية بعد ان حادثه شفويا مرارا في هذا الشأن «الحالة

خطيرة في المدينة والبلاغات تنهال علينا باحداث حرائق ونهب وسلب .. ارجو التكرم باعطاء اوامر صريحة لمنع استمرار هذه الحالة حيث ان الجيش اصبح هو المسئول الآن عن الامن» في الساعة التاسعة اتصلت مرة اخرى بالمحافظ بالنيابة مساء واثناء انعقاد مجلس الوزراء وسألته عن مجموع القوات التي وصلت الى الحديقة حتى تلك اللحظة فقال انها حوالي خمسمائة جندي وان موقفها من حيث اطلاق النار في المليون لا يزال كما هو فاتصلت فورا بمعالي رئيس الديوان الملكي وشكوت اليه من هذه الحالة فقال لي انه قد بلغه ذلك منذ قليل وانه سيتصل فورا بحيدر باشا الذي كان لا يزال موجودا بالقصر الملكي واستمرت الحرائق تمتد من مبنى الى آخر ومن محل الى آخر حتى الساعة الحادية عشرة مساء حيث هدأت الحالة وتوقفت الحوادث .

من الثابت رسميا ان كل الحرائق كحريق شبرد وحريق محل شيكوريل وغيرهما قد وقعت بعد الساعة السادسة مساء ، فلم تحدث اصابات قتل او جرح نتيجة لاطلاق النار على المتظاهرين الا قتل ثلاثة اشخاص اثناء النهار اثنان منهم امام محل عمر افندي والثالث امام بنك باركليز من رصاص البوليس » .

التواطؤ في المؤامرة

- رد عنيف من جانب قيادة الجيش على بيان وزير الداخلية .
- لماذا لم ينزل الجيش الى القاهرة بعد بداية الحريق .
- وثيقة اتهام وإدانة لمحمد حيدر باشا .
- رسالة بخط حافظ عقيقي .

نشر فؤاد سراج الدين بيانه في جريدة المصري في ١٠ فبراير ١٩٥٢ بعد اقالة وزارة الوفد حول مسئولية قيادة الجيش وكبار موظفي الديوان الملكي في تفاقم الموقف صباح ومساء ٢٦ يناير وكان البيان ردا على الاتهامات المستمرة من جانب جريدة اخبار اليوم لفؤاد سراج الدين بينما تحقيق هزيل يدور مع المتهمين ، بحرق القاهرة او المحرضين على ذلك . وقد لاحظنا في بيان فؤاد سراج الدين الذي نشرناه آنفا انه في الوقت الذي يبعد فيه اتهام «التراخي» عن نفسه كوزير للداخلية كان يصبو اتهام التراخي بشكل واضح الى قيادة الجيش المصري . . القائد العام للقوات المسلحة محمد حيدر ورئيس هيئة اركان الجيش عثمان المهدي وبالذات الاخير . كما يحمل بيان فؤاد سراج الدين غمزا خفيفا يشير الى ادانة القصر في هذا التراخي الذي قد يصل الى درجة التآمر .

وقبل ان نمضي في عرض بيان محمد حيدر يجدر بنا ان نلقي في ايجاز نظرة موضوعية على دور حزب مصر الاشتراكي وجريدتي مصر الفتاة والشعب الجديد لسان حال ذلك الحزب في مسئولية احراق القاهرة . ومن واقع قضية حريق القاهرة (قضية النيابة العسكرية رقم ٥٣٢ الازبكية سنة ١٩٥٢ المقيدة برقم ١٤٣ - عسكرية عليا سنة ١٩٥٢) سنحاول ان نعرض وجهة نظرنا في هذا الصدد .

وبداهة تتحدد وجهة النظر على ضوء عدة حقائق لا تحتمل لبسا او تأويلا وهي :

١ - انه قبيل حريق القاهرة كان رئيس حزب مصر الفتاة الذي تحول الى حزب مصر الاشتراكي وغيره من رجالات حزبه بشئون حملة ضاربة في صحافة الحزب على الوفد والقصر والمصالح الاجنبية على السواء . وان

ضراوة هذه الحملة زاد استمارا عشية الحادث او قبل حدوثه بقليل .
٢ - ان تلك المقالات المتأججة كانت تشجذ الجماهير وتحرضهم على احراق وازالة اماكن بعينها . وليس من قبيل الاتفاق او محض الصدف ان تكون تلك الاماكن هي التي حرق يوم ٢٦ يناير ..

٣ - انه في ذلك اليوم شوهد رئيس الحزب ينتقل في شوارع القاهرة في عربة (ستروين) وقد رفع عليها العلم المصري ، وما ان لمحته الجماهير التي اشتركت في الحريق حتى كانت تناديه بهتافات مدوية (الزعيم .. الزعيم ..)

٤ - ومن الثابت ايضا ان كثيرا من قيادات حزب (مصر الاشتراكي) كانت تجوس في شوارع القاهرة بشكل مريب في يوم الحريق .. هذه وتلك من الشواهد لا تدع مجالا للشك في ان رئيس حزب مصر كان هو وحزبه ضالعين في جريمة ما حدث في ذلك اليوم المشؤم .. لكن ترى هل كان يدور بخلد رئيس الحزب ان يستولي على السلطة بعد الحريق كما استولى الحزب النازي عليها بعد حريق الرايشتاغ ؟ وهل هذا نوع نمطي في استراتيجية الاحزاب الفاشية في الوصول الى الحكم؟

اغلب الظن انه لا بد ان يكون قد تأثر بهذه الافكار . لكنه حقيقة لم يكن مدركا لخطورتها ، ولم يكن قادرا على تنفيذها بتدبير واحكام . لقد كان كثيره من زعماء الفاشية - زعيما ديمagogيا موهوبا . لكن موهبته انصرفت الى اساليب التهيج والاثارة ولم تتجاوزها قط وتشهد بذلك خطبه ومقالاته التي كانت تندد بمفاسد القوى المتسلطة على مقدرات البلاد لكنه لم يعمل على ايجاد بديل ثوري وطني في مقدرته الاطاحة بهذه القوى اولا ثم الانفراد بالسلطة في شكل نظام وطني ثوري جاد ..

وتدل ملابسات ووقائع يوم ٢٦ يناير على ان ما حدث من احراق المحلات والاماكن التي ادعى رئيس الحزب انها اوكار للهو ومؤسسات للاستعمار والراسمالية على انه حقيقة لم يتبع اسلوبا مجديا ومفيدا في محاربة معاقل الاقطاع والراسمالية والاستعمار الحقيقية ، ان ما حدث لم يزد عن كونه بشا للفوضى والابتزاز والنهب والتخريب واعطاء الفرصة للقوى المتسلطة على تشديد تسلطها ، والائتلاف على ضرب الحركة الوطنية في تعاون مشترك ..

ولو كان رئيس الحزب زعيما ثوريا حقيقيا لتخلى عن تلك السياسة

الجوفا وانصرف الى تنظيم قوى الشعب العاملة تنظيما يضمها جميعا في وحدة حقيقية وينطلق بها في طريق النضال لاعادة بناء مصيرها . لكنه استغل الموقف لصالحه فقط واشباع حبه للزعامة فجمع حوله بعض العمال والفلاحين والطلبة تلاعبا بحماسهم الثوري وزجهم دون تنظيم في وجه قوى ضارية ليلقوا المصير المحتوم .

ان خيطا واهيا جدا يفصل بين الانتهازية الثورية (وبين) الثورية الحقيقية عند الذين يؤمنون بقضايا الجماهير ويكرسون حياتهم من اجلهم وفي هذا المقام ، لم يكن رئيس الحزب الا ممتطيا لموجة الثورية ، وحاملا لواء الفاشية في مصر ، وعبئا على حركة الجماهير وتطلعاتها .. لقد كان ضالعا في انتكاسة حركة الجماهير هذه بسحبها الى مكان الخطر وهو ما تمثل في حريق ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وما ترتب عليه من واد للحركة الوطنية ، وافساح المجال للقوى القديمة المتهاكمة لتعيش اياما لم تكن محسوبة من عمرها ...

وفي مساء ١٠ فبراير ١٩٥٢ تقدم الفريق محمد حيدر بالبيان التالي الى رئيس الوزراء رفعة علي ماهر ردا على بيان فؤاد سراج الدين ، يقول البيان الذي لم يقدر له النشر الا اليوم :

من التقاليد العسكرية الا يخوض رجال القوات المسلحة في السياسة او في المساجلات على صفحات الجرائد ولما كان قد نشر في بعض الصحف اشياء تتعلق بالجيش وحوادث ٢٦ يناير الماضي فاننا نرى وضعا للامور في نصابها وتقديرا للحقيقة ان نبدي لرفعتكم ما يلي :

١ - تعلمون رفعتكم ان الجيش المصري يقوم بواجبه الاساسي فسي ميادين فلسطين وسيناء وفي طريقي السويس والاسماعيلية استعدادا لكل طارئ . ورغمما عن هذا فقد عملت رئاسة الجيش منذ ثلاثة شهور على تشكيل وتدريب قوات احتياطية لتكون في يدها عند الضرورة لدفع اي خطر مفاجيء . والمعروف في جميع الدول ان الجيش عليه واجبات محددة يؤديها للدولة ، اما البوليس فعليه حفظ الامن الداخلي وكان كل منهما يؤدي هذه الواجبات كالمعتاد حتى جاء يوم ٢٦ يناير الماضي .

بدا يوم ٢٦ يناير كأي يوم عادي وكان مقسرا ان يتشرف الضباط

بتناول الغداء على المائدة الملكية على ان يجتمعوا بقصر عابدين في الساعة ١٢ ظهرا . لذلك برح القائد العام للقوات المسلحة مكتبه في الساعة ١٢ و ٣٥ دقيقة بعد الظهر الى قصر عابدين وحتى هذا الوقت لم يبلغه احد من المسؤولين شيئا عما يجري من الحوادث ، وفي نحو الساعة الواحدة بعد الظهر اتصل معالي محمد فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية لأول مرة بالفريق محمد حيدر باشا في مكتب معالي كبير الامناء وأخبره بأن عساكر بلوكات النظام قد اشتركوا في مظاهرة مع طلبة الجامعة وأنه يرى نزول الجيش الى المدينة لمساعدة البوليس في حفظ الامن وقد تحدثنا سويا فيما قد يترتب على نزول الجيش الى المدينة دون ان يتناول الحديث تفصيلات بوادر الفتنة القائمة او وجود حرائق بالمدينة .

وقد ذكر الفريق حيدر باشا ان قوات الجيش الموجودة بالقاهرة تتألف من عساكر جدد لهذا يرى وجوب الاحتياط في الامر من جميع نواحيه لتلافي ما قد ينجم من تصرفات هؤلاء الجنود ضد زملائهم جنود بلوكات النظام المسلحين وأنه مع هذا يتشرف برفع الامر الى جلالة القائد الاعلى مستأذنا في نزول الجيش (تحقق الفريق محمد حيدر باشا فيما بعد من مديري مكتبه وسكرتيره الخاص ان احدا لم يتصل به الى ان غادر مكتبه في الساعة ١٢ و ٣٥ بعد الظهر فيما عدا معالي فؤاد سراج الدين باشا الذي اتصل بسكرتيره الخاص حوالي الساعة ١٢ و ٤٥ اي بعد ان غادر المكتب متوجها الى قصر عابدين وقد ابلغ السكرتير معاليه بأن القائد العام موجود بالقصر الملكي . حوالي الساعة الواحدة ١٥ دقيقة عندما قصد الفريق حيدر باشا الى الدور الثاني من قصر عابدين وصلت اليه ورقة مكتوبة بخط معالي حافظ عفيفي باشا يبلغه ان معالي فؤاد سراج الدين باشا الذي كان قد طلب معاونة الجيش لحفظ النظام يرى انه لا ضرورة الآن لذلك فاكتمى حيدر باشا بهذه الرسالة ولم يتصل بأحد بناء على ما ورد بها من عدم ضرورة انزال الجيش .

في اثناء المأدبة الملكية حوالي الساعة الواحدة ٣٥ بعد الظهر طلب معالي فؤاد سراج الدين باشا بالتحدث الى الفريق حيدر باشا تليفونيا فقام اليه اللواء وحيد شوقي بك الذي عاد فأبلغ الفريق حيدر باشا ان معالي فؤاد باشا يريد التحدث اليه شخصيا فاستأذن حيدر باشا وسمح له فتوجه الى التليفون حيث طلب منه معالي فؤاد باشا نزول الجيش وعندما

عاد وجد ان المأدبة قد قاربت على الانتهاء كما علم ان فؤاد باشا سيحضر في الحال لمقابلة معالي حافظ عفيفي باشا . عاد الفريق حيدر ليبحث عن معالي حافظ عفيفي باشا فلم يجده بمكتبه ووجده بالطابق الاول ولما سأل عن معالي فؤاد سراج الدين باشا قال انه سيحضر فورا . ثم توجه معالي حافظ باشا الى مكتبه وعاد الفريق حيدر باشا للمأدبة فوجدها قد انتهت وجلالة الملك يلقي كلمته على ضباطه . بعد ان انتهت كلمة جلالة الملك ابتدا الضباط في الانصراف حوالي الساعة ٢ و ١٥ دقيقة بعد الظهر فقابل الفريق حيدر باشا الفريق عثمان المهدي باشا بحضور مدير مكتبه وطلب منه اعلان حالة الطوارئ فورا مع التنبيه على الضباط بالعودة الى وحداتهم كما طلب منه التوجه فورا الى مكتبه انتظارا لاوامر أخرى ستصدر له بمجرد وصوله . عاد الفريق حيدر باشا بعد ذلك مباشرة لمكتب معالي حافظ عفيفي باشا حيث وجد معالي فؤاد سراج الدين باشا ودار الحديث بينهم بشأن نزول الجيش ثم توجه معالي حافظ باشا لمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك ثم استدعى الفريق حيدر باشا للمقابلة السامية وصدر اليه الامر الكريم بالموافقة على نزول الجيش فعاد الى مكتب معالي حافظ باشا وكان ذلك حوالي ٢ و ٥٠ و طلب الفريق عثمان المهدي باشا تليفونيا وكان قد وصل الى مكتبه منذ دقائق معدودة وطلب منه ضرورة نزول الجيش واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك .

يقرر الفريق عثمان المهدي باشا انه بمجرد علمه بالامر من معالي الفريق حيدر باشا اصدر تعليماته الشفوية لمدير العمليات الحربية والى قائد قسم القاهرة باعلان حالة الطوارئ (ثم ايد هذه التعليمات بأمر عمليات رقم ١ لسنة ١٩٥٢) وأمر بأن تتحرك قوات الجيش الى حديقة الازبكية فسورا واتصل في نفس الوقت بقائد قسم القاهرة واللواء علي نجيب بك وأمره بارسال قوات الطوارئ فورا لحديقة الازبكية والاتصال بحكمदार البوليس الموجود بهذه الحديقة وتقديم المساعدات له حسبما يتفق ويتطلب الموقف . وصل اللواء علي نجيب بك الى ميدان المحطة الساعة ٣ و ٢٥ دقيقة بعد الظهر وأمر قوات البوليس الحربي وعددهم ١٢٠ صف ضابط وعسكري (كانت كلها جاهزة) بالقيام بحماية المرافق العامة كما خصص قسما منها بارشاد الجنود القادمة من القشلاقات بالسير في الطريق الممكن اجتيازه المؤدي لحديقة الازبكية وهو شارع كلوت بك لما تبين انه من الصعوبة اجتياز شارع ابراهيم باشا نظرا للحرائق المنتشرة على جانبيه . يقرر اللواء علي نجيب بك

انه وصل لحديقة الازبكية في الساعة ٣ و ٥ دقيقة بعد الظهر وانه قابل حكمدار البوليس مراد بك الخولي وكان محافظ القاهرة بالنيابة وبعض ضباط البوليس فسألهم عن المساعدات التي يطلبونها من الجيش لاستتباب الحالة خصوصا وان القوات في طريقها الى حديقة الازبكية فقال له الخولي بك (اعتبر انه ليس هناك جندي بوليس واحد في القاهرة واستلم البلد وهي كما تراها مشتعلة بالنيران في كل مكان (مشيرا الى لوكاندة شبرد التي كانت تحترق بشدة في ذلك الوقت والى شارع فؤاد الاول الذي كان يتصاعد اللهب والدخان من مبانيه القريبة من الحديقة) وفي الساعة الرابعة بعد الظهر وصلت الدفعة الاولى من قوات الجيش الى حديقة الازبكية وعددها ٤٠٠ جندي ثم توالى الدفعات بفاصل بين ١٠ و ١٥ دقائق الى ان تجمع تحت يده حوالي ١٢٠٠ جندي وذلك بخلاف قوات البوليس الحربي وكان يصدر اليهم الاوامر بمجرد وصولهم اول بأول حسب الاتفاق مع الحكمدار وكانت الاوامر التي اصدرها اللواء علي نجيب بك تقضي باطلاق النار في الحالات الآتية :

- ١ - الاعتداء على النفس .
- ب - الاتلاف والحريق .
- ج - السلب والنهب .
- د - تشتيت وتفريق المتظاهرين والمتجمهرين بالشوارع بعد انذارهم اولا ثم باطلاق الرصاص على الارجل .

ويقرر اللواء علي نجيب ان الجماهير كانت تجري بمجرد ظهور قوات الجيش في الشوارع وانه لم تحدث اي حرائق بعد نزول الجيش وان جميع الحرائق التي كانت مشتعلة قد بدأت قبل نزول الجيش بوقت طويل وكان رجال المطافئ يعانون من قطع الخراطيم فاصدر الاوامر لقواته بحماية هذه الخراطيم مما ساعد على قيام رجال المطافئ بواجبهم . كذلك يقرر انه منذ استلم المدينة لم تحدث اية حوادث سرقة او حرائق سوى بعض محاولات في الضواحي مثل محاولة احراق فندق ميناهاوس وقد حال وصول جنود الجيش اليه دون وصول ايدي المخربين الى احراقه .

من سرد الحوادث السابقة يتضح ان قوات الجيش التي كانت معسكرة في حلمية الزيتون والماظلة وهاكستيب ما كانت تستطيع الوصول الى القاهرة في وقت اقل مما استغرقته خصوصا اذا علمنا انه كان لا بد من

اعداد السيارات وتسليم الاسلحة وذخائرها الى الجنود ثم نقلهم الى مكان التجميع بالازبكية وهذه نتيجة لا شك ان البلاد تفخر بها . . . والمعتقد ان الشعب بكافة طبقاته يقدر الموقف الذي وقفه الجيش في هذا اليوم العصيب وما قام به من اعمال لحماية الارواح والممتلكات فأنقذ بذلك العاصمة من خراب محقق وعواقب وخيمة وهو لا يزال قائما بهذا الى الآن . .

ونعتقد ان بيان حيدر هذا في الدفاع عن موقفه انما هو وثيقة لاتهامه وادانته وحسبنا القاء بعض الاسئلة في هذا الصدد :

- ١ - ما هو السر وراء اخلاء القاهرة من قوات الجيش الاصلية وان القوات الموجودة بها (تتألف من عساكر جدد) في ذلك الوقت بالذات ؟
- ٢ - ما هو الداعي في الانتظار دون اصدار حيدر باشا الاوامر لنزول الجيش منذ اتصل به فؤاد سراج الدين لابلاغه بالموقف في الساعة ١٢ و ٥ دقيقة حتى الساعة ٢ و ٥ دقيقة حين اصدر امره الى قائد اركانه - هل يبرر انشغاله بالمأدبة الملكية هذا التصرف ؟
- ٣ - وهل كان يكفي انزال ١٢٠ من قوات البوليس الحربي لمسم الموقف ؟ وفي الساعة ٣ و ٥ دقيقة بعد الظهر ؟
- ٤ - وهل حقيقة ان وصول ١٢٠٠ جندي من قوات الجيش المعسكرة في حلمية الزيتون والماظلة وهاكستيب الى الازبكية في الساعة ٥ و ١٠ دقائق بعد الظهر لم يكن في قدرتها (الوصول الى القاهرة في وقت اقل مما استغرقته) ومتى حضرت ؟ بعد قوات الاوان . . بعد ان حرقت القاهرة . . تلك الاسئلة واجاباتها تقدم الدليل على تواطؤ حيدر باشا وقائده اركانه ، وتنفيذهما الجانب المناط بهما في المؤامرة على احراق القاهرة .

هدف حريق القاهرة
إخماد الحركة الوطنية

- المخابرات البريطانية هي المسؤولة عن حريق القاهرة .
- تسهيلات للرعايا البريطانيين الذين يرغبون مغادرة مصر .
- ما هي مسئولية حزب مصر الاشتراكي في الحريق .

حُرقت القاهرة في ٢٦ يناير وفي نفس الليلة اعلنت الاحكام العرفية واقيلت وزارة الوفد في اليوم التالي وشكّل علي ماهر الوزارة التي تلتها . وفي ٣٠ يناير ١٩٥٢ تقدم رالف ستيفنون بخطاب (شخصي) الى رئيس الوزراء يتضمن بعض المطالب الهامة ونحن نشر هذا الخطاب الذي يوضح ان الثورة المضادة ضد الشعب المصري قد بدأت بحريق القاهرة وان انجلترا بدأت تفرض شروطها في أعقاب سقوط وزارة الوفد . وهذا هو نص خطاب السفير البريطاني :

عزيزي رئيس الوزراء

فكما طلبت انت هذا الصباح هانذا ارسل اليك المذكرة التالية للخطوات التي بحثناها في مناقشتنا القصيرة .

١ - احداث ٢٦ يناير :

لقد ابلغتك عن حالة المشاعر في انجلترا والمشاعر السائدة بين المواطنين الانجليز هنا وحثتكم على ضرورة معاقبة جميع المذنبين بما في ذلك المنظمين والزعماء السياسيين وبما في ذلك ايضا اولئك الذين تراخوا في السيطرة على الموقف وسمحوا بالمظاهرات . وفي هذا الصدد فاني اؤكد على المسؤولية الشخصية لكل من وزير الداخلية السابق ووزير الشؤون الاجتماعية السابق .

ولقد ابدت فخامتكم الاسف العميق من جانب الحكومة المصرية للتفريط الذي حدث في القاهرة كما اظهرت نواياك للتحقيق الكامل لاطهار جريمة المسؤولين وللمعالجة موضوع التعويض .

٢ - التحقيق في مذابح نادي الترف :

لقد طلبت من سيادتكم تنظيم التحقيق القضائي بحيث ان شهادة شهود

العيان تسجل بالصورة الفوتوغرافية وفي كل الاحوال يجب ان تظل اسمائهم في طي الكتمان ، ولقد تعهدت باعطاء الاوامر تبعا لذلك .

٣ - الرقابة على الاسلحة :

ولقد طالبت بضرورة وجود رقابة على الاسلحة الخاصة في القاهرة وغيرها من المدن .

٤ - ولقد حثت فخامتكم على ضرورة وجود خطة حقيقية متقنة للحماية السريعة للجسور التي تؤدي الى منطقة الجزيرة اذا اشتعل الاضطراب .

٥ - تسهيلات للرعايا البريطانيين الذين يرغبون في مغادرة مصر :

ولقد طالبت بالتسهيلات المالية وغيرها مما لا بد من اعطائها لتمكين الرعايا الانجليز الذين يرغبون في مغادرة مصر بحيث يأخذون معهم ممتلكاتهم الشخصية واموالهم . ولا بد من اجراء تجهيزات خاصة لتسهيل الاجراءات الرسمية فيما يتعلق بالمدرسين والموظفين الذين طردتهم حكومة الوفد . ولقد تعهدت سيادتكم بعمل كل ما تستطيعون في هذا الصدد واضفت بانك ترغب في تشجيع الموظفين والمدرسين على الانتظار لبعض الشيء قبل ان يقرروا ترك مصر وانك لا تستطيع ان تقوم بذلك علنا . وعلى كل حال ، فكل التسهيلات الممكنة سوف تعطى لأولئك الذين قرروا بصفة نهائية ترك مصر .

٦ - الاجراءات الادارية :

ولقد طلبت انت في الحاح حول هذا الموضوع ان محافظ منطقة القنال خارج منطقة القنال وقلت انا انه بينما لا يوجد ما يمنع من تركهم المنطقة فان عودتهم اليها تعتمد على التحرك الحر من وإلى المنطقة لاعضاء السفارة البريطانية .

ولقد طلبت انت في الحاح حول هذا الموضوع ان محافظ منطقة القنال عبد الهادي بك الغزالي يجب ان يسمح له بالحضور الى القاهرة والعودة

الى المنطقة وانك سوف تعطي الاوامر للحركة الحرة للموظفين عسدي بالسفارة . ولقد طلبت انت مني ان اوقف زيارتي الخاصة للمنطقة حتى يصل محافظ القنال الى القاهرة ثم يعود ، وقلت انا انه على كل حال فليس في نيتي زيارة المنطقة ابان الايام القليلة القادمة ولكني كنت اصر على الحركة الحرة لموظفي السفارة وقلت انت انه لا توجد صعوبة امام هذا . كذلك اعلنت انت عمرك على زيارة المنطقة بأسرع ما يمكن لاقامة صلة مع السلطات المحلية والاعيان هناك . واقترحت انا ضرورة مناقشة هذا الموضوع مرة اخرى قبل ان تقرر الذهاب الى المنطقة .

٧ - الصحافة المتطرفة :

لقد طلبت بضرورة اتخاذ اجراءات ضد صحف مثل (الجمهور المصري) وقلت انت انه بينما سيكون من المستحيل اصدار تشريع له صفة عامة الا ان خطوات عملية ستتخذ ضد هذه الجريدة او تلك من التي تدعو الى العنف .

٨ - لقد قررنا ان الخطوة الاولى التي يجب اتخاذها في الموقف الراهن هي تهدئة الموقف ولقد اكدت لي ان حكومة فخامتكم لا تنوي الاشتراك في الخطوات المعادية لانجلترا مثل قوانين (عدم التعاون) التي كانت تدرسها حكومة الوفد . انني احث سيادتكم على ضرورة اخماد (الارهاب) في منطقة القنال وقلت لك كذلك ان الخطوات الوحيدة التي تحتاجها في سبيل ذلك هي السماح للسلطات المحلية في القنال بالتعاون مع السلطات العسكرية البريطانية في حفظ النظام ولقد وافقت انت على ذلك وذكرت ان هذه هي احدى المسائل التي تريد مناقشتها مع محافظ القنال . وهل لي ان اقترح ان نلتقي مرة اخرى في المستقبل القريب .

الخلاص
سير والف.س. ستيفنسن

خاتمة :

خرقت القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ - وكان اول حريق في ميدان

الاوربا في تمام الساعة ٢٧ و ١٢ دقيقة ثم تتابع الحرائق حتى بعد نزول الجيش الى حديقة الازبكية في الساعة الخامسة مساء وفق بيان سراج الدين والسادسة حسب بيان حيدر ومن المؤكد ان الذين خططوا لحريق القاهرة وباشروا تنفيذه هم الجهة الاكثر كسبا من هذا الحريق : اي الانجليز . اما اهداف الحريق - وهي التي تحققت بالفعل - فمن السهل ايجازها فيما يلي :
اولا - ضرب حكومة الوفد وايجاد المبرر لذلك الا وهو عدم قدرتها على السيطرة على الموقف وحماية ارواح وممتلكات المصريين والاجانب وليس هناك سبب اقوى من ذلك لاقالة اية وزارة .

ثانيا - وهو الاهم اخماد الحركة الوطنية ضد القاعدة البريطانية في منطقة القنال والتي تتمثل في الكفاح المسلح من جانب الفدائيين المصريين (او الارهابيين كما يسميهم الانجليز) وهي الحركة التي اشتركت فيها بشكل بارز قوات البوليس المصري - كما يضاف الى ذلك انسحاب العمال المصريين من العمل في القاعدة البريطانية وايقاف منع تموين القاعدة بما تحتاجه من مؤن ولوازم وبمعنى آخر تصفية الحركة الوطنية المعادية للانجليز تماما وقد نجحوا في ذلك .

ويبقى هذا السؤال الهام : هل احرقت القاهرة على يد الانجليز بممثل عن بقية القوى والاطراف الاخرى في الموقف ؟ وبالنسبة للوفد وحكومته فلا شك انها بعيدة بداهة عن الاتهام المباشر او غير المباشر في هذا الحريق . ان كل ما دأبت على توجيهه (اخبار اليوم) الى الوفد في ذلك الوقت هو اتهام الوفد بالتراخي والاهمال في مواجهة الموقف . والواقع ان المتتبع لاحداث ذلك اليوم المشؤم يجد انه كان من المتعذر تماما على الوفد مواجهة المؤامرة البريطانية وموقف السراي ونشاط «حزب مصر الاشتراكي» بل وموقف بعض العناصر الموجودة داخل جهاز البوليس المصري وبالذات (القلم السياسي) الذي لم يكن من المشكوك فيه تبعيته للانجليز . اقول كان من المتعذر على وزارة الوفد ان تبادر بسرعة بالتحكم في الموقف يوم ٢٦ يناير .

المخابرات الانجليزية هي المسؤولة عن الحادث

ان الاستعمار الانجليزي وبه مخابراته النشطة معروف بالتجائه الى

مثل هذه الاساليب من حرق وقتل واتخاذها ذريعة لاحداث ثورة مضادة واخماد الحركة الوطنية ، ومن المسلم به تماما ان مصر عاشت فترة الثورة المضادة (القصيرة الامد) منذ ٢٦ يناير ١٩٥٢ حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . وجدير بالذكر ان بيانات (الضباط الاحرار) عقب حريق القاهرة في ٢٦ يناير كانت تتضمن في تحليلها ان الانجليز والمخابرات الانجليزية بصفة خاصة ، هي التي تقف وراء الحريق . ومن الشائع ان الجنرال ارسكين كما جاء في كتاب ادجويبي عن (مصر المعاصرة) قد حذر كبار الانجليز من اصدقائهم ونصحهم بمغادرة القاهرة قبل ٢٦ يناير ببضعة ايام قليلة .

واذا كان من المسلم به ان العقل المفكر والمنفذ لحريق القاهرة هي المخابرات البريطانية فما هو دور الاطراف الاخرى في حريق القاهرة ؟ ليس من المعقول ان الاحتلال البريطاني الذي نزل بمصر منذ عام ١٨٨٢ لا تكون له شبكة قوية ومتينة في مصر في عام ١٩٥٢ . لا بد انه كان للانجليز عيون عملاء داخل السراي وداخل الاحزاب كلها او بعضها ، وهذه العيون وهؤلاء العملاء كان عليهم ان يقوموا بدور رسم لهم وان كان من المحتمل انهم لم يفهموا كثيرا ابعاد المؤامرة البريطانية ضد الحركة الوطنية . مثلا : ان تعيين حافظ عفيفي وعبد الفتاح عمرو قبيل الحادث له دلالة الكبيرة في ايجاد صلة بين السراي والسفارة البريطانية . ومن المعروف ان فؤاد سراج الدين حين ذهب الى سراي عابدين للاستنجاد بقائد الجيش محمد حيدر انتظره في غرفة رئيس الديوان الملكي حافظ عفيفي . وابان انتظاره حتى يستأذن محمد حيدر من مائدة الملك سال حافظ عفيفي فؤاد سراج الدين هل حقيقة انكم تنوون قطع علاقة مصر الدبلوماسية بانجلترا ؟ والغريب ان ذلك كان يدور في اذهان الكثير من وزارة الوفد فقال سراج الدين : ليس صحيحا . من الذي ابلغك بذلك ؟ فقال حافظ عفيفي : السفير البريطاني . اذن هناك صلة قائمة ومستمرة بين رئيس الديوان الملكي والسفارة البريطانية .

ثم يبدو غريبا ان يدعو الملك ضباط الجيش وضباط البوليس كذلك على مأدبة الغداء فلقد جرت التقاليد دائما ان تكون الدعوة على العشاء ولكن توقيتها للغداء مرتبط تماما بالحرائق في القاهرة التي بدأت في الساعة ٢٧ و ١٢ دقيقة ظهرا .

وما نصيب (حزب مصر الاشتراكي) او (مصر الفتاة) في المسؤولية ؟

ثم ما هو نصيب جماعة (اخوان الحرية) ؟ وهي جماعة الفهسا
الانجليز لتجنيد المصريين ابان الحرب العالمية الثانية . الواقع الثابت
من قضية حريق القاهرة ان جماعة حزب مصر الاشتراكي كانت تكتب في
جريدة الاشتراكية بمهاجمة الاماكن التي احترقت بالفعل يوم ٢٦ يناير .
ومن الثابت في القضية ان اعضاء الحزب الاشتراكي كانوا يقودون الناس
في الشوارع وان الكثير منهم قد قبض عليه لتحقيق في هذه القضية .
ولكنني اريد ان ابعد عن ذلك الحزب وزعيمه شبهة انه المخطط والمنفذ وحده
لحريق القاهرة وفي تقديرى ان هؤلاء الذين كانوا ينتمون للحزب واشتركوا
في الحرائق لم يدركوا الابعاد الحقيقية للمؤامرة . لقد كانت عناصر تم استغلالها
بدرجة او باخرى في الموقف ، كما كانت السراي مستغلة لكي تلعب دورا
معينا في الموقف وتظل المسئولية الحقيقية والعقل المفكر لسلسلة الاحداث
ابتداء من حادثة الفتنة في السويس بين عنصري الامة او الوساطة الخادعة
من جانب نوري السعيد ونجيب الراوي او مذبحه الاسماعيليه وهي السلسلة
التي توجت بحريق القاهرة : هي المخابرات البريطانية في مصر اولا وقبل
كل شيء وما عدا ذلك من اطراف فهي عوامل مساعدة بما في ذلك القلم
السياسي في وزارة الداخلية المصرية . هذا هو ما انتهى اليه رأيي اتحمله
امام التاريخ وامام امتي .

ان لحريق القاهرة في ٢٦ يناير دروسا كثيرة مستفادة ولكن يبدو ان
في مقدمتها انه يتعذر على شعب من الشعوب ان يخوض معركته الوطنية
ضد احتلال اجنبي ما لم تكن جبهته الداخلية سليمة متماسكة مطهرة من
عناصر التآمر والعمالة .

وثائق وملاحق

وثيقة رقم ١
مجموعة تقارير من مصلحة الرقابة المصرية

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٤٩٢
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢١ - ١٢ - ١٩٥١

طلبت الدوائر البريطانية من الجهات الرسمية اعلان حالة منع التجول
ابتداء من غروب الشمس الى الفجر لحين صدور اوامر اخرى وذلك في
المنطقة المحصورة بين بحيرة التمساح والترعة الحلوة حيث وقعت المصادمات
بين القوات البريطانية والبوليس المصري .

وترى الدوائر البريطانية ضرورة هذا الاجراء نظرا لالقاء قنابل واطلاق
رصاص القناصة وايقاع القوات البريطانية وعرباتها في الكمينات .

لقد ابلغ الجنرال ارسكين المحافظ المصري عزمه على فرض تلك الحالة
امس وانه يتوقع مساعدة البوليس المصري له وفي حالة عذم تقديم هذه
المساعدة فهو يحتفظ لنفسه بالحق في تنفيذها بالطريقة التي يراها
- ويستثنى من قرار منع التجول الجيش المصري ورجال البوليس المصري
بملابسهم الرسمية اثناء تأدية واجباتهم وعمال شركة القنال وبالمثل يمنع
المرور ليلا على جميع الطرق الرئيسية المتجهة خارج الاسماعيلية فيما عدا
التحركات الضرورية للقوات البريطانية وقوات الجيش والبوليس بملابسهم
الرسمية .

ويقول البلاغ الرسمي البريطاني هذه الليلة ان دورية بريطانية من
المهندسين الملكيين فاجأت جماعة من المصريين يقومون بنزع احدى مواسير
المياه من منطقة تكرير المياه في السويس في الليلة الماضية فحاول المصريون

مصلحة الرقابة مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٤٩٣
من مندوبها بمصر باتريك سميث
بتاريخ ٢٢ - ١٢ - ٩٥١

في منطقة القنال وفي جو يسوده التوتر يحتفل رجال القوات البريطانية وعائلاتهم بعيد الميلاد في مخيمات عسكرية محاطة بالاسلاك الشائكة يقوم على حراستها حراس لا يففلون خوفا من هجمات الارهابيين ولكن على الرغم من هذا الجو المكفهر فالكل مصمم على أن يتمتع بعيد الميلاد على قدر الامكان . وسيحافظ الجيش على تقاليده فيقوم بتقديم العشاء (الكريستماس) للرجال الضباط N.C.O.S كما يقوم رجال النافي بدورهم على احسن وجه خصوصا وان المواد التي كانت تجلب محليا قد انقطعت عنهم فهم يراعون أن كل فرقة وكل عائلة تأخذ نصيبها من الديوك الرومي واللحم والبردنج والتورتا . وهناك لعب كثيرة لتوزيعها في حفلات عيد الميلاد كما دعي عدد كبير من الاطفال لحضور عرض بعض الافلام ومشاهدة « الحاوي » وأقيمت لهم حفلات عظيمة للشاي تكون في بداية الاحتفال الكبير .

وبالرغم مما يعترض الطرق الرئيسية عبر الصحراء في منطقة القنال فان سانتاكلوز سيقوم بجولته حول المخيمات كالعادة . ومنذ ايام يشتغل رجال الجندية مع زوجاتهم في تزيين الصالات والمخيمات وبالرغم عن عدم وجود شجرة عيد الميلاد بكثرة في هذه المنطقة فقد استحضر عدد منها بالطائرة من اوروبا .

سوف يخيم الحزن على كثير من الضباط في عيد الميلاد الحالي اذ

النجاة بالقاء انفسهم في التربة الحلوة وقد قتل منهم خمسة واسر ثلاثة - كما اطلقت النيران ليلة امس على جماعة استكشاف من الكتيبة الرابعة والسابعة من فرقة رويال دارجون جاردز على بعد عشرة اميال غرب الاسماعيلية فردت القوة البريطانية بالمثل ولم تحدث اصابات .

ويعتبر اعلان حالة منع التجول تشددا من الجانب البريطاني ضد الارهابيين المصريين وكان هذا الاجراء منتظرا عقب القرار الذي أصدره مجلس الوزراء منذ اسبوع والذي اعلن فيه انه قد يرحب بالموافقة على قانون يبيح التسليح للمدنيين .

ان ايقاع دورية من البوليس الحربي البريطاني في بداية الاسبوع في كمين قريب من البوليس المصري خيب أملهم في استعداد البوليس للمحافظة على الامن والنظام .

وان التصريح الذي ادلى به وزير الشؤون الاجتماعية بالسويس امس وامتدح فيه ما قام به رجال البوليس بالاسماعيلية بأنه عمل مجيد في الكفاح الوطني ليعطي صورة قاتمة لحالة الامن .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الإذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٤٩٤

من مندوبها بمصر باتريك سميث

بتاريخ ٢٢ - ١٢ - ٩٥١

في منطقة تمتد من طرابلس الى كراتشي ومن العراق الى شرق افريقيا وفي درجة حرارة تتراوح بين التجمد والجليان سوف يحتفل الضباط والرجال العسكريون وعائلاتهم بعيد الميلاد في محطات الطيران الملكية بمنطقة قيادة الشرق الاوسط وسيكون الاحتفال كما عهدوه كل عام . وعندما تدق النواقيس في بيت لحم سوف يتجه بعضهم من عمان عاصمة الاردن لينضموا الى الحجاج الذين اتوا من مختلف الامصار ليحضروا الصلاة التي ستقام في كنيسة الميلاد .

وفي مثل هذا الوقت من الجزء الجنوبي من الساحل العربي سوف يبتهج رجال من فرقة الطيران ومن ساحل الخليج الفارسي حيث يختلس الرجال في شارجاه فرصة يتخلصون فيها من القيث فينازلون فريق كرة القدم الاهلي الذين يلعبون بأقدام حفاة على رمال الصحراء .

وفي العراق تجتمع فرقة الطيران من المطار القريب من بغداد وبعد ان تشرب مجتمعة تبحث في الصحراء عن الذئب .

وسوف يجتمع العاملون في البحرية والجيش والطيران بعائلاتهم حول اجهزة الراديو في غروب شمس يوم عيد الميلاد ليستمعوا الى رسالة الملك تصلهم بأحبائهم في أرض الوطن .

تتطلب الحالة الحرجة ان يحال بينهم وبين عائلاتهم التي تركت رمال الصحراء ونخيل مصر الى ريف انجلترا الاكثر خضرة ولكنه اكثر سرودة ولكن هؤلاء الرجال سيعوضون بترحيب أكثر في البيوت والمخيمات .

لقد قاسى رجال الطيران كثيرا لينظموا احتفالات لاولادهم ففي احدى المعسكرات سيصل بابا نويل على ظهر جمل بينما في جهة أخرى يصل لا بواسطة عربة الثلج بل بالجو في طائرة نفثة .

وستقام في معسكرات أخرى حفلات تنكرية وسباقات للحمير وتعرض روايات . وستطوف جماعات تردد اغاني عيد الميلاد بالمستشفيات . وبالاختصار فإن كل واحد هنا في منطقة القتال يعمل جهد طاقته في هذه الحالة الحرجة ليضفي جوا مرحا على عيد الميلاد وخاصة للاطفال كما كانت الحالة في ايام السلم .

أما في القاهرة فتقام حفلة عيد الميلاد بأغانيها في الكنيسة الانجليكية وفي الكنائس الاخرى وينتظر أن يؤمها خلق كثير ، وأن الجالية البريطانية في مصر التي يربو عددها على ٢٥ الف تنوي أن تحتفل بعيد الميلاد احتفالا بهيجا كالعادة بالرغم عن هذه الظروف العصيبة .

وسوف تقام الاحتفالات على البواخر الملكية في بور سعيد والسويس (التي يقوم بحارتها بأرشاد السفن وتيسير مرورها في القنال) كأحسن ما اعتاد أن يقوم به رجال الجيش .

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٤٩٥

من مندوبها بمصر باتريك سميث

بتاريخ ٢٢ - ١٢ - ٩٥١

لم تهدأ حدة الهجمات الارهابية التي شنت على القوات البريطانية ومنشأتها بمنطقة قنال السويس خلال الاسبوع . وفي الحقيقة أن الاحداث في هذه المنطقة تبرز الملاحظة التي ابداهها القائد العام للقوات البريطانية في مصر ليفتنانت جنرال ارسكين يوم الاثنين الماضي من أن الحالة تنساق الى حالة خطرة جدا - وقد رجا المصريين في فترة هدوء بين الجانبين ووقف التراسق بالالفاظ على حد قوله وكرر أنه لا يمكن أن يساوم على مسؤوليته في حماية القوات البريطانية في قنال السويس وقال أنه لا أمل للمصريين في حل الخلاف الحالي عن طريق تشجيعهم لحرب العصابات أو بفرض عقوبات ادارية .

وقد رد المصريون بعد بضعة ساعات على اقتراح الجنرال ارسكين سالف الذكر بأن أوقع الارهابيون دورية من البوليس الحربي البريطاني في الاسماعيلية في كمين وتسببوا في قتل ضابط وجرح ثلاثة جنود وقد استمر خلال الاسبوع القاء القنابل واطلاق الرصاص من القناصة على القطارات الحربية والدوريات والمنشآت ولكن لم تحدث اصابات ونظرا لاستمرار الشغب في منطقة الاسماعيلية أصدر الجنرال ارسكين أمرا بمنع التجول من غروب الشمس الى شروقها وذلك لحين صدور أوامر أخرى في الجزء الذي حدث فيه التصادم بين القوات البريطانية والبوليس المصري . كما منعت حركة المرور ليلا في الطرق المتجهة الى خارج الاسماعيلية فيما عدا الضرورية منها لتحركات القوات البريطانية والمصرية

وكذلك البوليس المصري اثناء تادية واجباتهم وموظفي شركة القنال . وقد سلمت السفارة البريطانية في القاهرة للحكومة المصرية مذكرة تقيم فيها الدليل على أن السلطات المصرية هي التي دبرت من قبل حوادث الشغب التي حدثت في الاسماعيلية والتي ادت الى فقدان ارواح من الجانبين .

وقد احتجت السفارة البريطانية أيضا على القبض على مصريين اثنين من موظفيها بتهمة محاولتهما التأثير على العمال المصريين للعودة للعمل في منطقة القنال والسفارة البريطانية تعد الآن مذكرة احتجاج أخرى بشأن الحادثة التي وقعت امس عندما اوقف الارهابيون المصريون عربة تحمل علامات السلك السياسي في طريقها الى السويس على بعد عشرة أميال من القاهرة وأجبرت سائقها على مغادرتها واحرقت السيارة بمحتوياتها .

وفي الجبهة السياسية - ان المقابلة التي تمت بين المستر ايدن ووزير الخارجية المصرية في باريس لم يظهر لها هنا أي اثر ملحوظ لأن وقد وصل الى القاهرة السفير المصري الذي استدعي من لندن اعلانا لاحتجاج حكومته على ما أسمته (الاعتداء البريطاني في منطقة القنال) وبذلك انتهى الاسبوع وقد بعد الامل في كل من منطقة القنال والقاهرة .

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٠٣
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٢٩ - ١٢ - ١٩٥١

يقول المدير العام لهيئة الاغاثة والتعمير لفلسطين المستر جـون بلانديفورد انه يجب العمل بسرعة لنقل اللاجئين العرب من مأواهم الحالي الى منازل محترمة وأن يكفل لهم الوسائل لاغاثة انفسهم في اقرب فرصة ممكنة . وقد اكمل المستر بلانديفورد زيارته بمعسكرات اللاجئين عقب الزوابع التي هبت على الشرق الاوسط خلال الاسبوعين الماضيين وعلق على الحالة بقوله ان اللاجئين ليعانون اشد الالم خاصة في منطقة غزة حيث ما زال مائتا ألف منهم على قيد الحياة . وقد عانى ستة آلاف منهم الجو القاسي وتحطمت ١٠ آلاف خيمة كما اصبحت ما يزيد عن ألفي خيمة بأضرار بليغة ويرجع الفضل الى تعاون الحكومات المحلية مع وكالة الامم المتحدة والمنظمات الفردية بما في ذلك جمعية الصليب الاحمر في وسائل الاغاثة التي اتبعت بسرعة في ايواء آلاف من اللاجئين مؤقتا في الجوامع والمدارس .

وتسير الحالة الى التحسن مع تحسن الجو وينتقل بعض اللاجئين الى معسكراتهم . ويأمل المستر بلانديفورد أن توجد هذه الضرورة القاسية الشعور الملح لايجاد عمل ومأوى للاجئين . ولقد قامت وكالة هيئة الاغاثة والتعمير بمعاونة حكومات العرب في وضع برنامجا لتحقيق ذلك ، وسيعرض هذا البرنامج للمناقشة في الاجتماع العام الذي سيعقد في باريس في السنة الجديدة . وقد خصص ما يزيد عن ثمانية ملايين من الجنيهات لمدة ٣ سنوات لايجاد عمل للاجئين وتدريبهم وكذلك لاعطائهم

سلف صغيرة لمشاريع مختلفة ولتشجيع التقدم الزراعي ، ويضيف مستر بلانديفورد بقوله ان كل هذا سيقدم الى اللاجئين كحق لهم في التعمير المطلق والاصلاح . ويقول المستر بلانديفورد انه قد تقدم بطلب مليونين ونصف آخرين من الجنيهات اعانة تصرف خلال السنة الحالية وذلك نظرا لارتفاع اسعار المواد الغذائية .

وتقول الاخبار الواردة من عمان ان الدوائر المسؤولة في الاردن قد انتهت من وضع الخطط اللازمة لمواجهة الطوارئ التي تسببها العواصف . فهناك في القدس فرق من العمال على أهبة الاستعداد كما تكونت لجنة خاصة لجمع المال وتوزيع الطعام والوقود للمحتاجين وقد تضافرت الفرقة العربية والبوليس وجمعية الهلال الاحمر ومتطوعين آخرين لنقل بعض ضحايا العواصف الى مأوى آخر وتقديم الغذاء لهم . وإلى جانب هذا فان اللاجئين في منطقة زكرا يعطون خيما جديدة كما يقدم لهم الغذاء والوقود والغطاء لكي يقيموا خيما أخرى من جديد .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

رئيس الديوان الملكي أو بالاحرى المستشار الاول للملك فاروق . وفي نفس الوقت عين السفير المصري في لندن عمرو باشا الذي كان قد استدعي منذ زمن قريب احتجاجا على السياسة الانجليزية عين مستشارا للملك في الشؤون الخارجية .

واسرعت الجرائد المصرية بالتصريح بان حافظ باشا عفي في منذ اشهر قليلة فقط امتدح المعاهدة المصرية الانجليزية لسنة ١٩٣٦ كما رحب بتعاون مصر في دفاع مشترك للشرق الاوسط .

وقد نتج عن هذه التعيينات قيام الطلبة باضطرابات في القاهرة والاسكندرية في يومين متتاليين ضد النظام الحالي . وقد علقت الحكومة المصرية على هذين التعيينين بتحفظ شديد ولكن الجرائد الاشتراكية المعارضة اتهمت الحكومة بأنها اوشكت ان تخون ما سمته هي « جهاد مصر القومي » بتعاونها مع الانجليز ولم تسفر الحوادث عن صدق الاشاعات القوية التي انتشرت يوم عيد الميلاد باستقالة الوزارة . وسوف نحصل على صورة أوضح لنوايا الحكومة المصرية بعد اجتماع مجلس الوزراء اليوم .

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٠٤

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ٢٩ - ١٢ - ١٩٥١

كان هذا الاسبوع هادئا في منطقة قنال السويس وبرغم حالة اليقظة في عطلة عيد الميلاد تمكن اغلب رجال الجيش وعائلاتهم من ان يحتفلوا به على وجهه يقرب من المعتاد . وتنحصر اغلب الحوادث في قطع الاسلاك او القاء قنابل في فترات متقطعة ولكن لم ينتج من تلك الحوادث اية اصابات .

وفي اليوم التالي لعيد الميلاد اصدر القائد العام للقوات البريطانية « جنرال ارسكين » في مصر اذارا للفدائيين المجندين من الجامعات المصرية وكانت قد نشرت الجرائد المصرية أنهم في طريقهم الى منطقة القنال للعمل ضد الجيوش البريطانية هناك . وصرح الجنرال « ارسكين » انه سوف يضطر الى سحق هذه القوة بما لديه من فرق قوية لم يستخدمها بعد ومع ذلك فهو يأمل أن يسعى رجال مصر المسؤولون وخصوصا أولياء امور « الشباب المضلل » - كما أطلق عليهم - الى إيقاف هذا الضياع الاجرامي للشباب في مصر .

وقد صرحت الصحافة في القاهرة من قبل أن الفوج الاول المكون من خمسين طالبا من جامعة فؤاد الاول بالقاهرة قد اتجهوا الى منطقة القنال بعد أن تدربوا لمدة عشرة أيام على حرب العصابات .

وكان أهم حادث سياسي هذا الاسبوع هو التعيين المفاجيء في ليلة عيد الميلاد لوزير خارجية مصري سابق حافظ باشا عفي في منصب

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٠٥
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ٢٩ - ١٢ - ٩٥١

تفيد النشرة البريطانية الاخيرة ان فترة الهدوء في منطقة القنال استمرت خلال الاربعة والعشرين ساعة الاخيرة ولم تذكر سوى حوادث قليلة الاهمية كقطع الاسلاك بالقرب من الاسماعيلية وفي التل الكبير .

وقد القيت مواد متفجرة بعد منتصف الليل بقليل على المستشفى البريطاني بالتل الكبير فأطلق حراس المستشفى النار بدورهم ولم تقع أي حوادث أو خسارة في الجانب البريطاني . وكانت هذه الحادثة من سلسلة اصابات هذا المستشفى العسكري اذ القيت قنبلة منذ اسبوعين فأحدثت ثغرة في حائط المغلي كما أطلقت النار في ثلاثة ليال متتابة على المستشفى .

وصل هذه الليلة الى مقر عملة بمنطقة قنال السويس السير يريان روبرتسون قائد قوات الشرق الاوسط البرية وقد قال حين وصوله - « لقد رجعت الآن من زيارة الى لندن حيث طلب مني أن أدلي بتقرير عن الحالة في منطقة قنال السويس لرؤسائي العسكريين ورئيس الوزراء ووزير الخارجية . وما أقوله الآن أقرني عليه رئيس الوزراء في ختام مناقشتنا . ان الحكومة البريطانية كما أوضح سكرتير الخارجية أكثر من مرة عازمة على أن تسير الى الامام باقتراحات الدول الاربع لاقامة دفاع مشترك عن الشرق الاوسط الذي نأمل خالصين أن تشترك فيه مصر اشتراكا على قدم المساواة . والى أن نصل الى هذا الاتفاق فان الحكومة البريطانية ستحتفظ بمراكزها في منطقة القنال لتؤيد حرية الملاحة العالمية في القنال وليس في هذا أي نوع من الاثرة بل هو عمل نضيفه الى عملية الدفاع عن العالم الحر . وأنه من الخطأ أن يتصور أحد أن أعمال الضغط والارهاب وما يمكن أن ينتج عنها سوف تفت في عضدنا بل اننا سوف نسير في عملنا شهرا فشهر ولشهور طويلة اذا استدعى الحال وسنقابل القوة بمثلها دون أي مبالغة من جانبنا ولدينا من القوة ما يكفي لذلك كما تعضدنا دول أخرى ويخطيء من يتصور أن مرور الوقت أو أن حوادث القتل سوف تغير من موقفنا » .

ويصرح البلاغ الحربي أن الحالة العامة في منطقة القنال هادئة على العموم وقد أقيمت قنبلة في صباح اليوم المبكر على سيارة عسكرية خارج

مصلحة الرقابة مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥١٠

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ١ - ١ - ١٩٥٢

بعد مطلع اليوم الاول من السنة الجديدة بدقائق اطلق الارهابيون النار على مراكز الحراس البريطانيين ، وعلى حاملة بنادق مدرعة اثناء قيامها بدوريتها بالاسماعيلية مستخدمين في ذلك بنادق واسلحة أوتوماتيكية واستمر اطلاق النار لمدة ثلاث ساعات دون توقف وقد تبوأت النار في جميع الحالات ولكن لم تقع أية اصابات في الجانب البريطاني . ويضيف البلاغ البريطاني الذي اصدر هذه الاخبار انه لم يحدث أي تغيير في الموقف بمنطقة قنال السويس ثم ينفي ما جاء في البلاغ المصري من أن الارهابيين هاجموا يوم رأس السنة العربية التي كان يستقلها اليرجاديير اكسهم القائد المحلي للفرقة الثالثة للمشاة بالاسماعيلية . ويقول البلاغ أن العربية التي هوجمت كانت تابعة للقسم الثالث No. 3 Base Lanndny

ويقول البلاغ الحربي البريطاني ان النار اطلقت على محطة تكرير المياه خارج السويس أثناء الليل ولم تحدث أية خسارة أو اصابات .

وقد ابرزت الصحف المصرية اليوم التصريح الذي أدلى به الجنرال روبرتسن قائد القوات البرية بالشرق الاوسط حين رجوعه أمس الى مركز القيادة بفايد في منطقة القنال وكان المستر تشرشل قد أقر هذا التصريح . ففي هذا التصريح أعاد القول بأن الحكومة البريطانية سوف تحتفظ بمراكزها بمنطقة القنال وتحافظ على حرية الملاحة العالمية في القنال كعمل تضيفه الى عملية الدفاع عن العالم الحر . وأن أعمال الضغط والارهاب لن تفت في عضدها وأنها عازمة على أن تسير الى الامام باقتراحات الدول

الاسماعيلية فأصيب السائق بجروح بسيطة من الزجاج المتطاير وقد اطلقت النيران صوب قاذفي القنبلة فجرح احدهم . ويضيف البلاغ أن القوات البريطانية استولت على كمية من المواد الشديدة الانفجار وجدت في مراكب راسية في خليج السويس عند الطرف الجنوبي من القناة وقد وضعتها القوات البريطانية تحت حراستها . وقد اضطرت القوات البريطانية الى ذلك نظرا لما تدل عليه التقارير التي لديها عن قيام أشخاص مجهولين بسرقة مواد مشابهة منها وان ارواح واملاك القوات البريطانية تتعرض بذلك للخطر .

ولا تنوي الدوائر البريطانية ان تحول دون وصول هذه المراكب الى الجهات التي تقصدها وقد اضطرت السلطات البريطانية أن تتصرف على مسؤوليتها في هذا الموضوع نظرا الى أن السلطات المصرية المختصة لم تقم بأي عمل رسمي لتأمين سلامة هذه المفرقات .

وقد عرضت جريدة الجمهور المصري وهي أشد الجرائد عداء للانجليز جائزة في عددها الصادر اليوم وقدرها ألف جنيه للمصري الذي يقتل الجنرال أرسكين القائد العام للقوات البريطانية في مصر . ونشرت أنها ستدفع مائة جنيه عن كل ضابط انجليزي يقتل بمنطقة القنال وقد استفسرت السفارة البريطانية عما تنوي أن تتخذه السلطات المصرية حيال نشر مثل هذا التهديد .

الاربع لاقامة دفاع مشترك عن الشرق الاوسط الذي يؤمل أن تشترك فيه مصر اشتركا على قدم المساواة .

وكذلك ابرزت معظم الصحف تعليق النحاس باشا رئيس الوزراء على تصريح جنرال روبرتسن وقد قال النحاس باشا أن التهديدات البريطانية لم تزج مصر بل هي مستعدة أن تقابل القوة بمثلها . وعازمة على أن تحقق مطالبها الوطنية بالجلء التام ووحدة وادي النيل تحت التاج المصري .

وكانت اغلب المقالات الرئيسية في الجرائد اليوم تحمل طابع تعقيب رئيس الوزراء المصري وفي نفس الوقت استمرت جريدة الاخوان المسلمين المتطرفة في مهاجمة تعيين حافظ باشا عفيفي رئيسا للديوان الملكي، وعمرو باشا السفير المصري في لندن ، مستشارا للملك فاروق في الشؤون الخارجية. وقد اتهمت الحكومة بعدم تعليقها على هذين التعيينين كما طلبت أسلحة للشعب وكذلك اطلاق سراح المسجونين السياسيين وقطع العلاقات السياسية بالملكة المتحدة .

مصلحة الرقابة مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥١٣

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ٣ - ١ - ١٩٥٢

ذكر البلاغ الحربي البريطاني الاخير ان الموقف العام في منطقة قنال السويس تغير تغيرا بسيطا وقد كان الهجوم الذي وقع على المنشآت العسكرية خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية يتحصر في اعمال القنص على مستودع الانوار الكشافات بالتل الكبير . وقد هاجمت دوريات Lancashire Fusiliers بعض المصريين وهم يقطعون اسلاك الاشارات بالقرب من الاسماعيلية ثلاث مرات اثناء الليل وفي كل مرة اطلقت النار على المصريين ولم يصدر بلاغ عن الاصابات من الجانب البريطاني وكانت الدوائر الحربية البريطانية قد ابلغت قبل ذلك عن حوادث ارهابية اخرى وجهها المصريون الى العمال بمنطقة القنال كما ابلغت بأن اثنين من اليونانيين اللذين يعملان في ورشة للجيش بالقرب من الاسماعيلية قد اختفيا من ثلاثة ايام .

وفي القاهرة زار وزير فرنسا المفوض السير رالف ستيفنسون السفير البريطاني وذلك لمناقشة الموقف العام وتبرز الصحف المصرية اليوم التصريح الذي ادلى به حافظ عفيفي باشا الذي كان وزير مصر المفوض في انجلترا سابقا والذي اثار تعيينه رئيسا للديوان الملكي بعض النقد في صحف مصرية معينة وقد نشرت جريدة الاهرام المحايدة اليوم تعليق حافظ باشا عفيفي على التصريح الذي ادلى به قائد القوات البرية البريطانية بالشرق الاوسط الجنرال روبرتسن حيث قال حافظ عفيفي باشا معلقا على تصريح جنرال روبرتسون انه جاء كمفاجأة يؤسف لها ولن تزيد التوتر الحالي الا شدة والنتيجة الوحيدة لمثل هذا التصريح انه سوف يجعل مصر تتمسك بمطالبها

بالجلاء ووحدة وادي النيل تحت التاج المصري .

ونشرت جريدة المصري لسان حال الحكومة بيانا طويلا عن تصريح ادلى به حافظ باشا عفيفي الى لجنة الميثاق القومية التي تضم جميع الاحزاب السياسية يوم الثلاثاء الماضي حيث اكد لهم عفيفي باشا بأن تعيينه فاجأه كما فاجأ الآخرين واستطرد قائلا انه ما زال مقتنعا بالاراء التي ادلى بها في الماضي وعلق على الاخبار التي تحبذ فكرة ابرام معاهدة عدم اعتداء بين مصر واتحاد السوفييت قائلا يجب ان يفهم جيدا ان تصميمنا على محاربة الاستعمار لا ينبغي ان يؤدي بنا الى الوقوع في براثن استعمار من نوع آخر واختتم حديثه داعيا الى طول الاناء والتفعل وقال ان واجبنا نحو الوطن يتطلب من كل مواطن ان يعبر عن ارائه دون ان يعرضه ذلك الى القذف والاثام في شعوره الوطني وان تفرع الحجة بالحجة دون الالتجاء الى وسائل الارهاب .

مصلحة الرقابة مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الوجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥١٥

من مندوبها باتريك سميث

يوم ٤ يناير سنة ١٩٥٢

وقع اشتباك آخر بين الجنود البريطانيين والمصريين في منطقة القنال ويقول البلاغ الحربي البريطاني انه في هذا الصباح الباكر اطلق المصريون الرصاص من اسلحة اوتوماتيكية صوب منطقة تكرير المياه وكشك اشارات السكة الحديدية خارج السويس مباشرة ويقول بلاغ الليلة ان اطلاق النار ازداد شدة وان القوات البريطانية استعملت مدفع الهاون ٢ بوصة ويضيف البلاغ ان اطلاق النار استمر فترات متقطعة طول اليوم وقد اصدرت القوات البريطانية بلاغا مفصلا لحوادث اليوم التي وقعت اثر اشتباك الامس في نفس المنطقة والتي جرح فيها ضابطان بريطانيان جروحا بسيطة . ويتضح من البلاغات البريطانية ان هناك قوات تستخدم لتطهير منطقة تكرير المياه من القناصة المصريين فقد كانت هذه المنطقة مصدر قلق طيلة الاسابيع الماضية . ونظرا لاستمرار اعمال القناصة اليوم استعملت دبابات السنتوريون التابعة لفرقة الدبابات الملكية الرابعة وتصرح الدوائر البريطانية العسكرية المسؤولة انه من المحتمل ان يكون قد قتل ثلاثة من المصريين من جراء ذلك وقد زاد رئيس لواء المشاة رقم ٣٩ في عدد الفرقة التي تحرس منطقة تكرير المياه حتى بلغ عددها ستون رجلا عصر اليوم وعلى كل فقد استمرت اعمال القناصة المصريين حتى بعد ان اطلقت الدبابات البريطانية ثلاثة طلقات على مصدر النار فاستخدم مدفع الهاون ٣ بوصة للرد على اي عمل يقوم به القناصة بعد ذلك ويقول بلاغ مركز القيادة البريطانية ان السكون ساد المكان بعد غروب الشمس وقد جرح ضابطان بريطانيان وأحد ضباط الصف وجندي وبذلك يكون مجموع الجرحى منذ عصر امس ستة .

وينفي البلاغ البريطاني ما جاء في البلاغ المصري أمس من أن الخسائر البريطانية في الأرواح تقدر بخمسة عشر وصرح وزير الداخلية المصرية أن حوادث الأمس أسفرت عن جرح أربعة عشر شخصا منهم سبعة من رجال البوليس .

واليوم نشرت جميع الجرائد المصرية بيانات تفصيلية عن حوادث الأمس تحت عناوين بارزة مثل « خمس ساعات قتال عنيف بين البريطانيين والبوليس المصري والمدنيين في السويس » ونشرت جريدة المصري لسان حال الحكومة بالخط البارز « النساء والأطفال تشترك في الخطوط الامامية في القتال » .

ووصف بلاغ المساء البريطاني هذه الاخبار بانها مشوهة تشويها كبيرا . وقد اقلت الطرق المؤدية من وإلى السويس الى ان يتم البحث في أمر الاشتباكات المسلحة الأخيرة التي غيرت فترة الهدوء النسبي في منطقة قتال السويس .

وكان من نتيجة اسهاب الجرائد المصرية في وصف تفصيلات تلك الحوادث انها لم تجد متسعا للتعقيب كما يجب عادة على مقابلة مستر تشرشل المنتظرة للرئيس ترومان . وعلى العموم لقد زعمت جريدة المصري لسان حال الحكومة في مقال رئيسي ان مهمة مستر تشرشل الرئيسية هي حمل الولايات المتحدة على الاشتراك في سياسة بريطانيا الاستعمارية نحو البلاد الصغيرة بما في ذلك مصر . وازافت الصحف ان الشعب المصري والدول العربية يسير شعورهم بخطى وثيدة ضد الولايات المتحدة نظرا لتأييدها سياسة الاستعمار .

وعلقت جريدة الاهرام المحايدة في مقال رئيسي « ان بريطانيا اليوم لم تعد ذلك المارد المخيف فمظهر القوة الزائفة في قتال السويس لا يرهب المصريين لان مثل بريطانيا العظمى كمثلهما لا يترنح قبل الهزيمة الأخيرة » .

هيئة الاذاعة البريطانية ادارة الشرق الاوسط

القاهرة في ٢٦ ديسمبر ١٩٥١
حضرة صاحب المعالي فؤاد سراج الدين باشا
وزير الداخلية - وزارة الداخلية - القاهرة .

يا صاحب المعالي ،

هل لي ان اتقدم الى معاليكم محتجا اشد الاحتجاج ازاء تصرفات الاستاذ عبد المنعم الذي يخيل لي ، على قدر ما اعرف ، انه يعمل قدر طاقته لمنع رسائلي الاذاعية من الوصول الى هيئة الاذاعة البريطانية فسي موعدا .

ففي خلال الاسابيع الماضية حينما كان يقوم برقابة رسائلي الاذاعية كثيرا ما تسبب في تأخير رسائلي بعدم السماح لي بالتحدث مع لندن لمدة قد تبلغ الساعتين أحيانا .

ولقد ظهر لي جليا بأنه غير مطلع على تطور الاخبار . ان لغته الانجليزية لا تسمح له بفهم ما هو مكتوب بسرعة .

واني اذكر لمعاليكم مثالا واحدا من الكثير من الامثلة التي حدثت اخيرا ، ففي صباح هذا اليوم ارسلت برقية عن طريق شركة ماركوني تتضمن نص تحذير الجنرال إرسكين للفدائيين المصريين وهي التي قامت باذاعتها هيئة الاذاعة البريطانية في جميع اقسامها طوال النهار ، ولكنني حينما اخذت في اذاعة نفس نص التحذير في مساء اليوم اعترض الاستاذ

ples. This morning I cabled via Marconi the full text of General Erskine's Warning to Egyptian commandos. This the B.B.C. broadcast in all its services throughout the day. Yet when I came to broadcast the same text in the evening Mr. Abdel Moneim objected to something General Erskine had said and refused to allow me to quote this passage although the censors of Marconi House had passed it hours before.

I have found all the other censors swift, efficient and courteous.

I have found all the other censors swift, efficient and courteous. I cannot say the same about Mr. Abdel Moneim and would ask you earnestly to relieve him of the duty of censoring B.B.C. dispatches.

with the expression of my highest esteem.

(Patrick Smith)

B.B.C. Middle East Correspondent

عبد المنعم على احدى الفقرات التي تضمنها هذا التحذير ورفض السماح لي
بإذاعتها رغما من ان رقيب الشركة ماركوني قد اجازها قبل ذلك ببضع
ساعات .

وبما اني قد وجدت صفات السرعة والكفاءة والمجاملة في كثير من
الرقباء الآخرين ولا استطيع ان اقول ان الاستاذ عبد المنعم يتصف بها لذلك
ارجو مخلصا ان تتفضلوا معاليكم مشكورين باعفاءه من رقابته على الرسائل
الاذاعية لهيئة الاذاعة البريطانية .

واني ارجو ان تتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول فائق الاحترام

(باتريك سميث)

مراسل هيئة الاذاعة البريطانية
في الشرق الاوسط

The British Broadcasting Corporation
Middle East Office

26 th December, 1951.

H.E. Fuad Sirag el Din Pasha,

Minister of Interior,

Ministry of Interior,

Cairo .

Your Excellency ,

May I make the strongest possible protest against the activities of Mr. Abdel Moneim who, as far as can be judged, is doing his level best to prevent my broadcast dispatches from reaching the B.B.C. in time. During the past few weeks when it has been his duty to censor my dispatches he has repeatedly held up the broadcast sometimes for as much as two hours before allowing me to speak to London. He obviously does not grasp the current news situation, nor is his English good enough to understand quickly what is written. To quote but one of the many recent exam-



النحاس باشا



فؤاد سراج الدين باشا



علي ماهر باشا

The British Broadcasting Corporation
Middle East Office

Dear Sir ,

1 st January, 1952.

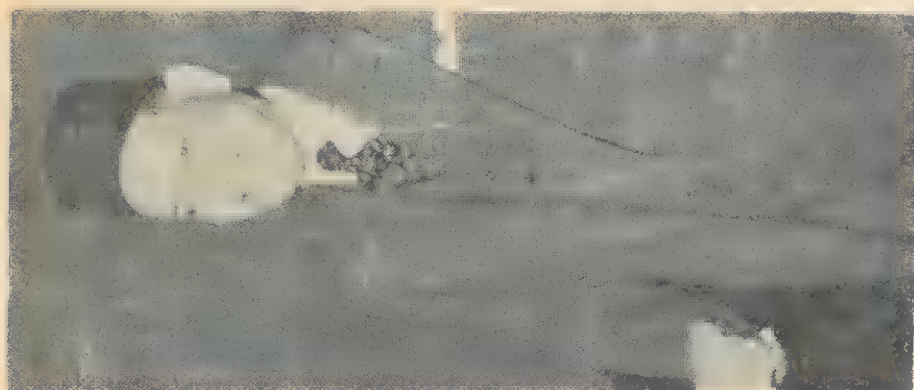
I have the honour of enclosing ■ copy of a letter sent to His Excellency Fuad Sirag el Din Pasha, protesting at the treatment I have been receiving at the hands of one of the censors Mr. Abdel Moneim of the Egyptian State Telephones and Telegraphs . The letter speaks for itself. Since sending the letter Mr. Abdel Moneim has continued his obstructive activities and yester day not only wilfully cut a short despatch which was completely non political based on account in Al Misri - but was most impolite in his remarks about the despatch.

There is no need I am sure to emphasise that the British Broadcasting Corporation expects their correspondent in the Middle East to be treated with the same politeness and helped to do his job in the same measure as the B.B.C. accords representatives of any Arab State who seek its aid in London.

Yours faithfully ,
Patrick Smith

B.B.C. Middle East Correspondent

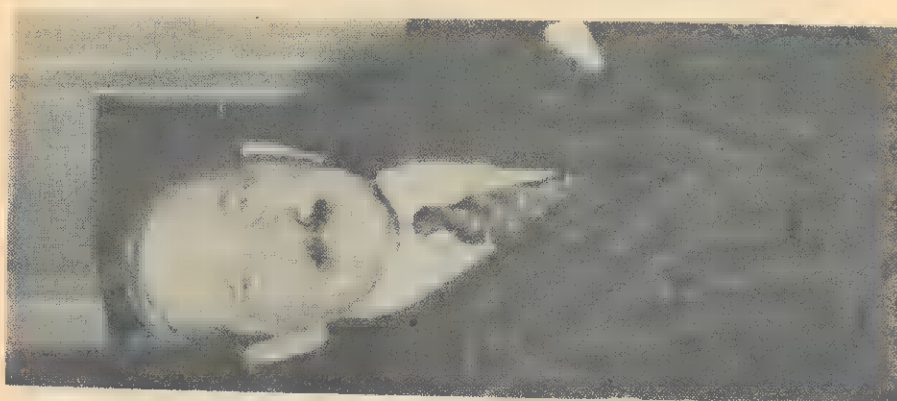
Hassan Ragheb Bey ,
Ministry of the Interior,
Cairo .



النحاس باشا



فؤاد سراج الدين باشا



علي ماهر باشا

The British Broadcasting Corporation
Middle East Office

Dear Sir ,

1 st January, 1952.

I have the honour of enclosing a copy of a letter sent to His Excellency Fuad Sirag el Din Pasha, protesting at the treatment I have been receiving at the hands of one of the censors Mr. Abdel Moneim of the Egyptian State Telephones and Telegraphs . The letter speaks for itself. Since sending the letter Mr. Abdel Moneim has continued his obstructive activities and yesterday not only wilfully cut a short despatch which was completely non political based on account in Al Misri - but was most impolite in his remarks about the despatch.

There is no need I am sure to emphasise that the British Broadcasting Corporation expects their correspondent in the Middle East to be treated with the same politeness and helped to do his job in the same measure as the B.B.C. accords representatives of any Arab State who seek its aid in London.

Yours faithfully ,
Patrick Smith

B.B.C. Middle East Correspondent

Hassan Ragheb Bey ,
Ministry of the Interior,
Cairo .



احمد حسين رئيس الحزب الاشتراكي في قفص الاتهام في قضية التحريض على حوادث يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ .



بعض المتهمين في قضية حرق القاهرة .



آثار حوادث تخريب القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ .



هكذا بدا بنك «باركليز» وقد اندلعت النيران من شرفاته ونوافذه وتناثرت بعض محتوياته في الشارع والنار تشتعل فيها .

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٢٦

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ١٠ - ١ - ١٩٥٢

وصل بعد ظهر اليوم القائد العام لقوات الشرق الاوسط البرية الجنرال بريان روبرتسون الى مقر قيادته في فايد عائدا من زيارته لقبرص التي استغرقت ثلاثة ايام . وتسير القوافل البريطانية وفق خطوط السير المقررة لها على الطريق الواصل بين التل الكبير والاسماعيلية وذلك بعد الهجمات التي شنها الارهابيون هناك امس وقد قسموا الى قوافل بطيئة وأخرى سريعة كما عززت قوات الحراسة وتواصل السلطات الحربية البريطانية تفتيش جميع المواصلات المؤدية الى مدينة السويس .

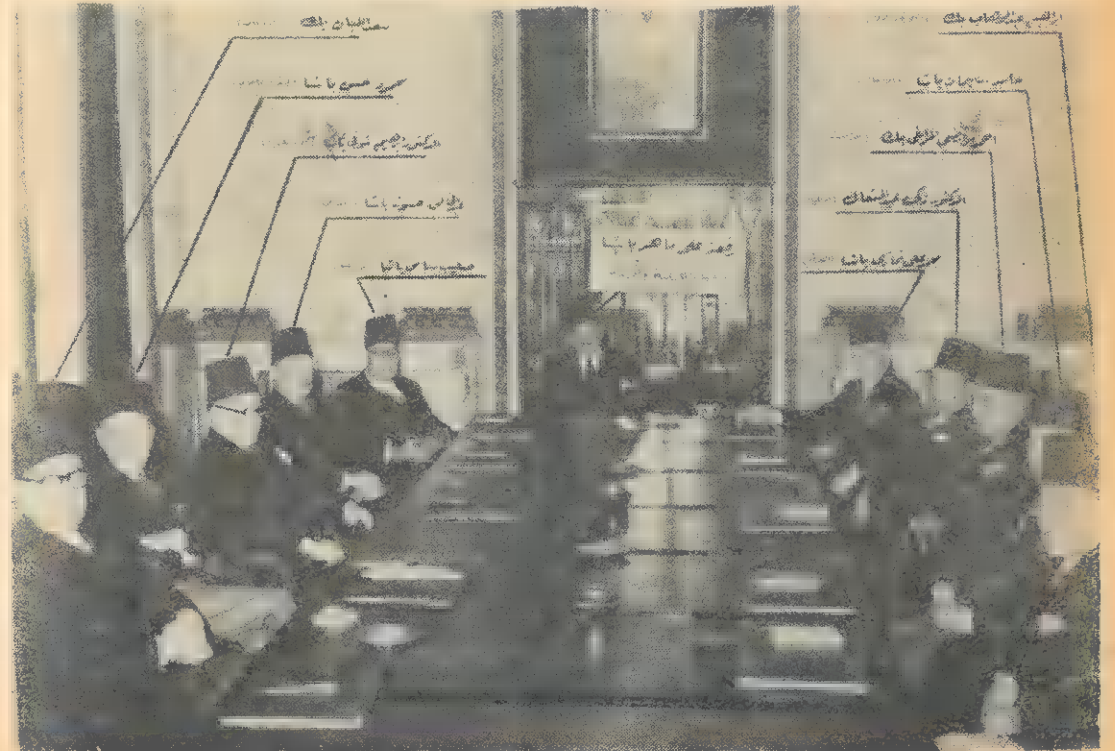
ويعلن البلاغ البريطاني الليلة انه لم تقع حوادث مهمة بمنطقة القنال خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية سوى حادثة قنص في منطقة الاسماعيلية اصيب فيها حارس بريطاني بجروح بسيطة ويضيف البلاغ ان مركز التفتيش البريطاني على الطريق الموصل ما بين الاسماعيلية والتل الكبير قد حجز رجلا مصريا كان يحمل مسدسا .

وقد نشرت جرائد مصر اليوم كما كان متوقعا خبر الهجوم على القوافل البريطانية في طريق السويس بخطوط واضحة وتشير جريدة الحكومة المسائية « البلاغ » باغتياب الى ما عانته القوات البريطانية من هزيمة على يد رجال الكوماندوز الشجعان .

والآن تفسح الصحف المصرية مكانا اكبر لمحاولات الوساطة بين مصر



المظاهرة الصامتة بعد الفاء المعاهدة يوم ١٤ نوفمبر سنة ١٩٥١
مكرم عبيد باشا - مصطفى النحاس باشا - علي ماهر باشا .



وزارة علي ماهر سنة ١٩٥٢ .

وبريطانيا التي يقوم بها نوري السعيد باشا رئيس وزراء العراق والملك آل سعود الذي أرسل رسالات خاصة الى الملك فاروق والى النحاس باشا رئيس الوزراء حول المشكلة القائمة بين مصر وبريطانيا .

وتشير صحيفة المصري لسان حال الحكومة صباح اليوم في مقالها الرئيسي الى القرارات التي وصل اليها تشرشل وترومان فيما يختص بمشكلة الشرق الاوسط كما تعلق الجريدة بأنه قد أصبح واضحا أن شعب مصر لن يرحب بما تسميه هي الوعود الخادعة أي عزم امريكا على الوصول الى حل عادل لمشكلة مصر وتدعي الجريدة ان اصرار الغرب على انشاء دفاع رباعي مشترك عن الشرق الاوسط يكشف عن حقيقة ما تهدف اليه بريطانيا وامريكا وهو فرض سيطرتها على الشرق الاوسط . وتذهب جريدة المصور المحايدة الواسعة الانتشار الى أبعد من هذا فتقول أن سياسة الغرب في الشرق الاوسط سوف تسبب كارثة تلحق بالدول الغربية وبشعوب الشرق الاوسط وهي الشيوعية .

مصلحة الرقابة مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٢٨

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ١١ - ١ - ١٩٥٢

قام اربعمائة رجل من الالاي الثاني من جنود المظلات في فجر اليوم بتفتيش قريتين جنوب الطريق الممتد بين الاسماعيلية والتل الكبير وتقع هاتان القرستان في المنطقة التي شن منها الارهابيون هجماتهم يوم الاربعاء الماضي على القوافل البريطانية فقتل ضابط وعسكري بريطانيان . وقد عبر جنود المظلات البريطانيون يصحبهم بعض وحدات أمن الميدان الترععة الحلوة التي تمتد على طول الطريق بواسطة قوارب الاقتحام وقاموا بحصار اهالي القريتين وفتش الرجال فقط ثم تولت بعض الوحدات تفتيش المنازل كلها تفتيشا كاملا بواسطة كاشفات الالغام فأسفر هذا التفتيش عن العثور على بعض القنابل اليدوية المضادة للدبابات وكمية من الذخيرة والجليجنات كما عثر على بندقية بريطانية وكمية من النشرات العربية ضد بريطانيا . لم تصادف القوات البريطانية أي مقاومة أثناء التفتيش كما لم يطلق أي عيار ناري وانتهى التفتيش قبل الظهر . والان تسير القوافل البريطانية عبر هذا الطريق في المواعيد المقررة لها تماما كما عززت قوات الحراسة .

وتعلن النشرة البريطانية الليلية أنه لم تقع أي حوادث في منطقة القنال خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية .

وتقول الصحف المصرية اليوم ان اول فصيلة من طلبة الازهر غادروا القاهرة اليوم ليشتركوا في القتال بمنطقة القنال وتضيف هذه الانباء أن اساتذتهم المسلمين قد باركوا هذا الفوج الذي يهب حياته كما تقول احدى

الصحف لتحرير بلادهم من الاحتلال البريطاني .

نشرت جريدة الزمان المحايدة في مكان بارز التصريح الذي أدلى به سراج الدين باشا وزير الداخلية ووزير المالية والذي يقول فيه أن الحكومة المصرية قد عازمت على خفض سعر الحد الأدنى للقطن إذ أن الثمن الأدنى المحدد للقطن المصري يفوق الآن الأسعار العالمية مما أدى إلى تكديس محصول القطن المصري خلال الأشهر الماضية كما انخفضت كمية القطن المصري المصدر للخارج . وبالرغم من عدم تصدير أي قطن إلى انحاء المملكة المتحدة فإن عدة شحنات قد صدرت منذ أن أعلنت الحكومة المصرية إلغاء المعاهدة المصرية الانجليزية في أكتوبر الماضي .

وقد اشترت الحكومة البريطانية في العام الماضي كميات وفيرة من مصر وقد علم أن كمية القطن الحالية في إنجلترا كافية بأن تمد مصانع النسيج في لانكشير بالعمل المتواصل لمدة سنة على الأقل لتغذية السوق المحلي والسوق الخارجي .

مصلحة الرقابة مكتب الرقيب العام

الإذاعة

الموجه الى محطة الإذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٣٥
من مندوبها بالقاهرة باتريك سميث
بتاريخ ١٤ - ١ - ١٩٥٢

يصرح البلاغ البريطاني الأخير الصادر من منطقة قناة السويس بوقوع نشاط آخر للإرهابيين ورد الجانب البريطاني على هذا النشاط . وقد أطلقت النار صباح اليوم على دورية استطلاع من كوينزاون كامبيرون هايلاندرز من جهات مختلفة أثناء وجودها في موقع مكشوف في جنوبي التل الكبير وقد أصيب جندي كان يحرك مدفع برن برصاصة في رأسه وتوفي وعندئذ أمسك ضابط دورية الكامبيرون هايلاندرز بالمدفع برن ولكن الرصاص أصابه أيضا وتوفي بعد الآخر بشوان وقد عبرت الكتيبة الثالثة «الجرنادير جاردز» قناة التربة الحلوة لتنقذ الدورية التي وقعت تحت الإمبرية النارية وردوا على نيران الإرهابيين بأسلحة أثقل منها إلى أن تمكن السبعة رجال الباقين من الدورية من الانسحاب إلى موقع أمين وفي أثناء هذا الهجوم قفز رجل مصري مسلح من عربة أوتوبيس عند هذا الموقع وأطلق النار على الحراس البريطانيين هناك فأطلقوا عليه النار فتوفي وتواصل جماعات من فيرست جاردن بيريجيد عملها في القضاء على الإرهابيين في تلك المنطقة وتصرح الدوائر العسكرية البريطانية أنه قد قتل على الأقل أربعة من المصريين .

وفي هذا الصباح المبكر حاصرت جماعات من الكتيبة الأولى « لانكشير ريكويمنت » قرية أخرى شمال الاسماعيلية وقامت بتفتيشها لما تبادر إليها من شك في أن القرية قد آوت الإرهابيين الذين عرضوا للخطر عربات الجيش التي تسير في الطريق الرئيسي الموصل بين مركز القيادة البريطانية بمعسكر قرب السويس وبين مركز ذخيرتهم الكبير على حافة الدلتا والذي يبعد عشرين ميلا غربا وقد هجم القناصة على القوات البريطانية أثناء

مصلحة الرقابة مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٣٦
من مندوبها بالقاهرة باتريك سميث
بتاريخ ١٥ - ١ - ٥٢

استخدم البريطانيون (الاول (١) مرة) اليوم مدافع الميدان ضد الارهابيين في منطقة القنال الذين قاموا في الساعة الواحدة بعد الظهر بهجمات أخرى على القوات البريطانية التي كانت تقوم بحراسة موقع ترشيح المياه لمخزن التل الكبير الذي يقع على بعد حوالي أربعين ميلا شمال شرقي القاهرة على حافة الدلتا . ولما فشلت البنادق ومدافع الماكينة البريطانية في اسكات النيران المصرية اطلقت المدافع عشرة طلقات من عيار ٢٥ رطل عبر الترععة الحلوة والطريق الذي يمتد بمحازاتها وقد تمكنت فعلا من اسكات نيران الارهابيين ولم يصدر بيان عن اصابات بريطانية وقد استمر الهجوم حوالي النصف ساعة .

وتستعمل القوافل البريطانية مؤقتا الطريق الذي يصل ما بين المخزن « اوردناتس » بالتل الكبير شرقا والاسماعيلية على قنال السويس ويقع هذا الطريق على بعد خمسة أو ستة أميال شمالي الطريق الرئيسي بعيدا عن القرى التي يحتمي بها الارهابيون وسيكون هذا الطريق القديم اقصى مسلكا لعربات الجيش البريطاني اذ أن هذا الطريق عبارة عن مسافات كبيرة من الرمل الصلب فيما عدا بعض أجزاء ممهدة وسوف تستعمل القوافل البريطانية هذا الطريق الصحراوي الى أن يعلن أن الامن يسود مرة أخرى الطريق الرئيسي بما يحوطه من مزارع وقرى وصرحت الدوائر العسكرية البريطانية بمنطقة القنال اليوم أن الهجمات التي وقعت خلال

التفتيش ولكن نيرانهم أسكتت على التو ولم يحدث أية اصابات في الجانب البريطاني وقد عثر على بندقية واعيرة نارية (وكمية كبيرة (١) من الحشيش) وقد حجز اثنان اشتبه فيهما .

وكان تصادم اليوم نتيجة لليلة مضطربة تخللتها اعمال القناصة والقاء القنابل في منطقة الاسماعيلية وفي نفس الوقت شيعت آلاف من الطلبة جنازة طالب من فرقة الكومندوز بكلية التجارة لجامعة فؤاد الاول في موكب وكان قد قتل اثناء التصادم في الاسبوع الماضي في منطقة القنال وصاحب الموكب الصامت قوات بوليس اضافية في اللوريات وعلى ظهور الجياد ولم يحدث اي اخلال بالنظام .

وافردت الصحف المصرية مكانا كبيرا لما سمته احدى الصحف «بمذبحة التل الكبير» . كذبت السلطات الحربية البريطانية اليوم الاتهامات التي نشرت في صحف القاهرة والقائلة بأن السلطات البريطانية عذبت ثم قتلت سبعة من المصريين الذين قد قبض عليهم في التصادم الذي حدث في الاسبوع الماضي واليوم نشرت اغلب الجرائد المصرية في مكان بارز رد الحكومة المصرية على المذكرة البريطانية التي تحتج على ابعاد الرعايا البريطانيين وهو من اهالي قبرص اذ قال ابراهيم فرج باشا وزير الخارجية بالنيابة بأن الرعايا البريطانيين مصرح لهم بالبقاء في مصر فقط لما في الحكومة المصرية من رافة وتستطرد المذكرة قائلة ان توتر العلاقات بين مصر والمملكة المتحدة يبرر تبريرا كاملا طرد جميع الرعايا البريطانيين في مصر كتلة واحدة كما ينص بذلك القانون العالمي والعرف الدولي وبالرغم من ان هذه المذكرة املتها الحالة السياسية الراهنة في البلد التي يسيطر عليها الخطابات العدائية ضد بريطانيا فانها قد سببت بعض الاضطراب بين الرعايا البريطانيين في مصر الذين يبلغ عددهم حوالي ٢٥ ألف بريطاني منهم المدرسون والفنيون ورجال الاعمال الذين عاشوا واشتغلوا بمصر حوالي ٢٥ عاما .

مصلحة الرقابة مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الوجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٣٧
من مندوبها بالقاهرة باتريك سميث
بتاريخ ١٥ - ١ - ١٩٥٢

في صباح اليوم زار وزير الداخلية فؤاد سراج الدين باشا ووزير الخارجية بالنيابة ابراهيم فرج باشا يوسف الثاني بطريرك الكنيسة القبطية وجاء في بلاغ رسمي انهم بحثوا معه القرارات التي اتخذها المجلس الملي للطائفة القبطية يوم الاحد والذي قرر ان يرفع الى الملك فاروق بيانا مفصلا عن الاضطرابات التي وقعت منذ احد عشر يوما بالسويس عندما احرقت الكنيسة القبطية هناك . وقد بعث امس الملك فاروق مستشاره الاعلى حافظ عفيفي باشا الذي عين في هذا المنصب منذ ثلاثة اسابيع الى بطريرك ليحمل عميق شعوره نحو المواطنين المصريين اقباطا ومسلمين على السواء . وتضيف اليوم الصحيفة الناطقة بلسان حال الحكومة والتي نشرت هذه الاخبار ان البطريرك قد تلقى مواساة الملك بشكر عميق . كما نشرت ايضا القرارات الاخرى التي اتخذها هذا المجلس الملي في اجتماعه يوم الاحد الماضي وقد تقرر مطالبة رئيس الوزراء بتنظيم محاكمة سريعة لمحرصي الاضطرابات في السويس والتحقيق من اقامة المساواة في جميع الاحوال بين الاقباط والمسلمين وكذلك مطالبته بايقاف الدعاية الائمة الاخيرة التي تهدف الى خلق الكراهية والضيقة ضد المسيحيين وأخيرا قرر رفض الخمسة الاف جنيه التي وهبتها الحكومة كاعانة لتصليح الكنيسة القبطية في السويس . وصرح مكتب البطريق بأن هذا البلاغ الاخير ما كاد يعلن حتى تبرع الاقباط بمبالغ ضخمة لاصلاح الكنيسة .

وتقول جريدة المصري في مقالها الرئيسي ان الحوادث الاليمة التي

الايام الماضية لتنبئ بوصول وحدات من جديدة من الكوماندوز الى منطقة القتال وقد صرح متحدث بلسان القوات الحربية البريطانية أن بعض رجال الكوماندوز يأتون من الاعمال ما يدل على عظم ما تلقوه من تدريب في فن الرماية وبين الشبان المصريين الذين حجزوا على اثر اصطدامات آخر الاسبوع عدد كبير من طلبة الجامعات بالقاهرة .

وفي العاصمة اشترك آلاف من الطلبة في تشييع جنازة مصري قتل بالقرب من التل الكبير خلال اصطدامات امس وعززت قوات البوليس هنا كما وقعت اشتباكات قليلة بين البوليس والمتظاهرين .

وسيواصل مجلس النواب هذه الليلة المناقشة حول مشروع القانون الذي يعاقب كل متعاون مع القوات الاجنبية بمصر وقد عرض مشروع القانون امس ووافق عليه من حيث المبدأ دون مناقشة وستناول مجلس الشيوخ الليلة بالبحث عشرين مادة من المشروع . وقد اقترح أحد أعضاء الشيوخ أن الموت يجب ان يكون أقصى عقوبة على مثل هذا التعاون بينما اقترح آخر تعديل المشروع ببدال كلمة قوات اجنبية بقوات بريطانية .

وقد أعلنت الحكومة المصرية الغاء المنظمة التي يتولى ادارتها الانجليز ويطلقون عليها « اخوان الحرية » وقد انشأت هذه المنظمة منذ عشرين سنة مضت الانسة فرياستارك وكانت كاتبة بريطانية تكتب في مسائل الشرق الاوسط . وكانت الجمعية تهدف الى نشر تفسيرات واضحة للديمقراطية وتشرح للناس اخطار الديكتاتورية وخاصة اخطار الشيوعية . وكانت الجمعية أخيرا تحت رئاسة رونالد فراي تضم اكثر من ستة آلاف عضو في مصر ويصرح مديرها أن الجمعية كانت تشتغل تحت أعين الرجال المسؤولين في مصر وعلى أسس من الصداقة بينهم الى أن هوجم مركزها في مصر وأحرقت سجلاتها والسبب الذي من أجله ألغيت الحكومة المصرية هذه المؤسسة هو قيامها بنشاط سمته هي « نشاط غير مصري » .

وَقَعَتْ فِي السُّوَيْسِ كَانَتْ مَوْضِعَ سَخَطِ الْعَالَمِ .

وَتَصِفُ الدَّمَارَ الَّذِي أَصَابَ الْكَنِيسَةَ الْقِبْطِيَّةَ بِأَنَّهُ نَتِيجَةُ شُعُورِ جَنُودِي
هَبْ لِحِظَةٍ فَأَضَاعَ صَوَابَ الْعَامَةِ ثُمَّ تَقُولُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُحَاكَمَ الْمُسَوِّلُونَ .

فِي التَّعْدَادِ الَّذِي أُجْرِيَ فِي مِصْرَ سَنَةِ ١٩٣٧ وَجَدَ أَنَّ عِدَدَ الْأَقْبِيَاطِ
الْمِصْرِيِّينَ يَرَبُّوْ عَلَى الْمِلْيُونِ بَيْنَمَا يَبْلُغُ عِدَدُ الْمِصْرِيِّينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ
مِلْيُونًا وَنِصْفَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَزِيدَ عِدَدُ السَّكَّانِ الْمِصْرِيِّينَ بِنِسْبَةِ الثَّلَاثِ .

مصلحة الرقابة مكتب الرقيب العام

الإذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٤٠

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ١٦ - ١ - ١٩٥٢

تُرفَرُفُ الْإِعْلَامُ فِي عَاصِمَةِ الْقَطْرِ الْمِصْرِيِّ وَفِي الْمَدِينِ وَالْقُرَى الْيَوْمَ
ابْتِهَاجًا بِمَوْلِدِ وَلِيِّ عَهْدِ الْمَلِكِ فَارُوقِ وَالْمَلِكَةِ نَارِيْمَانِ وَتَقُولُ النُّشْرَةُ الرَّسْمِيَّةُ
الْصَّادِرَةُ مِنَ الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ أَنَّ الْفَتْلَ الْإِمِيرَ وَلَدَ فِي الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِ صَبَاحَ
الْيَوْمِ وَأَنَّهُ وَالْأُمُّ فِي صَحَّةٍ جَيِّدَةٍ وَأُطْلِقَ عَلَى وَلِيِّ الْعَهْدِ اسْمُ الْإِمِيرِ أَحْمَدُ
فُوَادَ خَلْفًا لِجَدِّهِ الْمَلِكِ فُوَادِ الْأَوَّلِ وَأَنَّ مِيلَادَهُ لِيُوطَدَ دَعَائِمَ عَرْشِ الْإِسْرَةِ
الْمَالِكَةِ الْمِصْرِيَّةِ الَّتِي أَسَّسَهَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الْمَاضِي .

وَقَدْ سَرَى خَبَرُ مِيلَادِ وَلِيِّ الْعَهْدِ بِسُرْعَةٍ فِي الْقَاهِرَةِ فَازْدَحَمَتْ جَمَاهِيرُ
كَبِيرَةٌ فِي الْمِيدَانِ أَمَامَ الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ لِتُعْبَرَ عَنْ خَالصِ تَمَنِّيَاتِهَا وَلِتَشَاهِدَ
وَصُولَ رِجَالَاتِ مِصْرَ وَرِجَالِ السَّلْكِ السِّيَاسِيِّ الْإِجْنَبِيِّ الَّذِيْنَ جَاءُوا
لِيُرْفَعُوا تَهْنِئَتَهُمْ . وَقَدْ قَامَتِ فِرْقَةُ الْمَوْسِيقِيِّ الْعَسْكَرِيَّةِ بِزِيْهَا الْإِزْرَقِ ذُو
الْأَشْرَطَةِ الذَّهَبِيَّةِ وَطَرَابَيْشِهَا الْحُمْرَاءِ بِالْعَزْفِ الْمَوْسِيقِيِّ أَمَامَ الْقَصْرِ طَوَالَ
الصَّبَاحِ .

وَمَا زَالَتِ الْجَمَاهِيرُ مُحْتَشِدَةً أَمَامَ الْقَصْرِ إِلَى وَقْتِ الْغُرُوبِ وَكَانَ وَزِيرًا
بَرِيْطَانِيَا وَأَمْرِيْكََا الْمَفُوضِيْنَ فِي طَلِيعَةِ الرِّجَالِ الدِّبْلُومَاسِيِيِّينَ الَّذِيْنَ جَاءُوا
لِتَوْقِيعِ اسْمَائِهِمْ فِي الدِّفْتَرِ الْخَاصِّ لِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ .

وَقَدْ عَقَدَ مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ جُلُوسَةً خَاصَّةً هَذَا الصَّبَاحَ وَأَعْلَنَ غَدَا إِجَازَةَ
رَسْمِيَّةً كَمَا قَرَّرَ مَنْحَ هَدِيَّةٍ قَدْرُهَا عَشْرَةُ جَنْيَهَاتٍ لِكُلِّ مَوْلُودٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

وقرر ثلاثة آلاف جنيه للترفيه عن المصريين الذين نكبوا بسبب التصادم مع البريطانيين في منطقة القنال .

وسيعقد البرلمان المصري جلسة خاصة يوم السبت يصدر فيها قرار المجلسين بالولاء للأسرة المالكة ولرفع التهاني لمولد ولي العهد .

وستمنح المدارس والجامعات المصرية اجازة لمدة يومين لهذه المناسبة . وتباع اليوم في الطرقات اعداد خاصة من جميع الصحف المصرية محلاة بصور غلاف كبيرة للملك فاروق والملكة ناريمان وقد أوقفت الاذاعة المصرية البرنامج لتردد نبأ مولد الامير فؤاد بلفات خمس وقد وصف احد المعقبين على النبأ بأنه عهد يبشر بعصر جديد لوادي النيل . وتقول جريدة الحكومة المسائية «البلاغ» ان مولد ولي العهد سيزكي شجاعة أولئك الذين يقاتلون ببسالة في منطقة القنال .

وتعلق جريدة المقطم المحايدة مرددة نفس المعنى وبأنه من محاسن الصدف ان يولد الامير في بدء معركة مصر للحرية .

مصلحة الرقابة مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الوجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٤٢
من مندوبها باتريك سميث
بتاريخ ١٧ - ١ - ١٩٥٢

وجه السيو رالف ستيفنسون السفير البريطاني في مصر نظير المسؤولين المصريين الى المقالات التي نشرتها اخيرا الجريدة الاسبوعية الجمهور المصري المعادية لبريطانيا وذلك في مذكرة رفعها أمس الى وزير الخارجية بالنيابة ونشرت اليوم ففي يوم ٣١ ديسمبر نشرت هذه الجريدة مكافأة ألف جنيه لرجل الكوماندوز الذي يقتل الجنرال ارسكين قائد القوات البريطانية في مصر من رجال الكوماندوز ومائة جنيه عن كل قائد بريطاني يقتل في منطقة القنال . وقد بعث السفير البريطاني يوم نشر هذا الخبر بمذكرة الى الحكومة المصرية ليلفت نظرها الى خطورة هذه الاساءة التي اقترفها صاحب ومحرر هذه الجريدة والتي يعاقب عليها قانون العقوبات المصري ولم تذهب الحكومة المصرية أبعد من تأنيبها لصاحب الجريدة ورئيس التحرير . وفي هذه المذكرة الاخيرة تعبر الحكومة البريطانية عن دهشتها لعدم اتخاذ الحكومة المصرية اي اجراء آخر ضد هذه الجريدة، الاجراء الذي يخوله لها القانون .

وفي نفس الوقت تواصل جريدة الجمهور المصري هجومها العنيف ضد القوات البريطانية فيما تنشره من مقالات وصور كاريكاتورية . ولكن ليس هناك ما يدل على أن مكافأة قد طلبت بالرغم من أن ضابطا بريطانيا قد قتل بمنطقة القنال بعد نشر خبر هذه المكافأة الاول .

ويصرح البلاغ البريطاني الاخير من منطقة القنال أن عمليات تطهير

مصلحة الرقابة
مكتب الرقيب العام

الاذاعة

الموجهة الى محطة الاذاعة البريطانية B.B.C رقم ٢٥٥٢

من مندوبها باتريك سميث

بتاريخ ١٩ - ١ - ١٩٥٢

اعلن البلاغ البريطاني الليلة ان النشاط الارهابي في منطقة القنال قد ازداد لدرجة كبيرة هذا الصباح وذلك عندما وقعت ثلاثة قوافل بريطانية مختلفة في كمين في نقط ثلاث مختلفة على طول الطريق بين التل الكبير والاسماعيلية وقد استخدمت وحدات من اللواء المشاة الثالثة في تطهير المناطق الواقعة جنوب قناة الترعة الحلوة وقد قتل اثناء هذه العملية ضابط وجندي بريطانيان كما جرح جندي آخر وقد اوقفت السلطات البريطانية جميع التحركات على هذا الطريق بعد ظهر اليوم .

وتنضوي تحت هذا البلاغ الرسمي لحوادث اليوم قصة اعنف هجوم قام به الارهابيون ضد القوافل البريطانية حتى الآن : يمتد الطريق ما بين الاسماعيلية والتل الكبير عبر صحراء منطقة القنال مخترقا عددا صغيرا من القرى والاراضي البور والحقول المروية وتمر القوافل البريطانية من هذا الطريق يوميا عند ذهابها من والى مخازن التل الكبير التي تقع في الطرف الغربي بينما تقع الاسماعيلية ومعسكر في طرفه الشرقي حيث يوجد مركز قيادة القوات البريطانية بمصر وتجري ترعة المياه الحلوة على امتداد طول الضفة الجنوبية لهذا الطريق تقريبا ولقد قام الارهابيون اليوم بهجماتهم من وراء هذا الحاجز المائي اذ لم تكد تصل القافلة الاولى الى منتصف الطريق لمخازن التل الكبير حتى هوجمت بنيران الاسلحة الالية فتبدلت النار واسفر هذا الهجوم عن مقتل ضابط انجليزي . وبعد هذا بقليل هوجمت القوافل الثانية التي كانت تتخذ نفس الطريق في مكان يقع على بعد ثلاثة

القرى من الارهابيين في منطقة التل الكبير على حافة الدلتا لا بد وان تؤدي الى الحد السريع من نشاطهم في تلك المنطقة وتؤكد ان عمليات امس اسفرت عن اصابة جندي بريطاني بجروح بسيطة وقتل خمسة من المصريين وجرح اربعة . ويضيف البلاغ ان القوات البريطانية حجزت اربعة من ضباط البوليس ومائة وسبعة عشر من رجال البوليس وثمانية عشر مدنيا . وتحتوي الاسلحة المصرية التي صودرت على مائة وخمسة وخمسين بندقية ومدفعين ستين وثلاثة مساسات وعدة صناديق تحتوي على ذخيرة . وتنفي الدوائر العسكرية البريطانية الليلة الخبر الذي اوردته الصحف المصرية من ان الطائرات البريطانية قد اقلت بقنابلها على المنطقة . وتصرح ان ستة طائرات مقاتلة Meteor Jet Fighters « متيوز » وهي طائرات معدة لالقاء القنابل هي التي حلقت فوق دوريات الاستطلاع اثناء اعمالها البرية . ويقرر البلاغ البريطاني ازديادا في العمليات الثانوية المتفرقة التي وقعت في جهات اخرى من منطقة القنال ثم تردد حوادث قنص والقاء قنابل بمنطقتي السويس والاسماعيلية وقتل مصري اثناءها وجرح اربعة على ما يظن وحجز احد عشر اشتبه فيهم . ولم تقع اية اصابات في الجانب البريطاني .

اميال شرقي المكان الاول وقد قتل في هذه المناوشات جندي انجليزي أما القافلة الثالثة فانها هوجمت أثناء سيرها في اتجاه مضاد الى الاسماعيلية وعلى مسافة تربو على الميل من مكان الاصطدام الثاني . وقد قوبلت بنيران حامية وبعد هذا بقليل ظهرت جماعة من كتيبة رويال داجونز بعرباتها المصفحة لمواجهة الارهابيين وفي نفس الوقت عبرت سرية من كتيبة لكشير التربة الحلوة على قوارب اقتحام لاجلاء القناصة واسكات نيرانهم وفي الحال حاصروا المنطقة وعثروا على كمية من علب الذخيرة الفارغة كما القوا القبض على خمسة من المصريين الذين اشتبه في اشتراكهم في هذه الهجمات .

وبعد ظهر اليوم ساد الهدوء مرة اخرى وفي الوقت الحاضر تقوم فرق اضافية لعمل دوريات على الطريق وفي المستقبل ستحرس جميع القوافل البريطانية بعربات مصفحة أثناء المرور . ويقدر متحدث بلسان السلطات البريطانية عدد الفرق التي اشتركت في عمليات اليوم بمائة وخمسين على وجه التقريب .

ووصف الهجمات المصرية بانها تنم عن تحسن كبير في خطط العمليات عما كانت عليه سابقا وللآن لا تعلم مدى الخسائر المصرية . وسوف تكشف الايام القلائل القادمة عما اذا كانت هجمات اليوم ستفتح مرحلة جديدة من الهجوم المتزايد على القوات البريطانية ومنشأتها .

وثيقة رقم ٢

كانت حكومة الوفد برئاسة مصطفى النحاس قد ارسلت مصطفى نصرت وزير الحربية والبحرية آنذاك الى أوروبا للتعاقد على شراء اسلحة وذلك بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ في اكتوبر سنة ١٩٥١ ، وهذا هو نص التقرير الذي قدمه وزير الحربية والبحرية « مصطفى نصرت » الى رئيس الوزراء مصطفى النحاس ، ويكشف هذا التقرير الهام عن الحرب التي شنتها الدول الغربية ضد تسليح الجيش المصري كما يكشف عن اول محاولة عربية للحصول على اسلحة من تشيكوسلوفاكيا .

سري وخاص

مذكرة

مرفوعة الى حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

الحاقا بتقاريرى السابقة والتي كان آخرها التقرير المؤرخ في ٢٤
سبتمبر الماضي ، انشرف بأن اشرح لمقامكم الرفيع - فيما يلي - ما قامت
به اللجنة من اعمال في المالك التي زارتها .

اولا - فرنسا (من ١٩ - ٩ - ١٩٥١ الى ٢ - ١٠ - ١٩٥١)

لم يكن الجو مهيئا في فرنسا قبل قدوم اللجنة اليها فاستدعى الامر
- كما بينت لمقامكم الرفيع في تقريرى الاخير - الى استدعاء سعادة
السفير من اجازته للبدء في الاتصالات المطلوبة مع الحكومة الفرنسية .

ونتيجة لهذا الاتصال امكن ارسال مندوبين عن اللجنة لمقابلة المسؤولين
بوزارة الدفاع الوطنى الفرنسية ، كما امكن الحصول منها على كشف بجميع
المعدات الممكن الاتفاق عليها مع الشركات الفرنسية او الممكن طلبها من
الحكومة راسا في حالة موافقتها .

فاتصلنا بعد ذلك ببعض الشركات التي تهتمنا منتجاتها والتي اوصت

بها وزارة الدفاع الفرنسية ، وكذلك الشركات الاخرى التي نعرفها نحن .
وطلبنا من جميع هذه الشركات التقدم بعروض عن مصنوعاتنا .

كما فاضنا مدير شركة هسبانو سويزا لتوريد موتورات نفائة يمكن تركيبها على الطائرات الجارية عمل مصنع لها بمصر وذلك لتوقف انجلترا عن تصدير هذه الموتورات لنا .

وقد اخذت هذه المفاوضات عدة اجتماعات لرغبنا في الحصول على هذه الموتورات لشدة حاجة السلاح الجوي اليها .

ولكنه تبين انه لا يمكن لشركة هسبانو تصدير هذه الموتورات ما لم تحصل اولا على اذن من شركة رولز رويس البريطانية صاحبة الامتياز والتي بدورها يجب ان تحصل على موافقة الحكومة البريطانية الشيء الذي لا يمكن تنفيذه في الوقت الحاضر .

وما زالت المفاوضات مع الشركة جارية حتى الآن لايجاد حل آخر يمكن به تصدير هذه الموتورات الى مصر دون تدخل البريطانيين .

وقد تقدمت شركة هسبانو ايضا بعرض لتوريد مدافع ٣٠ مم حديثة مضادة للطائرات ارجيء البت فيه الى ما بعد زيارة اللجنة للسويد حيث توجد انواع كثيرة من المدافع وخلافها .

كما تقدمت في تلك المدة شركات اخرى بعروض عن اجهزة رادار واجهزة لاسلكية استدعى الامر طلب لجان فنية من مصر لمعاينتها .

وفي اثناء وجود اللجنة في فرنسا تباحت مع مندوبي شركة اورليكون السويسرية ومندوبي شركة مانيوران الفرنسية في جلسات متعددة فيما يختص بمصانع الذخيرة الجارية انشاؤها بمصر .

كما استدعت اللجنة مندوب شركة روتينوف البريطانية . وهذه الشركة كانت قد تقدمت الى الوزارة بمصر بعرض عن دبابت شيرمان غير مسلحة من انجلترا على ان تسليحها من كندا وعلى ان تسلمها في مصر كاملة التسليح وخلافه . وقد اراد مندوب هذه الشركة ان يقوم بعمل عقدين منفصلين احدهما للدبابات والاخر للأسلحة الخاصة بها ، كما ابدى تشككه في ان تصرح الحكومة البريطانية بتصدير هذه الدبابات .

الا ان اللجنة افهمته بأنه لا بد من عمل عقد واحد بالصفقة جميعها ، كما ان عليه ان يجد وسيلة للحصول على اذن التصدير ويثبت له ان لا فائدة من عمل عقدين حيث يمكن تنفيذ احدهما دون الآخر الامر الذي تصبح به الصفقة نتيجة لذلك عديمة الاثر والاهمية .

وقد وعد المندوب بدراسة الموضوع على هذا الاساس وافادتنا ، والى

الآن وقد مضى شهر ونصف ولم يتقدم بأي شيء مما يدل على عدم قدرته على تنفيذ هذا العرض .

كما ان اللجنة كلفت في تلك المدة احدا اعضاءها بالسفر الى اسبانيا للتمهيد لاعمال اللجنة هناك ، وللاتصال بالحكومة والشركات الاسبانية . وقد ظهر وجود بعض المدافع الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات التي قد تنفع للقوات المسلحة . فانتدبت لجننتان لمعاينتها وما زالتا باسبانيا حتى الآن تقومان بمهمتهما .

ثانيا - بلجيكا (من ٢ - ١٠ - ١٩٥١ الى ٤ - ١٠ - ١٩٥١)

قامت اللجنة في بلجيكا بالاتصال ببعض الشركات منها شركة F.N الخاصة بالاسلحة الصغيرة ، والتي تنتج ايضا مدافع مضادة للطائرات ، ومدافع ميدان ، كما تنتج نوعا معينا من ماكينات الطائرات . وقد تباحت اللجنة مع مدير هذه الشركة كما ذهب بعض اعضاءها لزيارة مصانعها .

ورفضت الشركات التعاقد معنا لارتباطاتها الكثيرة من جهة ، ولان الحكومة البلجيكية المرتبطة بحلف الاطلنطي لن تضرح بذلك من جهة اخرى . كما اتصلت اللجنة بالشركات التي تنتج الاجهزة اللاسلكية وظهر عدم امكان التعاقد معها لانها تنتج اجهزة من انواع انجليزية ولا بد لها من الحصول على موافقة الحكومة البريطانية .

ومن ناحية اخرى اتصلت اللجنة بشركة Poudreries Reunies de Belgique وهي احدى ثلاث شركات عالمية متخصصة في عمل القاذف والفرقعة الخاص بالصواريخ (Rockets)

وذلك لان اللجنة اثناء وجودها في ايطاليا كانت قد حصلت من شركة هايكون على عرض لبيع رخصة صنع بعض الصواريخ الامريكية التي تصنع الآن في اوروبا في هذه الشركة البلجيكية والتي هي من اهم شركاء شركة هايكون الايطالية .

وكان مديرها الامريكي ووكيله في اوروبا هما اللذان اتصلا بنا في هذا الشأن .

ونظرا لان عماد صناعة الصواريخ هو توفر المواد الخام التي تصنع منها القاذف والفرقعة فاننا طلبنا من الشركة البلجيكية التقدم بعرض اولا عن

المواد الخام المطلوبة ، حتى اذا ضمنا وجودها بمصر بكميات متوفرة امكن بعد ذلك التعاقد على رخصة الصناعة .
اذ لا فائدة لدينا من وجود مصنع بدون المواد الخام اللازمة لتشغيله .
وقد وعدت هذه الشركة البلجيكية بالتقدم بعرض عن المواد المطلوبة وسيبلغ لنا عن طريق وكيل شركة هايكون بايطاليا ، وسيبحث اثناء وجود اللجنة هناك باذن الله .

ثالثا - هولاندا (من ٤ - ١٠ - ١٩٥١ الى ٧ - ١٠ - ١٩٥١)

زارت اللجنة في هولاندا مصانع شركة فيليبس للاجهزة اللاسلكية والرادار .

وقد ابلغتنا الشركة انه فيما يختص بالاجهزة اللاسلكية فلا يمكن الدخول معنا في مفاوضات الا بتصريح من شركة ايكو البريطانية وبالتالي من الحكومة البريطانية . ووعدت في نفس الوقت التقدم بعروض عن اجهزة ارسال متوسطة لاسلكية .

اما فيما يختص بالرادار فما زال انتاجه في مراحله الاولى وسوف لا يتم الا بعد ستة شهور . كما ان الشركة لم توافق على عرض هذه الاجهزة على اللجنة الا بتصريح من الحكومة الهولندية ولم تتمكن من الحصول على هذا التصريح اثناء وجودنا بهولاندا .

رابعا - السويد (من ٧ - ١٠ - ١٩٥١ الى ١٤ - ١٠ - ١٩٥١)

قامت في السويد بزيارة وزير حريتها في يوم ١٠ - ١٠ - ١٩٥١ وهو معين حديثا . وقد علمت منه اثناء حديثي معه ان سياسته ترمي الى تزويد الجيش السويدي اولا بالاسلحة التي تنتجها الشركات السويدية والتي هي في اشد الحاجة اليها الى ان يفي الجيش بحاجته . ولذلك فان معظم انتاج الشركات ستستنفذه القوات السويدية لعدة سنوات قادمة .

كما قامت بزيارة وزير الخارجية بها ايضا في يوم ١٣ - ١٠ - ١٩٥١ واكد لي نفس السياسة الجديدة التي ستسير عليها الحكومة السويدية .

واثناء هذه المدة قابلت اللجنة مدير شركة بوفرز ، كما قامت بزيارة مصانعها . وقد حاولت التباحث معه في امر العروض التي سبق ان تقدمت بها الشركة الى الوزارة في عام ١٩٥٠ عن الاسلحة الثقيلة والمضادة للطائرات . ولكنه اعتذر نهائيا بان الحكومة السويدية قد قررت كمبدا تخصيص جميع منتجات الشركة للجيش السويدي اولا . ومن جهة اخرى فان الشركة مرتبطة مع ممالك اخرى منذ عامين بالتزامات كثيرة . كل هذا يجعل انتاج الشركة لمدة تزيد على الخمس سنوات القادمة مخصص بالكامل لالتزامات سابقة .

كما ان الشركة رفضت التعاقد من الآن لمدد توريد بعد هذا التاريخ . وقد قابلت اللجنة كذلك مديري شركة Forsvarets Fabrikssyrelse باسكستونا ، كما قامت بزيارة مصانعها . وقد تم التعاقد معها بعد جلسات متعددة على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النوع الذي تم التعاقد على انشاء مصنع له بمصر . وسيبدأ التوريد بعد شهرين من تاريخ فتح الاعتماد .

كما طلب من هذه الشركة التقدم بعروض عن ٣٠ الف بندقيّة نصف اوتوماتيكية من نفس النوع الذي ستنتجه المصانع بمصر ايضا . وكذلك ٢ مليون طلقة للرشاشات . ولان لم تصل الينا هذه العروض بعد .

وبخلاف ذلك قابلت اللجنة ايضا مندوبي شركات سويدية اخرى سيتقدمون بعروض لتوريد حامض نترك مركز لازم في صناعة المفرقات بمصر ، واجهزة تليفونية Walkie Talkie

خامسا - فرنسا (المرة الثانية من ١٤ - ١٠ - ١٩٥١)

عادت اللجنة الى فرنسا مرة اخرى في ١٤ - ١٠ - ١٩٥١ لمعاودة الاتصال بالشركات التي سبق ان وعدت بالتقدم بعروضها .

وقد امكن بعد مباحثات عدة مع شركة S.F.R الفرنسية التعاقد معها على توريد اجهزة رادار عبارة عن ٦ محطات انذار طويل المدى و ٦

محطات رادار لتوجيه المقاتلات في الجو . وذلك بعد ان اتضح ان فرنسا هي البلد الوحيد التي تنتج هذه الاجهزة الإحدث والاطول مدى من الاجهزة البريطانية ، وبعد ان حصلت الشركة على اذن من الحكومة الفرنسية لبيع هذه الاجهزة الى مصر .

ولا يفوتني ان ابين اهمية هذه الاجهزة في مصر اذ انها تعتبر حيوية وضرورية لسلامة البلاد من الغارات الجوية . وبالحصول عليها نكون قد تمكنا من تغطية القطر المصري جميعه بشبكة رادارية . كما تعاقدت اللجنة ايضا - بعد جلسات متعددة - مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية على توريد اجهزة لاسلكية لقواتنا المسلحة . وما زالت المفاوضات جارية معها للتعاقد على انواع اخرى من هذه الاجهزة .

وستبدأ اللجنة مباحثاتها في باريس مع شركة هسبانو سويسرا السويسرية للتعاقد معها على توريد مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات بعد ان تبين للجنة استحالة توريد مدافع من عيار ٤٠ مم حديثة . وما زالت هناك بعض شركات اخرى نأمل في انهاء التعاقد معها ايضا . وقد اقتضى الامر طلب بعض لجان فنية من مصر لمعاينة اجهزة تليفونية وعربات وجارات للمدافع معروضة علينا .

كما ان اللجنة قد ندبت اثنين من اعضائها للسفر الى تشيكوسلوفاكيا للاتصال بالحكومة بها - وذلك كرجبة الحكومة التشيكوسلوفاكية - وما زالت المباحثات جارية بها الآن والتي نرجو لها التوفيق خاصة بعد ان ابلغني القائم بالاعمال هناك بأن الاتفاقية التجارية بين مصر وتشيكوسلوفاكيا قد تم التصديق عليها من حكومة براج الامر الذي سوف يسهل اتمام التعامل .

شركة اورليكون السويسرية

سبق ان بينت لمقامكم الرفيع في تقرير سابق ان اللجنة تعاقدت مع شركة اورليكون السويسرية لتوريد صواريخ من عيار ٥ و ٨ سم . وقد حدث في يوم ١٨ اكتوبر الحالي ان اتصل بي مدير هذه الشركة من زيوريخ وافهمني انه تلقى امرا شفويا من الحكومة السويسرية بانها

سوف لا تصرح بتنفيذ هذا العقد نظرا للحالة السائدة في مصر بعد الفاء المعاهدة .

وقد قمت فور ذلك بالاتصال بمعالي عبد الفتاح حسن باشا وبمعالي فؤاد سراج الدين باشا لتقديم احتجاج شديد الى المفوضية السويسرية بمصر . وكذلك اتصلت بسعادة عبد المنعم مصطفى بك الوزير المفوض ببون والموجود في لجنة التوفيق بباريس وطلبت منه السفر فورا الى سويسرا لمقابلة وزير خارجيتها وتقديم احتجاج شديد باسم الحكومة المصرية . وقد تم تنفيذ ذلك .

كما اني من ناحيتي قد اتفقت مع الشركة على ان تبلفنا صورة البلاغ الكتابي الذي يصلها من الحكومة السويسرية بعدم التصريح بتصدير هذه الصواريخ الينا . ولأن لم يصل هذا التبليغ الى الشركة كما علمت منها . فافهمت سعادة وزيرنا المفوض بضرورة استعجال هذا الموضوع لاستجلاء الامر .

وقد ابلغني بعد ذلك سعادته انه قد فهم من وزارة الخارجية السويسرية ان هذا الموضوع كان سيعرض على مجلس الوزراء بتاريخ ٢١ - ١٠ - ١٩٥١ . ويظهر ان المجلس لم يبت فيه في تلك الجلسة بدليل انه حتى الآن لم يصل للشركة اية مكاتبة رسمية . ولكن كل ما لديها هو تبليغات شفوية .

كما اتصل وزيرنا المفوض بالمسؤولين بوزارة الخارجية عقب جلسة مجلس الوزراء ولكنه لم يتمكن من التكلم مع وزير الخارجية شخصا ويظهر انه كان يتهرب منه .

شركة شتال باورينهاوزن الالمانية

سبق ايضا ان ارسلت في تقرير سابق الى مقامكم الرفيع صورتي محضري جلستين عقدتا في سويسرا مع مندوبي شركة شتال باورينهاوزن الالمانية . وظهر فيهما المعاكسات والعراقيل التي كان وما زال يضعها البريطانيون امام تنفيذ هذا المشروع .

وبالرغم من ذلك فاني قد تقابلت في باريس بمديري هذه الشركة وتباحثت معهم في عدة جلسات عن التعديلات الفنية والماكينات الاضافية التي تقدمت بها الشركة لاستبدال الماكينات العامة الممكن صناعتها وتوريدها

لمصر والتي تؤدي نفس الغرض بالماكينات المخصصة للانتاج الحربي والتي تعذر على الشركة انتاجها بالمانيا بناء على المعاكسة الانجليزية .

وقد شملت هذه التعديلات ثلاث ورش وهي ورشة الخرطوشة وورشة الدانة وورشة الدرافيل مما اقتضى زيادة في العقود المبرمة مع الشركة . وانتهى الاتفاق بما يضمن السير بالعقود في طريق النفاذ . وقد نذبت فور هذا الاتفاق المبدئي لجنة من الخبراء الفنيين للسفر فورا من مصر الى مقر الشركة لبحث تفاصيل هذه التعديلات وعرضها علينا على وجه السرعة .

خلاصة الموقف

تبين للجنة نتيجة لاتصالاتها بالشركات والحكومات في الممالك التي زارتها ان الدول المشتركة في حلف الاطلنطي لا يمكن لشركاتها الارتباط بعقود عن معدات حربية مع دولة غير مشتركة في هذا الحلف ما لم تحصل أولا على موافقة هيئة الـ N.A.T.O

وحتى بفرض اتمام اي عقد مع هذه الشركات فان لهذه الهيئة سلطة الحصول على ما يشمله هذا العقد دون ابداء اي سبب ويكون هذا بالنسبة للشركات - اي عدم تنفيذ العقد - خاضعا لشروط العذر القهري . ونظرا لان هذه الهيئة تسيطر عليها امريكا وانجلترا كلية . فمن الظاهر انه لا يسمح لنا بموافقتها على اي عقد نبرمه في الظروف الحاضرة . من هذا يتبين مبلغ ما صادفته اللجنة من صعاب واضطرابها الى الاتصال بالشركات والحكومات في اضييق الحدود .

وحري بنا في هذا المقام ان اوضح لمقامكم الرفيع انني قد لمست في مقابلاتي المختلفة ان بعض ممثلي الحكومات العربية يظهرون للرسميين الفرنسيين عدم اكتراثهم بموضوع مراكش . وقد اتضح لي في مناسبات اخرى ان امريكا وانجلترا تحاولان فصل البلاد العربية والابتعاد بها عن الزعامة المصرية .

ومع هذا ، وبالرغم من معاكسات انجلترا لنا كما ظهر في موضوع عقد الصواريخ السابق شرحه . وبخلاف ما طرأ على الحكومة الفرنسية من تغيير موقفها نظرا لتزعيم مصر حركة مراكش . وعدم امكان الاتصال بمصانع الحكومة الفرنسية التي كنا نأمل في الحصول منها على الكثير من المعدات المطلوبة . فقد امكن للجنة اتمام التعاقد على الآتي . -

١ - التعاقد مع شركة اورليكون السويسرية على ادخال تحسينات بمصانع الذخيرة ٢٠ مم الجاري انشاؤها بمصر بما يضمن الانتاج ويتلافى النقص الفني الذي كان موجودا بالعقد السابق .

٢ - التعاقد مع نفس الشركة على توريد ١٥٠٠٠٠ صاروخ من عيار ٥ و ٨ سم .

وهذا السلاح فعال جدا لم يسبق لنا تسليح قواتنا به . وكانت انجلترا تعمل دائما على تعطيل تسليحنا به . فلما وجدت نفسها امام الامر الواقع لجأت الى الحكومة السويسرية لتقف في سبيل تنفيذ العقد الخاص بها . ونحن الآن بصدد تدليل هذا الموقف الذي فرضته حكومة سويسرا بصفة غير رسمية .

٣ - التعاقد مع شركة Forsvarets Fabrikssyrelse السويدية باسكلستونا على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النوع الذي ستنتجه المصانع بمصر .

كما اننا في انتظار عروضها عن ٣٠ الف بندقية نصف اوتوماتيكية و ٢ مليون طلقة للرشاشات ، نرجو ان يتم التعاقد عليها ايضا . مع العلم بان هذه الشركة شركة حكومية .

٤ - التعاقد مع شركة S.F.R الفرنسية لتوريد اجهزة رادار . عبارة عن ست محطات اذار طويل المدى وست محطات لتوجيه المقاتلات في الجو . وقد بينت عظيم فائدتها للدفاع الجوي عن مصر .

٥ - التعاقد مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية لتوريد اجهزة لاسلكية لقواتنا المسلحة عبارة عن ٩٠٠ جهاز رقم TH 713

ومن المنتظر ايضا ان يتم التعاقد في باريس ايضا على الآتي :
١ - شراء اجهزة لاسلكية من انواع اخرى من شركة طومسون هاوستون الفرنسية .

وقد تم الاتفاق معها واللجنة بصدد امضاء عقد على توريد ١٩٥٠ جهاز رقم TH 788

٢ - شراء مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات من شركة هسبانو سويسرا السويسرية . وقد بدأت معها المباحثات في ذلك .

٣ - يوجد لدى اللجنة الآن عروض لتوريد عربات وجرارات للمدافع من شركات المانية وفرنسية وايطالية اقتضى الامر طلب لجان فنية لمعاينتها . ونظرا لان اللجنة تضع نصب عينها اهمية صيانة واصلاح العربات والحملة الميكانيكية بالقوات المسلحة ، فقد اشترطت على الشركات ضرورة

لمصر والتي تؤدي نفس الغرض بالماكينات المخصصة للانتاج الحربي والتي تعذر على الشركة انتاجها بالمانيا بناء على المعاكسة الانجليزية .

وقد شملت هذه التعديلات ثلاث ورش وهي ورشة الخرطوشة وورشة الدانة وورشة الدرافيل مما اقتضى زيادة في العقود المبرمة مع الشركة . وانهى الاتفاق بما يضمن السير بالعقود في طريق النفاذ . وقد ندبت فور هذا الاتفاق المبدي لجنة من الخبراء الفنيين للسفر فورا من مصر الى مقر الشركة لبحث تفاصيل هذه التعديلات وعرضها علينا على وجه السرعة .

خلاصة الموقف

تبين للجنة نتيجة لاتصالاتها بالشركات والحكومات في الممالك التي زارتها ان الدول المشتركة في حلف الاطلنطي لا يمكن لشركاتها الارتباط بعقود عن معدات حربية مع دولة غير مشتركة في هذا الحلف ما لم تحصل أولا على موافقة هيئة الـ N.A.T.O

وحتى يفرض اتمام اي عقد مع هذه الشركات فان لهذه الهيئة سلطة الحصول على ما يشمله هذا العقد دون ابداء اي سبب ويكون هذا بالنسبة للشركات - اي عدم تنفيذ العقد - خاضعا لشروط العذر القهري . ونظرا لان هذه الهيئة تسيطر عليها امريكا وانجلترا كلية . فمن الظاهر انه لا يسمح لنا بموافقتها على اي عقد نبرمه في الظروف الحاضرة . من هذا يتبين مبلغ ما صادفته اللجنة من صعاب واضطرابها الى الاتصال بالشركات والحكومات في اضيق الحدود .

وحري بنا في هذا المقام ان اوضح لمقامكم الرفيع انني قد لمست في مقابلاتي المختلفة ان بعض ممثلي الحكومات العربية يظهرون للرسميين الفرنسيين عدم اكرائهم بموضوع مراكش . وقد اتضح لي في مناسبات اخرى ان امريكا وانجلترا تحاولان فصل البلاد العربية والابتعاد بها عن الزعامة المصرية .

ومع هذا ، وبالرغم من معاكسات انجلترا لنا كما ظهر في موضوع عقد الصواريخ السابق شرحه . وبخلاف ما طرأ على الحكومة الفرنسية من تغيير موقفها نظرا لتزعم مصر حركة مراكش . وعدم امكان الاتصال بمصانع الحكومة الفرنسية التي كنا نأمل في الحصول منها على الكثير من المعدات المطلوبة . فقد امكن للجنة اتمام التعاقد على الآتي . -

١ - التعاقد مع شركة اورليكون السويسرية على ادخال تحسينات بمصانع الذخيرة ٢٠ مم الجاري انشاؤها بمصر بما يضمن الانتاج ويتلافى النقص الفني الذي كان موجودا بالعقد السابق .

٢ - التعاقد مع نفس الشركة على توريد ١٥٦٠٠٠ صاروخ من عيار ٨ سم .

وهذا السلاح فعال جدا لم يسبق لنا تسليح قواتنا به . وكانت انجلترا تعمل دائما على تعطيل تسليحنا به . فلما وجدت نفسها امام الامر الواقع لجأت الى الحكومة السويسرية لتقف في سبيل تنفيذ العقد الخاص بها . ونحن الآن بصدد تدليل هذا الموقف الذي فرضته حكومة سويسرا بصفة غير رسمية .

٣ - التعاقد مع شركة Forsvarets Fabrikssyrelse السويدية باسكلستونا على توريد ٢٠ الف رشاش قصير من نفس النوع الذي ستنتجه المصانع بمصر .

كما اننا في انتظار عروضها عن ٣٠ الف بندقية نصف اوتوماتيكية و ٢ مليون طلقة للرشاشات ، نرجو ان يتم التعاقد عليها ايضا . مع العلم بان هذه الشركة شركة حكومية .

٤ - التعاقد مع شركة S.F.R الفرنسية لتوريد اجهزة رادار . عبارة عن ست محطات اذار طويل المدى وست محطات لتوجيه المقاتلات في الجو . وقد بينت عظيم فائدتها للدفاع الجوي عن مصر .

٥ - التعاقد مع شركة طومسون هاوستون الفرنسية لتوريد اجهزة لاسلكية لقواتنا المسلحة عبارة عن ٩٠٠ جهاز رقم TH 713

ومن المنتظر ايضا ان يتم التعاقد في باريس ايضا على الآتي :

١ - شراء اجهزة لاسلكية من انواع اخرى من شركة طومسون هاوستون الفرنسية .

وقد تم الاتفاق معها واللجنة بصدد امضاء عقد على توريد ١٩٥٠ جهاز رقم TH 788

٢ - شراء مدافع ٣٠ مم مضادة للطائرات من شركة هسبانو سويسرا السويسرية . وقد بدأت معها المباحثات في ذلك .

٣ - يوجد لدى اللجنة الآن عروض لتوريد عربات وجرارات للمدافع من شركات المانية وفرنسية وايطالية اقتضى الامر طلب لجان فنية لمعاينتها . ونظرا لان اللجنة تضع نصب عينها اهمية صيانة واصلاح العربات والحملة الميكانيكية بالقوات المسلحة ، فقد اشترطت على الشركات ضرورة

باريس في ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٥١

وزير الحربية والبحرية

مصطفى نصرت

٢٦ - ١٠ - ١٩٥١

ملحوظة -

بعد كتابة هذا التقرير اتصل بي احد مندوبي شركة اورليكون من زيورخ وبلغني ان الحكومة السويسرية قد اخطرت الشركة كتابة بعدم تنفيذ عقد الصواريخ . وقد اتصلت فور ذلك بمعالي صلاح الدين باشا لاتخاذ الاجراءات الدبلوماسية اللازمة لمقابلة هذا العمل .

اقامة مصنع لقطع الغيار وللتجميع في مصر على حسابها .

٤ - المواد الخام اللازمة لمصنع الطائرات بمصر .

لاقت اللجنة صعوبات جمة حتى امكنها التوفيق اخيرا الى توفير جل المواد الخام اللازمة لانتاج وتشغيل مصنع الطائرات بمصر . ونحسن الآن بسبيل التعاقد على توريد ما يلزم لبناء ٥٠ طائرة من فرنسا .

٥ - هذا بخلاف العروض الاخرى الهامة التي ما زالت تبحثها اللجنة عن معدات حربية مختلفة في عدة ممالك ودول منها ما هو خارج عن حلف الاطلنطي . وسأتناول ذلك بالتفصيل في تقريرى القادم .

تشيكوسلوفاكيا

اما عن الموقف في تشيكوسلوفاكيا فقد ينجلي قسي بحر يومين حيث تكون التفاصيل قد تم بحثها مع مندوبي اللجنة وتكون قد ابلغت الينا في باريس .

واذا تم ذلك حسب شرحي السابق فتأمل في ابرام اكبر عدد من العقود عن معدات جاهزة التسليم مع الحكومة التشيكوسلوفاكية .

.....

وفي نية اللجنة مغادرة فرنسا يوم ٣١ اكتوبر الحالي اذا لم يؤخرنا انتهاء الاعمال بها اكثر من ذلك ، ثم السفر الى ايطاليا لدراسة العروض النهائية التي تقدمت بها الشركات الإيطالية والتعاقد على ما يصلح لنا منها . وقد يأخذ هذا منا بعض الوقت حسب الظروف .

كما قررت اللجنة العودة من نابولي يوم ٨ نوفمبر المقبل الا اذا استدعى الامر السفر الى تشيكوسلوفاكيا ، في حالة التوفيق على شراء معدات حربية منها ، فسيحتتم التأخير الى ما بعد ذلك التاريخ .
وتفضلوا مقامكم الرفيع بقبول اسمى عبارات الاحترام .

الوثيقة رقم ٣

مجموعة من البرقيات من بعض الاقباط المصريين عن حريق حدث في كنيسة السويس في ٤ يناير ١٩٥٢ قبل حريق القاهرة بقصد اثارة التفرقة الطائفية تمهيدا لاسقاط الحكم الوطني... وهذه البرقيات على اثر تدبير حريق الكنيسة الى مصطفى النحاس رئيس الوزراء وابراهيم فرج الوزير المسيحي في وزارة الوفد والانبايوساب الثاني بطريرك الاقباط في ذلك الوقت .

الى معالي وزير الشئون القروية وجريدة مصر وجريدة المنارة بمصر

اقباط غربال يطالبونكم بالتخلي عن منصبكم احتجاجا على مذبحسة
كنيسة السويس والا عددناكم خارجا على كنيستكم .

عنهم
القمص باسليوس اسحق

الى صاحب المقام الرفيع رئيس الحكومة وصاحب المعالي رئيس الديوان الملكي
ومعالي وزير الداخلية وجريدة مصر وجريدة المنارة بمصر

اقام اقباط حي غربال صبيحة اليوم بكنيسة الملاك بحضور حشد عظيم
صلاة عن ارواح شهداء كنيسة السويس الذين ذبحوا بيد الطفاة المتضررين
الذين حطموا بجريمتهم الوحشية وحدة الامة التي هي سلاحنا الوحيد في
نضالنا مؤكدين لرفعتكم بانه لن ندع دماءهم الطاهرة تهتر سدى فنرجو
اجراء التحقيق بحضرة مندوبون عن القبط والعمل على اعادة الطمأنينة .

عنهم
القمص باسليوس اسحق

الى حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء بمصر

اقباط سوهاج المجتمعون اليوم بدار المطرانية يستنكرون المآسي
الدائمة التي راح ضحيتها الابرياء من افراد الشعب القبطي بالسويس وذلك
على مرأى من رجال الضبط المنوط بهم حفظ الامن وهم يحتجون أشد
الاحتجاج على هذه الفوضى ويرجون ان تضع الحكومة يدها على المجرمين

للاقتصاص منهم حتى يستتب الامن .
عنهم : رياض بشاي المحامي - نجيب ساويرس المحامي - فايز عبد
النور المحامي - سنتي قلادة - كامل زكي المحامي - عزيز عازر .

الى حضرة صاحب المعالي ابراهيم فرج باشا وزير الشؤون القروية والبلدية

يستنكر اقباط سوهاج بمصر المجتمعون اليوم بدار المطرانية الحادث
المفجع الظالم الذي راح ضحيته بالسويس خمسة من الابرياء من افراد
الشعب القبطي وديست فيه كرامة المسيحيين بهدم مدرستهم وكنيستهم
ويطلبون اليكم كأحد اقباط مصر الاحتجاج على ذلك الحادث الدامي
باستقالتكم من الوزارة وبعدم الاشتراك في اية وزارة حتى تجاب مطالب
المسيحيين التي سيتولى المطالبة بها المجلس الملي العام .

عنهم : رياض بشاي المحامي - نجيب ساويرس المحامي - فايز عبد
النور المحامي - سنتي قلادة - فؤاد نجيب المحامي - عزيز عازر - كامل
زكي المحامي .

الى حضرة صاحب القبطية البطريرك الانبا يوساب الثاني ورئيس المجلس الملي العام للاقباط الارثوذكس وجرائد الاهرام والمصري والاساس والزمان والبلاغ ومصر واخبار اليوم بمصر .

اجتمع اليوم بدار مطرانية الاقباط الارثوذكس بسوهاج ما يقرب من
الالفين من المسيحيين على اثر الاعتداء الصارخ وبسبب المأساة التي وقعت
بالسويس ونتج قتل خمسة من الابرياء المسيحيين والتمثيل بجثثهم وهدم
كنيسة الاقباط ومدرستها بالسويس وتهاون رجال الامن بها وتغافل رجال
الحكومة عن القبض على المجرمين سترا للموقف واتخذوا القرارات الآتية
اولا : يستنكر المجتمعون ذلك الحادث الهمجى الاليم ويؤكدون
انه جاء نتيجة لمعاملة الحكومات المتعاقبة المختلفة لمسيحيي مصر معاملة
شاذة بعدم المساواة بينهم وبين المسلمين في الامور الدينية والدنيوية
وتهاون تلك الحكومات وسكوتها عن الحملات المتكررة المنكرة التي تشن بين
اونة واخرى من فوق المنابر وبالجرائد ضد المسيحيين برميهم بالكفر
والالحاد والخيانة مما دعا بفض الطبقات الى اعتبار مسيحيي مصر من غير

المرغوب فيهم والى الاعتقاد بأن الحكومات المختلفة راضية عن هذا الوضع
وقد أدى هذا وشجع تلك الطبقات الى ارتكاب مثل الحادث الاخير في
اوقات متفرقة وفي اماكن مختلفة من بلاد القطر .

ثانيا - يطالب المجتمعون المجلس الملي العام برفض اي هبة او تبرع من
جانب الحكومة رفضا باتا لا تردد فيه لان مثل هذا التبرع يراد به شراء
ارواح المسيحيين وسكوتهم عن المطالبة بحقوقهم في الحياة والحرية وخير
للمسيحيين ان يموتوا كرماء من ان يحيا بعضهم ذليلا .

ثالثا - قرر المجتمعون المساهمة في مصاريف تجديد بناء كنيسة
السويس ومدرستها وفي تعويض عائلات الشهداء الخمس القتلى
وسيرسلون تبرعاتهم تباعا للمجلس الملي العام ليتولى الصرف بمعرفته .

رابعا - تكليف المجلس الملي العام الممثل لاقباط مصر بمطالبة اولي
الامر برفع القيود الخاصة ببناء الكنائس وجعل بنائها ميسورا بدون قيد
ولا شرط اسوة بالمساجد تماما .

خامسا - تكليف المجلس الملي العام بمطالبة اولي الامر بمساواة
مسيحيي مصر بمسلميها في جميع الحقوق المدنية كالتعيين في الوظائف
بجميع انواعها حكومية كانت او حرة وفي ارسال البعثات وغير ذلك على ان
يكون القياس الكفاءة لا المحسوبية او العنصرية او النسبة العرقية .

سادسا - مطالبة حضرة صاحب المعالي ابراهيم فرج باشا وزير
الشؤون القروية والبلديات بالاستقالة من الوزارة احتجاجا على المأساة
الاخيرة وقد ابرق المجتمعون له اليوم بذلك ومطالبة جميع اقباط مصر بعدم
الاشتراك في اية وزارة حتى تجاب مطالب المسيحيين التي سيتولى المجلس
الملي العام المطالبة بها .

سابعا - ارسال تليفرافات للجهات المسؤولة .
عنهم : فايز عبد النور المحامي - سنتي قلادة - فؤاد نجيب المحامي -
كامل زكي المحامي - عزيز عازر .

الوثيقة رقم ٤

مجموعة تقارير مقدمة الى وزير الداخلية « فؤاد سراج الدين » عن
حركة المقاومة المسلحة في مصر ضد الانجليز قبل حريق القاهرة .

يوم ٢٠ - ١٢ - ١٩٥١

اشارة من المستشفى البريطاني بالتل الكبير الى H.Q. Med
تتضمن انه يوجد بها ١٠ اسيرة لمرضى معزولين ولا يوجد بها مصابون من
اعيرة نارية .

اشارة من PLPN الى نصها الآتي : -

ابلع مراسلكم في فايد ان قنبلة انفجرت بعد ظهر امس ١٩ ديسمبر
سنة ١٩٥١ تحت قطار حربي بريطاني اثناء سيره شمال القنطرة وتسبب
عن ذلك اتلاف « الوابور » ولم يصب احد . وفي ليلة ١٩ - ٢٠ ديسمبر
سنة ١٩٥١ اطلقت بعض اعيرة نارية في منطقة المعدي بالاسماعيلية .
وشوهد بعض المصريين بين الاخشاب فاطلق الحراس البريطانيون النار
عليهم ولم تعرف النتيجة . وفي ساعة متأخرة من ليلة امس القيت قنبلة
على قنطرة جمعية الشبان المسيحيين بالاسماعيلية ولم تحدث خسائر
او اصابات . وخلال ليلة ١٩ - ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥١ اطلقت دورية
بريطانية النار على قطاع الكابلات ولم يبلغ عن اصابات ووجدت دورية
بريطانية اخرى كابل الاشارات الحربي مقطوعا جنوب المعسكر فاقتفت الاثر
حتى وصلت الى قرية مصرية حيث وجدت الكابل وهرب اللصوص .



اشارة من P.HQ 2 A. Troopers الى MELF (for DDRR)
British Embassy JOBA (for Col. Hornby) تتضمن ان المستر
Tom Driberg مندوب جريدة Rjynolds News سيصل الى
القاهرة على متن احدى طائرات شركة B.O.A.C

يوم ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥١ وانه يرغب في زيارة منطقة القنال في اقرب وقت ليكتب عن القوات بمناسبة عيد الميلاد وانه سيزور هذه المنطقة بصفة مراسل جريدة وطلب اخطار الجنرال ارسكين ان مدة الزيارة اسبوع واحد يغادر بعد انتهائها الى السودان .



اشارة من A. Troopers الى British Embassy JCBA - MELF تتضمن ان Walter Farr مراسل جريدة Daily Mail سيصل الى JCBA بطريق الجو يوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١ ليحل محل Alan Humphreys وطلب مساعدته في الوصول الى منطقة القنال .



يوم ٢١ - ١٢ - ١٩٥١

اشارة من S STO Cyprus الى DSTO (Me Mov Mideast) تتضمن ان الباخرة Porlock Hill جنحت الى الشاطئ نتيجة هبوب عاصفة .



اشارة Cyprus Dist الى Cyren dist Mideast تتضمن ان حكومة قبرص اصدرت اذن تصدير ٢٥٠ طنا من البطاطس شحن منها ١٥٠ طنا اليوم على الباخرة Ariel والباقي على الباخرة Alphonso Pellegrino وان الحكومة المذكورة ستصدر اذن تصدير آخر في شهر يناير سنة ١٩٥٢ اذ دعت الضرورة الى ذلك .

يوم ٢٢ - ١٢ - ١٩٥١

اشارة من Mideast الى Embassy JCBA - BMEC JCBA - Egyptfor تتلخص في ان منطقة القنال كانت هادئة اذا استبعدنا الاعيرة النارية التي اطلقت ولم تحدث اي ضرر ومحاولة اتلاف شريط السكة الحديد وانه في يوم ٢١ - ١٢ - ١٩٥١ القى بوليس الاسماعيلية القبض على اثنين من اليونانيين يشتغلان كاتبين بالجيش البريطاني منذ خمس سنوات ولدى كل منهما جواز سفر عليه تأشيرة قانونية وذلك لتعاونهما مع الجيش . واثناء الليل قامت في الاسماعيلية دورية بريطانية بسيارات مسلحة وحاملات جنود في المنطقة الواقعة شمال الترعة الحلوة . ولم تقع حوادث مما يستتبع منه احتمال عدم صدور اوامر للبوليس بمقاومتها .



اشارة من المستشفى البريطاني بالتل الكبير الى Dise (Med) تتضمن انه يوجد بها ٨ اسرة لمرضى معزولين ولا يوجد بها مصابون من اعيرة نارية .

يوم ٢٣ - ١٢ - ١٩٥١

اشارة من A. JCJC الى Decb. W. - Embassy JCBA - B.M.C. - Egyptfor تتلخص في انه لم تقع سوى اعتداءات بسيطة على المنشآت الحربية لم يتسبب عنها اي ضرر منها ثلاث اعتداءات على محطة ترشيح المياه . وفاجأت داورية بريطانية بعض قطاع الكابلات فجرحت شخصا مدنيا نقل الى المستشفى . وارهاب الاجانب الذين يشتغلون في الجيش البريطاني ما زال مستمرا فقد القى بوليس الاسماعيلية القبض على شخص ايطالي واثنين من اليونانيين يوم ٢٢ - ١٢ - ١٩٥١ .

يوم ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥١ وأنه يرغب في زيارة منطقة القنال في أقرب وقت ليكتب عن القوات بمناسبة عيد الميلاد وأنه سيزور هذه المنطقة بصفة مراسل جريدة وطلب اخطار الجنرال ارسكين ان مدة الزيارة اسبوع واحد يغادر بعد انتهائها الى السودان .

✱

اشارة من A. Troopers الى British Embassy JCBA - MELF تتضمن ان Walter Farr مراسل جريدة Daily Mail سيصل الى JCBA بطريق الجو يوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١ ليحل محل Alan Humphreys وطلب مساعدته في الوصول الى منطقة القنال .

✱

يوم ٢١ - ١٢ - ١٩٥١

اشارة من S STO Cyprus الى DSTO (Me Mov Mideast) تتضمن ان الباخرة Porlock Hill جنحت الى الشاطئ نتيجة هبوب عاصفة .

✱

اشارة Cyprus Dist الى Cyren dist Mideast تتضمن ان حكومة قبرص اصدرت اذن تصدير ٢٥٠ طنا من البطاطس شحن منها ١٥٠ طنا اليوم على الباخرة Ariel والباقي على الباخرة Alphonso Pellegrino وان الحكومة المذكورة ستصدر اذن تصدير آخر في شهر يناير سنة ١٩٥٢ اذ دعت الضرورة الى ذلك .

١٢٠

يوم ٢٢ - ١٢ - ١٩٥١

اشارة من Mideast الى Embassy JCBA - BMEC JCBA - Egyptfor تتلخص في ان منطقة القنال كانت هادئة اذا استبعدنا الاعيرة النارية التي اطلقت ولم تحدث اي ضرر ومحاولة اتلاف شريط السكة الحديد وأنه في يوم ٢١ - ١٢ - ١٩٥١ القى بوليس الاسماعيلية القبض على اثنين من اليونانيين يشتغلان كاتبين بالجيش البريطاني منذ خمس سنوات ولدى كل منهما جواز سفر عليه تأشيرة قانونية وذلك لتعاونهما مع الجيش . واثناء الليل قامت في الاسماعيلية دورية بريطانية بسيارات مسلحة وحاملات جنود في المنطقة الواقعة شمال التربة الحلوة . ولم تقع حوادث مما يستنتج منه احتمال عدم صدور اوامر للبوليس بمقاومتها .

✱

اشارة من المستشفى البريطاني بالتل الكبير الى Dise (Med) تتضمن انه يوجد بها ٨ أسرة لمرضى معزولين ولا يوجد بها مصابون من اعيرة نارية .

يوم ٢٣ - ١٢ - ١٩٥١

اشارة من A. JCJC الى Decb. W. - Embassy JCBA - B.M.C. - Egyptfor تتلخص في انه لم تقع سوى اعتداءات بسيطة على المنشآت الحربية لم يتسبب عنها اي ضرر منها ثلاث اعتداءات على محطة ترشيح المياه . وفاجأت داورية بريطانية بعض قطاع الكابلات فجرحت شخصا مدنيا نقل الى المستشفى . وارهاب الاجانب الذين يشتغلون في الجيش البريطاني ما زال مستمرا فقد القى بوليس الاسماعيلية القبض على شخص ايطالي واثنين من اليونانيين يوم ٢٢ - ١٢ - ١٩٥١ .

١٢١

يوم اول ديسمبر سنة ١٩٥١

اشارة من JCAG الى JCGM تتضمن طلب مراعاة
الاقتصاد بقدر المستطاع في استعمال بعض المهمات .



اشارة JCGM الى HQ تتضمن تقريراً عن حالة العمل بتاريخ
٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ نصه الآتي : -
نسبة الفائزين ١٠٠ ٪ عدا كاتب واحد .



اشارة من Mideast الى
Troopers W. Mindef. Embassy Cairo Egypfor 3 INF. Div.
Kaideridist Tripdist Cyprus. Dist Commandeth Malta 19 INF
BDE Force Nairobi - Army Melbourne HQ MELF 205 GPRAF.

تتضمن تقريراً يتحصل في ان عدد الحوادث في منطقة القنال نقص نقصاً ملحوظاً في اليومين الماضيين . وان اشخاصاً مصريين كانوا راكبين بسيارة اطلقوا النار على سيارة لوري بريطانية بطريق المعاهدة فحصل تلف بالسيارة ولم يصب احدوانه قد قطعت الكابلات التليفونية مسافة طولها اربعة اميال شمال البلاخ وان تهديد العمال الباقيين بالجيش البريطاني ما زال مستمراً وبصفة خاصة في بور سعيد .



اشارة من الى PLPN تتحصل فيما يلي : -
ابلق مراسلكم في فايد ان الصحف المصرية نشرت ان القوات البريطانية

والجنود الموريثان في منطقة القنال غير متعاونين في القيام بواجباتهم وان جريدة المصري ادعت ان الموريثان لجأوا الى المصريين وان السلطات البريطانية مضطرة الى استعمال القوة لمنع هذا التمرد وان البريطانيين اطلقوا النار على الموريثان في بور سعيد لمنع تمردهم . والحقيقة ان البريطانيين والموريثان متحدين ومخلصين للصالح العام . ولا يوجد احتكاك بينهم . ونشرت الصحف المصرية اليوم ان الجندري والحمى القرمزية متفشية في المعسكرات البريطانية في هذه المنطقة وان البريطانيين طلبوا من السلطات الطبية المصرية مساعدتها في بحث انتشار هذه الامراض . وازداد الى ذلك انه من الصعب فهم عقلية الصحفيين المصريين والموظفين الذين يملون على الصحف سياسة التحرير . ويؤكد مراسلكم للمستمعين انه لا توجد امراض من اي نوع في منطقة القنال وان الحمى العقلية متفشية في القاهرة . متى تدرك الصحافة المصرية ان حملتها الفاشلة مضیعة كبيرة للصحف ووقت القراء .



اشارة من Inf BDE JCBL (El Ballah) الى HQ Port - Said
تتضمن ان البوليس المصري قبل ان يأخذ على عاتقه حراسة الكابلات في منطقة القنال والقيام بعمل داوريات نهائية وليلية والسماح لهذه الداوريات بالمرور وانه ستكتب كلمة بوليس بالحروف اللاتينية على سيارات الداوريات الى ان تصدر اوامر من هذه القيادة بعدم عمل داوريات ليلية على هذه الطرق وان الجميع قد اخطروا .



اشارة من 2 INF BDE (Ballah) الى HQ Port - Said
تتضمن تعليمات للسيارات البريطانية التي تدخل بور سعيد وذلك لوقايتها من الاحماض التي يلقيها المدنيون المصريون عليها .

يوم ٢ - ١٢ - ١٩٥١

اشارة من JCAC الى Mideast تتضمن انه حدثت خلال الاسبوع المنتهي في اول ديسمبر سنة ١٩٥١ اصابة واحدة من عيار نساري .

*

اشارة من ؟ الى PLPN تتضمن ما يأتي : -
ابلاغ مراسلنا في فايد ان الحالة في منطقة القنال قد تحسنت وانه قد وقعت حوادث قليلة . ويظهر ان السلطات المصرية تحاول الحصول على عناصر مصرية قوية تحت امرتها . وخلال ليلة ١ - ٢ ديسمبر سنة ١٩٥١ اطلقت النار في العرايشة بمنطقة الاسماعيلية واتهم البوليس المصري القوات البريطانية باطلاقها وهذا كذب . ويعلم مراسلكم انه قبل الفاء المعاهدة كانت السلطات البريطانية في منطقة القنال تستخدم ٥٠٠ عامل في المسائل الصحية بتكاليف قدرها ٣٦ الف جنيه في كل سنة وكان هؤلاء العمال يشتغلون في اعمال مكافحة البعوض وتعفير الحفر التي حول القرى في هذه المنطقة وتنظيفها وكانوا محبوبين من اهالي القرى التي كانوا يعفرون منازلها ويراقبون انشاء مراحيضها . ونظرا لتهديد العمال المصريين بشدة ترك اغلبهم اعمالهم المهمة التي كانت تدفع لها اجور مرتفعة وفقدت القرى فوائد اعمالهم الطيبة التي كانت تنفذها السلطات البريطانية بأموال بريطانية .

الوثيقة رقم هـ

تقرير عن العمال المصريين الذين كانوا يعملون في المعسكرات البريطانية بعد انسحابهم من العمل في هذه المعسكرات .

وزارة الشؤون الاجتماعية
مصلحة العمل

تقرير
عن عمال المعسكرات البريطانية
وكيفية تسجيل اسمائهم وتعيينهم بالوزارات المختلفة

مقدمة

قبل التفكير في إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ لم تكن لدى مصلحة العمل أية بيانات عن عدد العمال المصريين في المعسكرات البريطانية أو أية فكرة عن كيفية توزيعهم في المناطق المختلفة أو عن الصناعات التي يقومون بها .
ولبيان السبب في ذلك يجدر بنا الرجوع الى الورا سبع سنوات حيث رأت الحكومة المصرية ان الحرب العالمية الاخيرة كانت على وشك الانتهاء ، وان أزمة بطالة شديدة ستعرض لها البلاد اذا ما انتهت الحرب فجأة واستفنت السلطات الحربية البريطانية عن العدد الضخم من العمال الذين كانوا ملحقين بمصانعها ومعسكراتها المختلفة والذين لم تكن لدى السلطات المصرية أية معلومات وثيقة عنهم .
لهذا عملت الحكومة المصرية وقتئذ على تشكيل لجنة مشتركة لبحث سياسة تشغيل العمال بعد الحرب وفعلا كونت اللجنة المذكورة في شهر اغسطس سنة ١٩٤٤ باسم : -

« Commi ttee on Post - War Employment Policy »

ولقد كان من أهم ما أصدرته هذه اللجنة من توصيات ، ووعدت السلطات البريطانية بتحقيقه هي أن تقوم هذه السلطات باخطار السلطات المصرية قبل غلق مصانعها الكبرى وتسريح عمالها بمدة كافية لا تقل عن ثلاثين يوما عن عدد العمال بالمصانع التي تقوم بفلقها كما أنه تبين عند بحث اللجنة لموضوع التسريح أن هناك ١٨.٠٠٠ عاملا كانوا يشتغلون مباشرة لدى السلطات البريطانية علاوة على ٣.٠٠٠ عاملا آخرين كانوا يعملون في

مؤسسات تدار لحساب الجيش البريطاني .

ولم تبر السلطات الحربية البريطانية بوعدها الذي قطعته على نفسها في اللجنة اذ انها بدأت في يناير سنة ١٩٤٥ باخطار السلطات المصرية عن العمال المسرحين ولكنها لم تلبث في عام ١٩٤٦ ان توقفت عن ارسال هذه الاخطارات .

فاذا اضفنا الى ذلك ان هذه السلطات البريطانية منذ ان ركزت قواتها في منطقة القناة قطعت كل صلة بينها وبين مصلحة العمل - بعد ان كانت هذه الصلة قائمة في حدود ضيقة في خلال الحرب - أمكن معرفة الى أي مدى كانت السلطات المصرية بصفة عامة ومصلحة العمل بصفة خاصة على غير علم قبل التفكير في إلغاء المعاهدة بالعدد الحقيقي للعمال المشتغلين لدى السلطات البريطانية أو بأنواع مهنتهم أو بكيفية توزيعهم .

إلغاء المعاهدة

فلما قدمت مشروعات القوانين الخاصة بإلغاء المعاهدة الى البرلمان وبدأ في بحثها بصفة عاجلة حاسمة بدأت مصلحة العمل بدورها فسي الاستعداد لاستقبال العمال المصريين الذين يحتمل ان يتركوا أعمالهم لدى السلطات البريطانية راغبين في عدم التعاون معها فيحتاجون الى معاونتهم في إيجاد أعمال جديدة أخرى لهم .

بدأت المصلحة في أعداد العدة كما ذكر حتى لا تفاجأ البلاد بمثل المآسي التي فوجئت بها عند تسريح العمال المصريين اثر انتهاء الحرب الاخيرة عندما استفتت السلطات البريطانية عن الآلاف من العمال دون ان يكون لدى الحكومة المصرية أي اخطار سابق عنهم لتمد العدة لمعاونتهم في إيجاد أعمال أخرى لهم . وخاصة ان السلطات البريطانية لم تصرف لهم مكافآت عن مدد خدمتهم يستعينون بها لحين انتظامهم في أعمال جديدة .

ولقد كانت نتيجة هذه التصرفات من جانب السلطات البريطانية ان وجدت الحكومة المصرية في حرج كبير اقتضاها صرف الآلاف من الجنهات لاعانة هؤلاء العمال من جهة وبذل الجهود المضنية من جهة أخرى لتسهيلهم

بالمؤسسات المختلفة .

ولولا تدرع السلطات المصرية وقتئذ بالصبر والحكمة والحزم لاجدثت تجمعات هؤلاء العمال في شوارع القاهرة وأمام الوزارات المختلفة ما لم تكن تحمد عقباه .

الاجراءات التحضيرية

ويمكن تلخيص الاجراءات التحضيرية التي قامت بها مصلحة العمل استعدادا لمهمتها المنتظرة فيما يلي :

أ - انشاء مكاتب خاصة للتسجيل في الاسماعيلية والتل الكبير والقرين وأبو حماد والزقازيق ومكتبين في القاهرة وكذلك تعزيز مكثبي العمل ببور سعيد والسويس بالموظفين علاوة على اعداد المكاتب الفرعية الأخرى لمصلحة العمل والمنشرة في اقاليم المملكة المصرية المختلفة لتسجيل من قد يصل من عمال المعسكرات البريطانية اليها دون تسجيل في منطقة القناة . كما زودت هذه المكاتب بالتعليمات المنظمة لعملية التسجيل والتي أعدتها المصلحة منذ فكرت في هذا الموضوع .

ب - اعداد المطبوعات اللازمة للعملية وأهمها استمارات القيد والشهادات الملحقة بها والدفاتر الخاصة بتسجيل البيانات المتعلقة بالعمال المقيدين والكشوف الخاصة بتصنيف العمال مهنيًا .

ومما هو جدير بالذكر ان هذه المطبوعات على كثرتها وتنوعها قد جهزت في المطبعة الاميرية تحت اشراف موظفي المصلحة وأعدت للتوزيع على المكاتب المختلفة في ظرف مدة لا تتجاوز الأربع والعشرين ساعة .

التسجيل

لم يكد البرلمان يقر القوانين الخاصة بإلغاء المعاهدة يوم ١٥-١٠-١٩٥١ حتى صبح ما توقعته المصلحة فبدأ العمال يهجرون المعسكرات البريطانية

مدفوعين بوطنيتهم الرائعة وتركت طلائعهم منطقة القناة نهائيا ميممين نحو مصلحة العمل بالقاهرة حيث بدأت مكاتبها في التسجيل منذ صباح يوم ١٦-١٠-١٩٥١ ثم ما كادت المصلحة تفتتح مكاتبها في منطقة القناة حتى بدأ عمال المعسكرات في تسجيل اسمائهم بها وكان ذلك يوم ١٧-١٠-١٩٥١ في بعض الجهات ويوم ١٨-١٠-١٩٥١ في البعض الآخر .

وهكذا استمر تسجيل العمال بصفة منتظمة ومتزايدة وكان كلما اشتد اقبال العمال على مكاتب التسجيل زادت المصلحة من قوة الموظفين بما يكفل مقابلة الزيادة في عدد العمال .

ولم يكن التسجيل مقصورا على العمال المشتغلين مباشرة تحت اشراف الجيش البريطاني بل انه سمح ايضا بقيد جميع العمال المشتغلين لدى المقاولين الذين يشتغلون لحساب السلطات الحربية داخل المعسكرات وكذلك العمال المشتغلين في المحلات التجارية العديدة المنتشرة في جميع المعسكرات ويديرها تجار لحسابهم الخاص .

وفي اواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ رأت المصلحة انها قد سجلت الغالبية العظمى من عمال المعسكرات الذين تركوا العمل بها بوازع من ضمائرهم ووطنيتهم فقررت وقف القيد في مكاتب منطقة القناة اعتبارا من نهاية يوم ٢٧-١١-١٩٥١ وفي باقي المناطق اعتبارا من نهاية يوم ٢٩-١١-١٩٥١ .

ولكي لا يحرم العمال القلائل الباقين دون تسجيل ممن تركوا خدمة الجيش البريطاني افتتح مكتب تسجيل ملحق بمكتب مدير عام المصلحة لقيد اسماء هؤلاء البواقى بعد التأكد من ان هناك اسبابا جديدة كانت تمنعهم عن التسجيل في فترة افتتاح المكاتب المخصصة لهذا الغرض . وقد كان معظم من قيدوا في هذا المكتب الاخير ممن اثبتوا انهم كانوا محجوزين في المعسكرات البريطانية تحت التهديد بالقوة ثم هربوا منها بوسائل التحايل المختلفة .

ومما هو جدير بالذكر انه كان يطلب من كل عامل يتقدم للتسجيل ان يثبت سابقة عمله لدى السلطات الحربية البريطانية ثم يسلم بعد قيده

شهادة مبينة فيها اسمه وصناعته وعنوانه ورقم وتاريخ القيد واسم المكتب المقيد به وتوقيع الموظف المختص .

وقد كانت لهذه الشهادة أهمية كبيرة اذ اعتبرت المستند الاول للتعيين كما سيرد ذكره عند الكلام على التعيينات .

وقبل ان نترك هذه النقطة من التقرير يجدر الاشارة الى حالة الكثيرين من العمال الذين استولت السلطات الحربية البريطانية على مستنداتهم لدى مغادرتهم المعسكرات او وهم في طريقهم من منطقة القناة الى خارجها دون اعطائهم ما يدل على سابقة خدمتهم لها رغبة منها في تعطيهم عن العمل لعلها باشتراط المصلحة وجود هذه المستندات لدى التسجيل .

فرغبة في احباط هذه المناورة قامت المصلحة بتكوين لجان للتحريات قوام كل منها موظف من مصلحة العمل وضابط من بوليس منطقة القناة وذلك لمناقشة هؤلاء العمال من غير ذوي المستندات وقيد من تقتنع اللجان بسابقة عملهم في المعسكرات البريطانية .

ولا شك ان البعض من العمال المتعطلين عن العمل والذين يعرفون بعض نواحي الحياة في منطقة القناة اما لسابقة عملهم في المعسكرات البريطانية في سنوات سابقة واما لغير ذلك من الاسباب قد تقدموا ايضا الى لجان التحريات فقيدتهم ضمن من اقتنعت بأنهم من عمال المعسكرات الذين تركوا اعمالهم اثر الغاء المعاهدة وبذلك نالوا حظ التعيين في خدمة الحكومة .

غير ان مصلحة العمل حين ترن بين هذا الذي حصل من تعيين بعض عمال غير عمال المعسكرات التاركين اعمالهم اثر الغاء المعاهدة وبين ما كانت ترمي اليه السلطات البريطانية بسحبها المستندات من العمال من حرمان الكثيرين منهم من التعيين فانها - اي مصلحة العمل - لا ترى غضاضة مما تم فعلا اذ فضلا عما فيه من تحقيق لرسالة المصلحة من حيث مكافحة البطالة بصفة عامة فانه قد أحبط الخطة البريطانية التي رسمتها لاعاقبة تشغيل معظم عمال المعسكرات وتأليبهم بالتالي على الحكومة .

ومن الاطلاع على الكشف الاحصائي رقم (١) الملحق بهذا التقرير يتضح ان عدد العمال الذين تم تسجيلهم قد بلغ ٨١٠٧٣ عاملا كما يوضح هذا الكشف الاحصائي حركة التسجيل اسبوعيا منذ ٢١-١٠-١٩٥١ حتى تاريخ قفل باب القيد في كل منطقة على حدة .

ومن الاطلاع على الكشف الاحصائي رقم (٢) الملحق ايضا بهذا التقرير تتضح كيفية توزيع هؤلاء العمال الذين تم تسجيلهم بحسب مهن كل منهم .

التعيين

وكان على كل مكتب ان يسجل المقيد به وبياناتهم في دفاتر خاصة تحفظ لديه ثم في كشوف من صورتين كل منها خاص بمهنة واحدة ثم ترسل هذه الكشوف الى مراقبة القوى العاملة بالمصلحة التي عززت بالموظفين لتكون مركزا لادارة حركة التسجيل والتعيين .

ولقد كوّنت بالمراقبة فرقة من الموظفين لمراجعة الكشوف ونسخ صور من التي لا ترد صور لها كما كوّنت فرقة اخرى لاعداد الكشوف المصنفة من واقع استمارات القيد التي كانت ترد من بعض المكاتب دون تفريفها في الكشوف بسبب ضغط العمل في هذه المكاتب .

وعلى اثر تفريغ البيانات الخاصة بالعمال في الكشوف المصنفة مهنيا كانت توزع اصولها على الوزارات المختلفة كل بحسب انواع المهن التي تحتاج اليها بقدر الامكان ثم تحفظ صورها في ملفات خاصة بكل مكتب من المكاتب التي قيدت فيه .

ولم يكن ارسال هذه الكشوف للوزارات على سبيل الترشيح القابل للجدل ، بل كان حضرة صاحب المعالي وزير الشؤون الاجتماعية قد اتفق مع حضرات اصحاب المعالي زملائه الوزراء على اعتماد الكشوف التي ترسلها مصلحة العمل الى الوزارات والحقاق العمال الواردة اسمائهم في الكشوف فورا بالعمل لديها بعد سحب شهادات القيد منهم .

ومما يجدر تسجيله بصدد اعداد هذه الكشوف وتوزيعها ما كانت تلاقيه المصلحة من الصعوبات في نقل الاستمارات والكشوف من المكاتب المختلفة الى المصلحة وكذلك في تنقلات الموظفين . اذ كان على هؤلاء الموظفين ان يتفننوا في وسائل إخفاء ما معهم من اوراق ومستندات حتى لا تقع في ايدي الجنود البريطانيين عند تقط التفتيش التي اقاموها حول منطقة القناة .

ولقد حدث اكثر من مرة ان استدعت الحال ارسال هذه المستندات بالطائرات الى بور سعيد على ان ترسل من هناك الى داخل منطقة القناة بطرق مختلفة تفوت على الانجليز فرصة الاستيلاء عليها .

كما حدث على سبيل المثال ان قبض الجنود البريطانيون في احدى نقط التفتيش على احد الموظفين بالمصلحة وأخذوه والسيارة التي كانت تقله الى معسكرهم حيث اعدوا تفتيشه وتفتيش السيارة فلم يعثروا الا على دفتر للقيد غير مستعمل استولوا عليه وقد قصد المفتش ان يضع هذا الدفتر في مكان يسهل العثور عليه حتى يبعد الانظار عن المكان الخفي في السيارة الذي اودع المستندات الهامة فيه .

ومن الصعوبات التي واجهت المصلحة انه لم يتيسر ايجاد مكان مناسب لاقامة الموظفين كما حدث في التل الكبير مثلا فتغلبت المصلحة على هذه المشكلة بتجهيز سيارة خاصة تقوم صباح كل يوم من القاهرة حاملة الموظفين الى التل الكبير ثم تعود بهم في المساء بعد اداء واجبهم .

ورغم ما كان يتحمله الموظفون في هذا المكتب وغيره من المكاتب الاخرى من مشاق السفر والتعرض للأخطار والإهانات لدى تفتيشهم بمعرفة الجنود البريطانيين فانهم كانوا يقومون بعملهم اليومي في غير ضجر ولا سأم . بل كانت نفوسهم راضية كل الرضا لقيامهم بواجب وطني كريم .

ولم تكن لهذه الصعوبات على شدتها وكثرتها اية آثار ايجابية فسي طريقة العمل ونظامه الموضوع فقد كانت المصلحة وموظفوها متيقظين باستمرار ومستعدين للتغلب على كل ما يواجههم من متاعب او مشاكل .

غير انه حدث في الاسبوع الثاني من شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ ان اختل نظام المواصلات من منطقة القناة وخارجها نتيجة لتوقف السكك الحديدية عن السير فتعطلت المراسلات البريدية تبعا لذلك وتعذر بالتالي وصول الاخطارات للعمال عن الوزارات التي الحقوا بها مما دعا المصلحة ان ترسل بعض موظفيها بكشوف الوزارات المبينة بها اسماء المعينين فيها لأخطار اصحابها شخصا بالاماكن التي عينوا بها . وقد دفع ذلك الكثيرين ممن لم يتلقوا الاخطار الى التسلل الى القاهرة للاستعلام عن الاماكن التي الحقوا بها .

وقد واجهت المصلحة مشكلة هؤلاء العمال الذين وفدوا الى القاهرة وزاد عددهم بحيث استعصي اخبارهم فردا فردا بالسرعة الواجبة بالوزارات التي عينوا بها وقد قامت بتدليل ذلك بأن نذبت عددا كبيرا من موظفيها لاستقبالهم في الوزارات والمصالح المختلفة وصرحت بالحاقهم بالعمل فورا بمجرد تقديمهم شهادات القيد والمستندات الدالة على سابقة عملهم لدى السلطات الحربية البريطانية وتركهم لها بعد اول اكتوبر سنة ١٩٥١ .

ونظرا لما تبين من ان السلطات الحربية بالمعسكرات ونقط التفتيش البريطانية كانت تستولي من العمال اثناء خروجهم او مرورهم من منطقة القناة الى القاهرة على ما معهم من مستندات فقد رؤي تيسيرا للاحاق هؤلاء العمال بالعمل ان يعفوا من تقديم المستندات متى قدموا الشهادات الدالة على قيدهم بأحد مكاتب بور سعيد او الاسماعيلية او السويس او التل الكبير او القرين او أبو حماد حيث ان قيدهم قد تم بهذه المكاتب بعد ان اثبتوا سابقة عملهم بالجيش البريطاني .

اما هؤلاء الذين ظلوا في منطقة القناة ولم يستطيعوا الحضور الى القاهرة وبخاصة عندما منعت السلطات البريطانية المرور في الطرق نهائيا لعدة ايام فقد عولجت مشكلتهم بأن اعطي المحافظون والمديرون سلطة التعيين محليا بفروع الوزارات المختلفة وذلك باشتراك ومعاونة مكاتب العمل المحلية .

كما تقرر تعيين العمال المقيدين في مكاتب التسجيل بمنطقة القناة

محليا بالسويس والاسماعيلية وبور سعيد والزقازيق اذا كان موطنهم الاصلي هذه المدن .

وهكذا سارت عملية التعيين في طريقها المرسوم كما هو ظاهر من الكشف الاحصائي رقم ٣ الملحق بهذا التقرير والذي يتضح منه ان عدد المعينين بلغ حتى ١٥-١-١٩٥٢ - ٨١٠٣٠ عاملا كما يتضح من الكشف عدد هؤلاء العمال موزعين بحسب الوزارات او الوحدات الحكومية كل على حدة .

الأجور

وقد كان من أبرز ما واجه المصلحة من مشاكل التعيين موضوع الاجور وكيفية تحديدها .

وكان لا بد للمصلحة من وضع قواعد عامة تراعيها الوزارات المختلفة عند تقدير الاجور بصفة مؤقتة حتى تتاح لكل وزارة فرصة اختيار العمال وتقدير كفايتهم ثم ربط أجورهم على هذا الاساس السليم .

ولهذا بحثت المصلحة كادر العمال والمستخدمين في الجيش البريطاني وخرجت من هذا البحث بأن الاجور التي كان العمال يتقاضونها من السلطات البريطانية تتمشى بوجه عام مع الاجور المقدرة بكادر العمال في الحكومة المصرية فقررت ان يصرف لعمال المعسكرات أجور أمثالهم من عمال الحكومة مع صرف اعانة الغلاء المقررة لهم منذ الحاقهم بالعمل اي دون انتظار لفترة الثلاثة الشهور الواجب مرورها قبل استحقاق مستخدمي وعمال الحكومة لإعانة الغلاء طبقا للقواعد المالية المعمول بها .

اما المستخدمون الكتابيون الذين تركوا العمل لدى السلطات الحربية البريطانية فقد لوحظ ان معظمهم من غير ذوي المؤهلات او من الحاصلين على شهادات دراسية بدائية ومع ذلك فانهم كانوا يتقاضون من السلطات البريطانية أجورا اعلى نسبيا مما يتقاضاه أمثالهم في الحكومة المصرية .

ولهذا رأت المصلحة ان تصرف لهم مرتبات تتمشى بوجه عام مع ما كانوا يتقاضونه من السلطات البريطانية في حدود ما يتقاضاه موظفو الحكومة الكتابيون فقررت صرف مرتب قدره ١٢ جنيها شهريا لغير ذوي المؤهلات و ١٥ جنيها لذوي المؤهلات .

ومن المبادئ التي اتبعت عند تعيين عمال السلطات الحربية البريطانية ان تصرف أجورهم اعتبارا من تواريخ تركهم العمل لدى هذه السلطات . وتنفيذا لهذا المبدأ اعتبرت المصلحة تاريخ قيد العامل بمكتب التسجيل التابع لمصلحة العمل هو تاريخ بدء التعيين على ان لا تزيد المدة بين قيدهم واستلام عملهم الجديد عن مدة شهر .

كذلك لوحظ ان الغالبية العظمى من هؤلاء العمال قد تركوا أعمالهم لدى السلطات البريطانية وهم صفر اليدين فتقرر ان تصرف لكل منهم سلفة بمجرد الحاقه بالعمل تتراوح بين الثلاثة والخمسة الجنيهات وذلك لحين اتخاذ اجراءات صرف أجورهم المستحقة .

ولنفس هذا السبب الذي صرفت السلفيات للعمال من اجله فقد تكفلت الحكومة بنقل العمال وعائلاتهم وامتعهم من منطقة القناة الى البلاد التي عينوا فيها على نفقة الدولة وفي الجهات التي قطعت المواصلات بينها وبين باقي البلاد بالسكك الحديدية كالسويس والاسماعيلية استأجرت المصلحة سيارات لنقل هؤلاء العمال وعائلاتهم .

الطوائف المختلفة الاخرى

وفي الوقت الذي كانت المصلحة تبذل قصارى جهدها للاحاق العمال الذين كانوا يعملون بالمعسكرات البريطانية بأعمال جديدة وتصريف شئونهم من جميع النواحي اذا تجد امامها طوائف كثيرة مختلفة كانت تعمل في موانئ منطقة القناة بصفة خاصة ولما الفيت المعاهدة توقف أفرادها عن مزاوله أعمالهم التي تتصل بخدمة السلطات الحربية البريطانية كعمال الشحن والتفريغ والبحارة وتجار البحر «البمبوتية» وخفراء البواخر ومن اليهم من عمال الموانئ .

وقد أمر حضرة صاحب المعالي وزير الشؤون الاجتماعية بصرف اعانات بصفة دورية منتظمة لهؤلاء العمال فكوّنت لجان في محافظتي القنال والسويس قوامها رجال الادارة ورجال مصلحة العمل لبحث حالة هذه الطوائف واعداد كشوف بمن تنطبق عليهم شروط الاعانة ثم صرفها لهم بمعرفة مكاتب العمل المختصة .

وهناك طائفة اخرى توقفت اعمالها اثر الغاء المعاهدة وهي طائفة بحارة البواخر التجارية والحربية البريطانية من المصريين وقد عومل هؤلاء معاملة عمال ومستخدمي المعسكرات البريطانية فألحقوا بالأعمال المناسبة لهم في المصالح البحرية الحكومية .

اما الاجانب الذين شاركوا زملاءهم المصريين شعورهم فتركوا أعمالهم لدى السلطات الحربية البريطانية فقد قيدت أسماؤهم في سجلات خاصة بمراقبة القوى العاملة بالمصلحة وجند بعض المفتشين لزيارة الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية للاحاق هؤلاء الاجانب بالوظائف الشاغرة بهذه المؤسسات .

خاتمة :

هذه هي الخطوط الرئيسية للمجهود الذي بذلته مصلحة العمل في معالجة هذه المشكلة الكبرى . وتود المصلحة بهذا المناسبة ان تشيد بالروح العالية التي كانت رائد القائد الاعلى للحملة وهو حضرة صاحب المعالي الاستاذ عبد الفتاح حسن باشا وزير الشؤون الاجتماعية . فبفضل قيادته الحكيمة الحازمة استطاعت المصلحة ان تنجح في مهمتها السامية الشاقة وان ترضي الله والوطن .

كذلك يشرف المصلحة ان تنوه في هذه المناسبة بالمجهودات المضنية التي بذلها جميع موظفيها وكذلك موظفي المصالح الاخرى الذين ندبوا للاشتراك معهم في تنفيذ هذه المهمة الجليلة .

ولقد اثبت جميع موظفي مصلحة العمل - كبارهم وصغارهم - انهم جديرون بالمهام السامية التي تلقى على اكتافهم اذ انهم ابدوا دائما رغبة

صادقة ومرونة متزنة في تنفيذ التعليمات واستعدادا تاما لتحمل المسؤوليات.

فجزاهم الله عما بذلوه خير الجزاء وكفاهم فخرا انهم جنود مجهولون ارضوا ضمائرهم وقاموا بواجبهم خير قيام كما لا يفوت المصلحة ان تذكر في هذه المناسبة الجهود العظيمة التي بذلها حضرات وكلاء الوزارات المختلفة وكبار موظفيها والقائمين على المكاتب الخاصة التي انشئت بها لاستقبال الآلاف من العمال التي كانت ترشحهم المصلحة لتعيينهم في فروعها العديدة. وقد كان حضراتهم يواصلون العمل ليل نهار لانجاز هذه المهمة السامية مما يستحقون عليه الشكر والثناء .

القاهرة في ٤ فبراير سنة ١٩٥٢

وزارة الشؤون الاجتماعية مصلحة العمل

بيان احصائي بعدد عمال المعسكرات البريطانية موزعين مهنيا

النسبة المئوية	العدد	
٩٠.٩ %	٧٣٧١	أ - مستخدمون : (ويشملون الكتبة والمخزنية) .
١٣.٤٣ %	١.٨٨٧	ب - أعمال الخدمة : (وتشمل السعاة والفراشين والطباخين والسفرجية وعمال كي الملابس والحلاقة والمخابز) .
٧.٧٣ %	٦٢٦٩	ج - أعمال البناء : (وتشمل البنائين والنقاشين والمبشرين والسمركية والسباكين) .
٢.٥٦٩ %	٢.٨٢٧	د - صناعات داخل الورش : (وتشمل الميكانيكيين والكهربائيين والبراديسين والخراطين والحدادين وعمال اللحام بالاكسيجين ولحام كاوتشوك والبرشمجية والنجارين والسروجية وعمال الاسلحة) .
٥.٥٨ %	٤٥٢٥	هـ - أعمال النقل : (وتشمل سائقي السيارات) .
٣.١٧ %	٢٥٦٧	و - صناعة اللبوسات والخيام : (وتشمل التريزة والخيمية وعمال الاحذية) .
٣.٠٧ %	٢٤٨٧	ز - مهن وصناعات متنوعة : (وتشمل على الاخص التومرجية وعمال الطباعة والبحريين والصناعات الدقيقة واعمال متنوعة أخرى) .
٣.٢٢٤ %	٢٦١٤٠	ح - عمال غير فنيين (ويشملون الملاحطين والعتالين والعمال الترابيين والخفراء والجناينية) .
١٠٠ %	٨١.٧٣	المجموع الكلي القاهرة في ٤ فبراير سنة ١٩٥٢ .

وزارة الشؤون الاجتماعية
مصلحة العمل

بيان
عن عمال المعسكرات البريطانية
المعينين بالوزارات والمصالح المختلفة
حتى يناير ١٩٥٢

الوزارة او المصلحة	العدد	ملاحظات
وزارة الاشفال العمومية	١٦٣.٧	
وزارة الحربية والبحرية	٩٢٣.	
وزارة المعارف العمومية	٢٩١٣	
وزارة الشؤون البلدية والقروية	٥٠٧.	
وزارة المواصلات	١٣٥٦٣	
وزارة الصحة العمومية	٧٥١١	
وزارة الداخلية	٣.٥٨	
وزارة المالية	١٨٩٠	
وزارة الزراعة	٤١.٧	
وزارة الاوقاف	٤٧٤	
وزارة التجارة والصناعة	٦٤٧	
وزارة العدل	٩٥	
وزارة الاقتصاد الوطني	٤	
وزارة الشؤون الاجتماعية	١٥	
جامعة فؤاد الاول	٣٨	
جامعة ابراهيم باشا الكبير	١٦٧	
ديوان المحاسبة	٩	
مجلس فؤاد الاول للبحوث	٢	
مجموع التعيينات بالوزارات	٦٥١٥.	

٨١٩٨	تعيينات محلية بالسويس
٣٧١٣	تعيينات محلية ببور سعيد
٢٣١٦	تعيينات محلية بالاسماعيلية
١٨٧	تعيينات محلية بالقناطر
١٤٣٤	تعيينات محلية بالاسكندرية
٤٩	تعيينات محلية بدمياط
١٤	تعيينات محلية بالمنصورة
١٨	تعيينات محلية بأسوان
١	تعيينات محلية بدمهور

١٥٩٣.	مجموع التعيينات المحلية
٨١٠٣.	المجموع الكلي للتعيينات

وثيقة رقم ٦

رسالة من بعض الشخصيات القبطية المصرية الى عبد الفتاح حسن
وزير الشؤون الاجتماعية احتجاجا على حريق كنيسة السويس الذي يكشف
بوضوح عن ان محاولات اثارة الفتنة الطائفية في مصر تسبق دائما المؤامرة
على الحكم الوطني .

حضرة صاحب المعالي عبد الفتاح باشا حسن

وزير الشؤون الاجتماعية

بعد التحية - بالنيابة عن الشعب القبطي بمحافظة السويس نشكر معاليكم على زيارتكم اليوم للكنيسة واهتمامكم بالحادث المؤسف الا وهو حادث الاعتداء على الكنيسة وحرق جثث الاقباط والتمثيل بهم في يوم ٤ يناير ١٩٥٢ وننتهز هذه الفرصة لتتقدم الى معاليكم ببعض الامور التي نرى ضرورة تحقيقها للوحدة المقدسة بين عنصري الامة من مسلمين واقباط ومتعا لتكرار هذه الحوادث الاجرامية التي تسيء الى قضيتنا الوطنية في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد . وهذه الامور هي :

اولا : تشكيل لجنة فنية من وزارتي العدل والحربية لاعادة التحقيق من جديد في هذا الحادث حتى تتضح الحقيقة من ان الاشخاص الاقباط الذين حرقوا ومثل بجثثهم ابعد الناس عن تهمة الجاسوسية التي الصقت بهم حتى اذا اتضحت هذه الحقيقة يصدر بها بلاغ رسمي من وزارة الداخلية .

ثانيا : معاقبة جميع الرجال المسؤولين الذين يثبت عليهم الاهمال والتقصير في حادثي حرق الجثث والتمثيل بها والمروور بها في اهم شوارع المدينة امام قسم بوليس الاربعين ومحافظة السويس ذاتها مدة لا تقل من ساعتين ثم حادث حرق الكنيسة وسرقة جميع محتوياتها هي ومدرسة الاقباط ودار الجمعية الخيرية وذلك حتى لا يتكرر هذا الحادث مستقبلا.

ثالثا : تكليف وزارة الداخلية بتعزيز قوات الحراسة بالمدينة الامر الذي كان نقصه من اهم العوامل في وقوع هذه الحوادث المؤلمة .

رابعاً : مطالبة حضرات وعاظ المساجد والذين يذيعون بالاذاعة المصرية بعدم التعرض للمعتقدات المسيحية وعدم التفرقة بين عنصري الامة بوصف المسيحيين بلفظي المشركين والكفرة وتكليف المسؤولين بالاذاعة المصرية بالعمل على اذاعة ما يؤكد التعاون والاتحاد المقدس بين المسلمين والاقباط .

خامساً : مطالبة وزارة الشئون الاجتماعية باعتبار المجنى عليهم في هذا الحادث من محروقين ومقتولين من الشهداء ومنحهم كل الحقوق التي منح لاسر الشهداء وكذلك اعانة المصابين الموجودين منهم على قيد الحياة الى الآن .

سادساً : نقترح اضافة مادة في قانون العقوبات تعاقب من يسب الدين المسيحي بنفس العقوبة التي يعاقب بها من يسب الدين الاسلامي حتى لا يكون سب ديننا مضافة في أفواه الجهلة والرعاع .

هذه بعض الامور التي تشرف بعرضها تحت نظر معاليكم غير ما ترونها معاليكم من قرارات توضع موضع التنفيذ سريعا حفظا لوحدة الامة المقدسة وارتباط العنصرين .

وتقبلوا معاليكم فائق الاحترام .

تحريرا في ١١ يناير ١٩٥٢

رئيس الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس

نقولا رزق شايم

وكيل الشريعة للاقباط الارثوذكس بالسويس



حضرة صاحب السعادة وكيل الامن العام بمصر

بعد التحية . الموقعون على هذا من اعضاء الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالسويس ، يتشرفون بعرض الآتي :

حدث ما حدث من اعتداء آثم مجرم من الفوغاء على كنيسة الاقباط

بالسويس ، وحصل ما حصل من قتل وحرق بعض المسيحيين والتمثيل بجثثهم أشنع تمثيل وقد حضرتكم سعادتكم الى السويس للتحقيق فيما حصل والعمل على تلافيه مستقبلا . واننا الآن مجتمعين نرى ان لا سبيل الى تلافي حصول هذه الحوادث التي تفرق بين ابناء الوطن الواحد والتي تعرض هذا الوطن الى اشد الاضرار ، الا بالعمل على ان نستأصل الشر من اساسه لتتلافى وقوعه ، وذلك بالعمل على رفع مطالبنا هذه الى اولي الامر لتحقيقها وهي :

١ - ان تحت الاذاعة المصرية في اذاعاتها الصباحية وغيرها من الاذاعات التي يذيعها رجال الدين المسلمين ، على التآخي والتآزر والمحبة بين عنصري الامة من مسلمين واقباط والا تتعرض الاذاعات بما يمس العقائد المسيحية القبطية ، وان يكون رائدها دائما ان الدين لله والوطن للجميع ، وانه لا فرق بين مسلم او مسيحي الا بالتقوى .

٢ - ان يلتفت نظر جميع حضرات الوعاظ والخطباء من المساجد ، بالامور السابق بيانها وبالعامل على تحقيقها .

٣ - ان يتفضل بالحضور الى السويس وغيرها من مدن القنال ، احد اصحاب المعالي من الوزراء للاهتمام بهذه الامور وغيرها ، ففي حضور الوزراء أنفسهم اثر عظيم في نفوس الجميع وتهدة للخواطر الشائنة .

هذه بعض امور خطرت لنا الآن ، ونرجو رفعها الى اولي الامر للعمل على تحقيقها سريعا ، خشية تفاقم الامر وحصول امور اشد خطرا فسي المستقبل .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام .

١ - ١ - ١٩٥٢

نجيب فهمي اثناسيوس ، نزيه حكيم تناسو المحامي ، فكري خليل ، مرقص يوسف .

وثيقة رقم ٧

نص بيان فؤاد سراج الدين وزير الداخلية اثناء حريق القاهرة في
٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ . وفي هذا البيان الهام الذي نشرته جريدة المصري
في ١٠ فبراير ١٩٥٢ ، اي بعد إقالة حكومة الوفد بحوالي اسبوعين ،
يشكك وزير الداخلية في موقف الجيش والقصر خلال حريق
القاهرة .

منذ وقعت حوادث القاهرة يوم ٢٦ يناير الماضي والتي تقرر استنادا اليها اعفاء الوزارة الوفدية من الحكم حرصت كل الحرص على التزام الصمت احتراماً للتحقيق القضائي الذي تجريه النيابة العامة وتوفيراً للجو الهادئ الذي ينبغي ان يتوفر لهذا التحقيق الخطير حتى يصل الى نتائجه الصحيحة فيعرف المصريون بل يعرف العالم اجمع كيف دبرت هذه الحوادث وكيف نفذ هذا التدبير حتى ادى الى نتائجه .

ولكن نفرا ممن ابتليت بهم الصحافة بل ابتليت بهم مصر وكاتوا دائما حربا عليها وعلى قضيتها الوطنية ومعاول هدم في كفاحها الوطني ضد الفاسد المستعمر ابي الا ان ينصب من نفسه مدافعا عن هذا المستعمر عاملا على تنفيذ سياسته الاجرامية ضد مصر وقضيتها فاستهان بحرمة التحقيق القضائي وسبق سلطة التحقيق الى توجيه الاتهام بل وسبق سلطة القضاء الى اصدار الاحكام . ولو كان هذا نفر قد التزم في حملته الطائشة على الوفد وحكومته وسكرتيره حدود الصدق والامانة اخفت جريمتينوعا ما ولكنه في سبيل ارضاء سادته من الانجليز والتمكين لسياستهم ضد الوطن وقضيته وفي سبيل شفاء حقه على الوفد لجأ الى الوقائع الصحيحة الثانية فحرفها والى الاكاذيب والافتراءات فسود بها صفحات مجلته وهو في كل هذا يرمي الى هدفين واضحين للمصريين جميعا وهما :

اولا - اشغال المصريين في هذا الوقت بالذات بهذه المهاترات الحزبية والمسائل الداخلية حتى تتاح للانجليز فرصة تنفيذ سياستهم المرسومة والتي تزداد وضوحا يوما بعد يوم .

ثانيا - التشهير بالوفد وحكومته واثارة التيار حول تصرفاتها للوصول الى هدم الوفد فيخلو الجو من هذه العزة الشعبية الوطنية الهائلة . وقد سخرت مجلة «اخبار اليوم» نفسها لتحقيق هذا القصد ولكنها باءت

بالفشل لان قوة الوفد من قوة الشعب وقوة الشعب من قوة الله .

لقد بذل صاحباً مجلة «اخبار اليوم» منذ اعفيت وزارة الوفد من الحكم جهداً كبيراً في محاولة ايها الرأي العام بانني قصرت في القيام بواجبي كوزير للداخلية ازاء حوادث يوم ٢٦ يناير ودليلهما على التقصير انني توانيت في طلب الاستعانة بقوات الجيش ، وانني بعد ان التمسست هذه المعاونة عدت فعدلت عنها واخبرت معالي رئيس الديوان الملكي بذلك في الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر اليوم المذكور ، ثم توجهت الى القصر الملكي بعد ذلك في الساعة الثانية والنصف وطلبت مرة ثانية نزول الجيش الى المدينة لان الحالة اصبحت سيئة ، وانني لو لم اعدل عن طلب نزول الجيش في المرة الاولى لما حدثت كل هذه الحرائق في العاصمة .

وقبل ان افند ما نشرته المجلة المذكورة من اكاذيب وافتراعات ساسرد بآيجاز الوقائع الثابتة رسمياً ملتزماً بالبعد كل البعد عن كل ما يمس التحقيق الجاري او يؤثر فيه . وقد كنت حريصاً على التزام الصمت التام كما قلت احتراماً لهذا التحقيق ولكن ازاء هذا الالحاح على نشر الاكاذيب الصارخة والتحدي لتفنيدها اراني اليوم مضطراً للكلام في اضييق الحدود وبالقدر الكافي لتبيان الحقائق مرجئاً ذكر الكثير الى وقت آخر .

وها هي الوقائع الثابتة بكل ايجاز .

١ - حوالي الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٢٦ يناير اتصل بي تليفونياً مدير الامن العام واخبرني ان عدداً من جنود بلوكات نظام الاقاليم يتراوح بين مائتين وثلاثمائة جندي غادروا ثكناتهم بالعباسية ومعهم اسلحتهم وهم في حالة شبه تمرد فطلبت منه المبادرة الى اتخاذ الاجراء اللازم لاعادتهم الى ثكناتهم وتجريدتهم من سلاحهم وحبسهم ومحاكمتهم عسكرياً .

٢ - بعد ذلك اتصل بي حوالي الساعة التاسعة صباحاً سعادة بدوي خليفة باشا وكيل وزارة الداخلية واخبرني ان الجنود المذكورين قد اتجهوا نحو جامعة فؤاد الاول بالجيزة وانهم يهتفون «اين السلاح .. نريد ان نذهب الى القنال» وان اللواء احمد عبد الهادي بك مدير عام البوليس (حكمدار

بوليس القاهرة حالياً) قد لحق بهم بالجامعة . فقلت لبدوي باشا : «يجب العمل على اخراج هؤلاء الجنود من الجامعة وارجاعهم الى ثكناتهم بأية طريقة» وطلبت منه الاتصال باللواء احمد عبد الهادي بك ليخبرهم بانني موافق على سفرهم الى القنال اذا كانت هذه هي رغبتهم الحقيقية .

٣ - حوالي الساعة ١١ و١٥ صباحاً اخبرني مدير الامن العام واننا بمكتبي بوزارة الداخلية بان جنود البلوكات وعلى رأسهم الضابط عبد الهادي نجم الدين ومعهم فريق من الجامعة قد غادروها في مظاهرة كبيرة متجهة الى رئاسة مجلس الوزراء ، وبعد قليل اخبرني بأن فريقاً آخر من هؤلاء الجنود وكان قد اتجه منذ الصباح الى الازهر قد خرج مع بعض طلبته الازهر في مظاهرة متجهة الى ميدان عابدين .

فاصدرت اوامر صريحة بتنفيذ الاوامر السابق صدورها بتفريق المظاهرات بكل الطرق ولو استدعى الامر اطلاق النار .

٤ - بعد دقائق عاد الى مدير الامن العام واخبرني بأنه اصدر الاوامر المشددة بتفريق المظاهرات بالقوة ولكن كثيراً من التراخي يبدو على جنود البوليس لاشتراك بعض زملائهم في هذه المظاهرات كما شرحت آنفاً . وانه يخشى ان لا ينفذ الجنود اوامر التفرق فاتصلت في الحال بمعالي محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة وشرحت له الحالة .

وقلت له اني اخشى ان تتفاقم الحالة ويبدو ان جنود البوليس يحجمون عن اطلاق النار على زملائهم المشتركين في المظاهرات وطلبت منه ان تستعد في الحال قوات الجيش للنزول الى المدينة في اي لحظة يطلب منها ذلك للمعاونة على حفظ النظام .

فقال معاليه انه من المصلحة عدم نزول الجيش حتى لا يقع تصادم بينه وبين الجمهور فيسيء الجمهور الظن بالجيش وتتولد في نفسه الكراهية نحو الجيش .

فقلت لمعاليه اني مقدر تماماً كل هذه الاعتبارات ولكني امام حالة تنذر بالخطر ولن الجأ الى الاستعانة بالجيش الا عند الضرورة القصوى وكل ما

اطلبه الآن هو ان يكون الجيش مستعدا للنزول الى المدينة في اي لحظة يطلب فيها ذلك فوعدني بأنه سيصدر التعليمات اللازمة فورا للاستعداد .

■ - وحوالي الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا اخبرني مدير الامن العام بأن المتظاهرين اشعلوا النار في كازينو اوبرا وانهم يمنعون رجال المطافئ من اطفاء النيران فأمرته فورا بتبليغ قوات البوليس باطلاق النار في المليون على هؤلاء المتظاهرين وعلى اي مظاهرات او تجمعات أخرى دون اي تردد .

فقال حضرته : ان رجال البوليس يبدون تراخيا في تنفيذ الاوامر فكلفته بالاتصال بالحكمदार وبامام بك وكيله شخصيا وتبليغهما هذه الاوامر .

وفي الحال اتصلت تليفونيا مرة أخرى بمعالي حيدر باشا واخبرته بما تطورت اليه الحالة وطلبت منه نزول قوات الجيش في الحال الى المدينة للمعاونة في حفظ النظام وفض المظاهرات فأبدى لي اعتراضه على نزول الجيش للأسباب التي سبق ان اشار اليها في المحادثة الاولى فقلت له ان الحالة خطيرة وتندر باشتداد الخطر وان قوات البوليس محدودة العدد وموزعة على انحاء المدينة من الجيزة الى مصر الجديدة وان عددا كبيرا منها مرابطا امام مختلف معاهد التعليم والمدارس لحفظ النظام .

وان من الاسباب التي تزيد الحالة خطورة ان عددا كبيرا من جنود البلوكات وعلى رأسهم احد ضباطهم مشترك في هذه المظاهرات مما احدث الارتباك بين صفوف باقي الجنود المكلفين بفض المظاهرات واطلاق النار .

فقال معاليه : «ان معظم قوات الجيش الموجودة الآن بالقاهرة من الجنود الحديثي العهد بالالتحاق بخدمة الجيش وان معظم ضباطهم من الضباط الشبان وصارحني معاليه بأنه يخشى اذا نزلت هذه القوات الى المدينة ان تنضم الى المتظاهرين وهنا تقع الكارثة الكبرى على البلد كلها» .

فقلت لمعاليه : «هل انت واثق من ان الجيش اذا نزل الى المدينة سينضم الى المتظاهرين ؟»

فقال «لست واثقا ولكنني أخشى حدوث ذلك فقط» .

فقلت له : «ان ما تخشاه هو خطر محتمل قد يقع وقد لا يقع ولكننا الآن امام خطر واقع فعلا ويجب ان نواجهه كما ان ما تخشاه لن يمنع وقوعه عدم نزول الجيش الآن فاذا ما افلت الزمام وعمت الفوضى في المدينة فسيكون ذلك دافعا للعناصر التي تخشاها في الجيش من تحقيق اهدافها» .

وبعد مناقشات طويلة قال معاليه : «ان نزول الجيش الى المدينة يحتاج الى اذن من جلالة الملك وسأطلب هذا الاذن» .

٦ - وبعد ذلك بقليل اخبرني مدير الامن العام ان البوليس اطلق النار على المتظاهرين في ميدان الاوبرا وقرق الجموع التي تجمعت هناك ومكن رجال المطافئ من مباشرة عملهم وان الميدان اصبح خاليا من المتظاهرين وان اللواء امام بك وكيل الحكمदार موجود الآن هناك ومعه قوة من جنود البوليس وانه مسيطر على الحالة ويمكن تأجيل نزول الجيش .

كما حضر الى مكنتي في نفس اللحظة سعادة بدوي خليفة باشا وكيل الوزارة وافضى اليّ بنفس المعلومات والآراء . فطلبت حيدر باشا تليفونيا فقليل لي انه توجه الى القصر الملكي فاتصلت تليفونيا بالقصر وطلبت محادثة حيدر باشا ولما طال البحث عنه في مختلف المكاتب طلبت من عامل التليفون الاتصال بمعالي حافظ عفيفي باشا رئيس الديوان الملكي وقلت لمعاليه انني طلبت من حيدر باشا نزول الجيش الى المدينة ولكن لا مانع الآن من ارجاء ذلك حيث ان الحالة قد تحسنت على ان يبقى استعداد الجيش قائما للنزول في اية لحظة . وكان ذلك حوالي الساعة الواحدة مساء .

وبعد ذلك بنحو خمس دقائق اتصل بي حيدر باشا من القصر وكان حافظ باشا قد اخبره بما قلته له وأبدى حيدر باشا ارتياحه لارجاء نزول الجيش . فقلت له ان هذا الارجاء لا يمنع من بقاء الجيش مستعدا للنزول الى المدينة في اية لحظة اذا ما تطورت الحالة .

٧ - بعد ذلك بقليل اخطرني ادارة الامن العام باشعال النار في سينما ريفولي ثم في سينما مترو وان رجال البوليس لا يبدون تحمسا في المقاومة فأيقنت بأن الامر يسير وفقا لخطة مرسومة مدبرة وان لا مفر من الاستعانة بالجيش فاتصلت بالقصر الملكي مرة أخرى وكانت الساعة الواحدة

والنصف وطلبت حيدر باشا فليل لي انه في الحضرة الملكية مع ضبط الجيش والبوليس الذين كانوا مدعوين في ذلك اليوم للغداء على المائدة الملكية بمناسبة مولد حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد . فقلت لعامل التليفون ان الامر خطير جدا ولا بد لي من الاتصال حالا بحيدر باشا وطلبت منه ابلاغه ذلك باية وسيلة واني سابقي على سماعة التليفون حتى يبلغه ذلك ويتصل بي .

وبعد نحو خمس دقائق وانا منتظر على السماعة حضر اللواء وحيد شوقي بك مدير عام مصلحة خفر السواحل وقال لي ان جلالة الملك امره بان يرد علي في التليفون لمعرفة سبب طلبي لحيدر باشا فشرحت لوحيد بك الحالة وتطوراتها وخطورتها وضرورة نزول الجيش فورا الى المدينة لقمع الحركة وطلبت منه رفع ذلك كله في الحال الى السامع الملكية الكريمة وافادني بما يستقر عليه الرأي .

وفي نفس الوقت طلبت من مدير الامن العام الاستعانة بقوات البوليس الموجودة بالجيزة واستدعاء فرق المطافئ الموجودة بالمديريات القريبة كالجيزة والقليوبية والغربية احتياطا للطوارئ .

٨ - لم يتصل بي حيدر باشا ولم تنزل قوات الجيش الى المدينة كما طلبت - والمفروض انها اخذت في الاستعداد منذ الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا بعد محادثتي التليفونية الاولى مع حيدر باشا - واخذت الاخطارات في نفس الوقت تتوالى في بعض دور السينما وبعض المحلات التجارية الصغيرة فغادرت مكنتي وقصدت قصر عابدين فوصلت اليه حوالي الساعة ٢٣٠ م . وكانت المائدة الملكية قد انتهت في نفس الوقت تقريبا والضباط يغادرون القصر .

٩ - قابلت حافظ عفيفي باشا في مكتبه وسألته عن السبب في عدم نزول الجيش وقد مضى حوالي الساعة منذ حديثي مع اللواء وحيد شوقي بك واخذت اشرح له من جديد خطورة الحالة وما قد تتطور اليه من حوادث جسام وفي هذه الاثناء حضر حيدر باشا وطلبت منهما رفع الامر فورا الى جلالة الملك فتوجه حافظ باشا للتشرف بمقابلة جلالته وبعد قليل استدعى حيدر باشا ايضا للتشرف بالمقابلة الملكية ثم عاد الاثنان وبلغاني بان جلالة

الملك امر بنزول الجيش . وطلب حيدر باشا عثمان المهدي باشا رئيس اركان حرب الجيش تليفونيا من مكتب حافظ باشا عفيفي وبحضوري وكانت الساعة اذ ذلك الثالثة اربعا على وجه التحديد واخبره بصدور الامر الملكي الكريم بنزول الجيش وطلب منه اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك .

فقال عثمان المهدي باشا ان الامر يقتضي بعض الوقت لاعداد القوات ولا استدعاء الضباط من منازلهم وقد انصرفوا اليها بعد المائدة الملكية فطلبت من حيدر باشا ان يسأله عن المدة التي سيستغرقها كل ذلك فأجاب عثمان باشا بانها ثلاثة ارباع الساعة وستكون القوات في المدينة في الساعة الثالثة والنصف مساء على الاكثر .

وقد رجوت حيدر باشا ان يأمر بانزال كل القوات التي يمكن الاستعانة بها مع بعض السيارات المصفحة لسرعة تدارك الحالة فقال لي انه طلب من عثمان المهدي باشا انزال اكبر قوة ممكنة وان عثمان باشا ذكر له انه يستطيع انزال الف جندي بسرعة على ان يعد في نفس الليلة الفانيا . اما بخصوص السيارات المصفحة فمعاليه لا يرى انزالها الى الشوارع خشية اعتداء الجمهور على اطرارتها وتعطيلها بذلك عن الحركة .

١٠ - ونحن بمكتب حافظ باشا بالقصر في انتظار نزول الجيش الى المدينة اخبرني معالي حيدر باشا بان عثمان المهدي باشا اصدر امره الى الضباط عند تأهبهم لمغادرة القصر عقب المائدة الملكية بتجنب المرور في ميدان الاوبرا والطرق المحيطة به والتي تقع بها الاضطرابات واختيار طرق اخرى بعيدة عن هذه المنطقة حتى لا يحتك بهم المتظاهرون . فقلت لحيدر باشا لو ان عثمان باشا على العكس من هذا امر الضباط وهم بهذا العدد الكبير بالمرور بسياراتهم في هذه المنطقة المضطربة بالذات لكفل ذلك القضاء على هذه الفتنة .

١١ - اخطرت مدير الامن العام ومحافظ القاهرة بالنيابة وحكمदार البوليس تليفونيا عقب صدور تعليمات معالي حيدر باشا الى عثمان المهدي باشا بما انتهى اليه الامر من نزول الجيش وبأن قواته ستكون امام حديقة الازبكية في الساعة ٣٣٠ كما قرر عثمان باشا وكلفت المحافظ بالنيابة والحكمदार بانتظار القوات في هذا المكان في الموعد المحدد واخطاري بمكتب حافظ باشا بمجرد وصول القوات الى الحديقة .

١٢ - وفي الساعة الرابعة مساء - وكانت قد مضت نصف ساعة على الوقت الذي حدده عثمان المهدي باشا لوصول القوات الى حديقة الازبكية - اتصل بي بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا كل مسن المحافظ بالنيابة وحكمदार البوليس واطراني بعدم وصول القوات اليهما فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة اخرى بعثمان باشا فاتصل به حيدر باشا مستفسرا عن سبب التأخير فقال عثمان باشا ان القوات تحركت فعلا ولا بد ان تكون وصلت في تلك اللحظة الى المدينة .

١٣ - في الساعة ١٥ر٤ اتصل بي محافظ القاهرة بالنيابة مرة اخرى بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا منبئا بعدم وصول قوات الجيش ومستعجلا لها فأخبرته بما قرره عثمان المهدي باشا من نزول القوات فعلا .

١٤ - في الساعة ٣٠ر٤ اتصل بي حكمदार القاهرة من حديقة الازبكية وأخبرني بأن الجيش لم يصل بعد ، وان الحالة آخذة في الاشتداد فطلبت من حيدر باشا بحضور حافظ باشا عفي في الاتصال مرة اخرى بعثمان المهدي باشا فاتصل به تليفونيا وكان رد عثمان باشا هو نفس الرد السابق من ان قوات الجيش قد تحركت فعلا . .

١٥ - في الساعة الخامسة اتصل بي محافظ القاهرة بالنيابة بمكتب حافظ باشا وأخبرني ان نحو مائة وخمسين جنديا وصلوا الى حديقة الازبكية منذ دقائق وأنهم في انتظار باقي القوات .

١٦ - في الساعة السادسة اتصلت بالمحافظ بالنيابة بالمكتب المؤقت الذي اتخذته في نادي ضباط البوليس بحديقة الازبكية وسألته عن عدد قوات الجيش التي وصلت اليه حتى تلك اللحظة فأجاب بأنها حوالي المائتي وخمسين جنديا . وان القوات لم تغادر الحديقة وتوزع على المناطق الا حوالي الساعة ٣٠ره م فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة اخرى بعثمان المهدي باشا وحثه على الاسراع في انزال اكبر قوة ممكنة فاتصل به فعلا وحثه على ذلك .

١٧ - في الساعة ٣٠ر٦ اتصل بي المحافظ بالنيابة بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا وأخبرني ان قوات الجيش التي نزلت الى

المدينة تمر في الشوارع على المتظاهرين والمحتشدين امام المحلات فيصفقون لها ولا تطلق النار على مرتكبي الحوادث . فعجبت لهذا النبا وذكرته لحيدر باشا وحافظ باشا . فاتصل حيدر باشا بعثمان المهدي باشا وانهى اليه ما بلغني من المحافظ فقال له عثمان باشا ان قوات الجيش لا تستطيع اطلاق النار (في المليون) الا بأمر كتابي من البوليس وان هذا الامر الكتابي لم يصل بعد الى الجيش . . .

ولما قال لي ذلك حيدر باشا ثرت ثورة عنيفة وأخذت منه سماعة التليفون ووجهت الى عثمان باشا عبارات في منتهى الشدة وكان مما قلته له : «لقد قال لك القائد العام منذ الساعة الثالثة الا ربع ان جلالة الملك امر بانزال قوات الجيش الى المدينة لقمع فتنة داخلية وحركة مدبرة لحرق العاصمة واشاعة الفوضى في انحاء البلاد . وقال لك انني موجود بالقصر وطلبت ذلك وكنا نستحثك كل ربع ساعة لسرعة انزال هذه القوات فلماذا لم تطلب مني منذ الساعة الثالثة الا ربع هذا الامر الكتابي باطلاق النار ؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقة الازبكية منذ الساعة الرابعة في انتظار وصول الجيش وتوزيعه - لماذا لم يطلب هذا الامر الكتابي من حكمدار بوليس القاهرة او من المحافظ وهما بجواره منذ ذلك الوقت ؟؟ ولماذا لم تطلب هذا الامر الكتابي من حيدر باشا طوال هذا الوقت ؟ ولاي سبب اذن نزل الجيش الى المدينة اذا لم يكن لقمع هذه الفتنة ؟ ومع ذلك فانا انهي اليك هذا الامر بحضور رئيس الديوان الملكي وقائد عام القوات المسلحة فأرجو تبليغه فورا الى قواتك . كما اني احمك مسؤولية التهاون في قمع هذه الفتنة الخطيرة «كما احمك مسؤولية المحافظة على الامن بالمدينة» فوعدني سعادته باصدار التعليمات اللازمة فورا .

١٨ - في الساعة السادسة والدقيقة الخمسين مساء غادرت القصر الملكي لحضور اجتماع مجلس الوزراء الذي انعقد بدار رفعة النحاس باشا بمناسبة هذه الحوادث وكان مقررا لعقده الساعة السابعة مساء .

١٩ - في الساعة الثامنة مساء اتصلت بمحافظ القاهرة بالنيابة بحديقة الازبكية مستفسرا عن الحالة فأخبرني انها تشتد دقيقة بعد اخرى وان الجيش لا يطلق النار وانه اضطر في الساعة السابعة والربع الى توجيه التبليغ الكتابي الاتي نصه الى سعادة اللواء علي بك نجيب قائد قوات

١٢ - وفي الساعة الرابعة مساء - وكانت قد مضت نصف ساعة على الوقت الذي حدده عثمان المهدي باشا لوصول القوات الى حديقة الازبكية - اتصل بي بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا كل من المحافظ بالنيابة وحكمदार البوليس وأخطراني بعدم وصول القوات اليهما فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة اخرى بعثمان باشا فاتصل به حيدر باشا مستفسرا عن سبب التأخير فقال عثمان باشا ان القوات تحركت فعلا ولا بد ان تكون وصلت في تلك اللحظة الى المدينة .

١٣ - في الساعة ١٥ر٤ اتصل بي محافظ القاهرة بالنيابة مرة اخرى بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا منبئا بعدم وصول قوات الجيش ومستعجلا لها فأخبرته بما قرره عثمان المهدي باشا من نزول القوات فعلا .

١٤ - في الساعة ٣٠ر٤ اتصل بي حكمदार القاهرة من حديقة الازبكية وأخبرني بأن الجيش لم يصل بعد ، وأن الحالة آخذة في الاشتداد فطلبت من حيدر باشا بحضور حافظ باشا عفي في الاتصال مرة اخرى بعثمان المهدي باشا فاتصل به تليفونيا وكان رد عثمان باشا هو نفس الرد السابق من ان قوات الجيش قد تحركت فعلا . .

١٥ - في الساعة الخامسة اتصل بي محافظ القاهرة بالنيابة بمكتب حافظ باشا وأخبرني ان نحو مائة وخمسين جنديا وصلوا الى حديقة الازبكية منذ دقائق وانهم في انتظار باقي القوات .

١٦ - في الساعة السادسة اتصلت بالمحافظ بالنيابة بالمكتب المؤقت الذي اتخذ في نادي ضباط البوليس بحديقة الازبكية وسألته عن عدد قوات الجيش التي وصلت اليه حتى تلك اللحظة فأجاب بأنها حوالي المائتي وخمسين جنديا . وان القوات لم تفادر الحديقة وتوزع على المناطق الا حوالي الساعة ٣٠ر٥ م فطلبت من حيدر باشا الاتصال مرة اخرى بعثمان المهدي باشا وحثه على الاسراع في انزال اكبر قوة ممكنة فاتصل به فعلا وحثه على ذلك .

١٧ - في الساعة ٣٠ر٦ اتصل بي المحافظ بالنيابة بمكتب حافظ باشا وبحضوره وحضور حيدر باشا وأخبرني ان قوات الجيش التي نزلت الى

المدينة تمر في الشوارع على المتظاهرين والمحتشدين امام المحلات فيصفقون لها ولا تطلق النار على مرتكبي الحوادث . فعجبت لهذا النبا وذكرته لحيدر باشا وحافظ باشا . فاتصل حيدر باشا بعثمان المهدي باشا وانهى اليه ما بلغني من المحافظ فقال له عثمان باشا ان قوات الجيش لا تستطيع اطلاق النار (في المليون) الا بأمر كتابي من البوليس وان هذا الامر الكتابي لم يصل بعد الى الجيش . . .

ولما قال لي ذلك حيدر باشا ثرت ثورة عنيفة وأخذت منه سماعة التليفون ووجهت الى عثمان باشا عبارات في منتهى الشدة وكان مما قلته له : «لقد قال لك القائد العام منذ الساعة الثالثة الا ربع ان جلالة الملك امر بانزال قوات الجيش الى المدينة لقمع فتنة داخلية وحركة مدبرة لحرق العاصمة واشاعة الفوضى في انحاء البلاد . وقال لك انني موجود بالقصر وطلبت ذلك وكنا نستحثك كل ربع ساعة لسرعة انزال هذه القوات فلماذا لم تطلب مني منذ الساعة الثالثة الا ربع هذا الامر الكتابي باطلاق النار ؟ ولماذا لم يطلب قائد قسم القاهرة الموجود بحديقة الازبكية منذ الساعة الرابعة في انتظار وصول الجيش وتوزيعه - لماذا لم يطلب هذا الامر الكتابي من حكمدار بوليس القاهرة او من المحافظ وهما بجواره منذ ذلك الوقت ؟ ولماذا لم تطلب هذا الامر الكتابي من حيدر باشا طوال هذا الوقت ؟ ولاي سبب اذن نزل الجيش الى المدينة اذا لم يكن لقمع هذه الفتنة ؟ ومع ذلك فأنا انهي اليك هذا الامر بحضور رئيس الديوان الملكي وقائد عام القوات المسلحة فأرجو تبليغه فورا الى قواتك . كما اني احمك مسؤولية التهاون في قمع هذه الفتنة الخطيرة «كما احمك مسؤولية المحافظة على الامن بالمدينة» فوعدني سعادته باصدار التعليمات اللازمة فورا .

١٨ - في الساعة السادسة والدقيقة الخمسين مساء غادرت القصر الملكي لحضور اجتماع مجلس الوزراء الذي انعقد بدار رفعة النحاس باشا بمناسبة هذه الحوادث وكان مقررا لعقد الساعة السابعة مساء .

١٩ - في الساعة الثامنة مساء اتصلت بمحافظ القاهرة بالنيابة بحديقة الازبكية مستفسرا عن الحالة فأخبرني انها تشتد دقيقة بعد اخرى وان الجيش لا يطلق النار وانه اضطر في الساعة السابعة والربع الى توجيه التبليغ الكتابي الآتي نصه الى سعادة اللواء علي بك نجيب قائد قوات

الجيش الموجودة بحديقة الازبكية بعد ان حادثه شفويا مرارا في هذا الشأن.

«الحالة خطيرة في المدينة والبلاغات تنهال علينا باحداث حرائق ونهب وسلب .. ارجو التكرم باعطاء اوامر صريحة لمنع استمرار هذه الحالة حيث ان الجيش اصبح هو المسئول الآن عن الامن» .

٢٠ - في الساعة التاسعة مساء واثناء انعقاد مجلس الوزراء اتصلت مرة اخرى بالمحافظ بالنيابة وسألته عن مجموع القوات التي وصلت الى الحديقة حتى تلك اللحظة فقال انها حوالي خمسمائة جندي وان موقفها من حيث اطلاق النار في المليون لا يزال كما هو فاتصلت فوراً بمعالي رئيس الديوان الملكي وشكوت اليه من هذه الحالة فقال لي انه قد بلغه ذلك منذ قليل وانه سيتصل فوراً بحيدر باشا الذي كان لا يزال موجوداً بالقصر الملكي . وقد علمت فيما بعد ان المصدر الذي اتصل برئيس الديوان هو المحافظ بالنيابة .

٢١ - استمرت الحرائق تمتد من مبنى الى آخر ومن محل الى آخر حتى الساعة الحادية عشر مساء حيث هدأت الحالة وتوقفت الحوادث .

٢٢ - من الثابت رسمياً ان كل الحرائق الكبيرة كحريق فندق شبرد وحريق محل شيكوريل وغيرهما قد وقعت بعد الساعة السادسة مساء .

٢٣ - لم تحدث اصابات قتل او جرح نتيجة لاطلاق النار في هذا اليوم على المتظاهرين الا قتل ثلاثة اشخاص اثناء النهار اثنان منهم امام محل عمر افندي والثالث امام بنك باركليز ومن رصاص البوليس .

الخلاصة

ويستخلص من هذه الوقائع الثابتة الحقائق الآتية :

اولاً - انني طالبت ان يكون الجيش مستعداً في الساعة الحادية عشر ونصفاً صباحاً وقبل وقوع اي حادث حريق .

ثانياً - انني طلبت نزول الجيش الى المدينة في الساعة الثانية عشرة

ونصفا ظهراً بعد حريق كازينو اوبرا مباشرة .

ثالثاً - انني بعد حوالي نصف ساعة من هذا الطلب - ولم يكن الجيش قد نزل بعد - طلبت ارجاء هذا النزول مع بقاء الجيش مستعداً وذلك لما طرأ على الحالة من تحسن كما اخبرني بذلك مدير الامن العام ووكيل الوزارة المختص بشئون الامن العام .

رابعاً - بعد أقل من نصف ساعة من طلب الارجاء عدت اطلب بكل قوة والحاح نزول الجيش فوراً عن طريق اللواء وحيد شوقي بك الذي امره جلالة الملك بالاتصال بي تليفونيا وكان ذلك في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر واثناء المأدبة الملكية وقد علمت ان وحيد بك شوقي انبأ حيدر باشا على المائدة بكل ما قلته له وبما طلبته .

خامساً - من الساعة الواحدة والنصف الى الساعة الثالثة اربع مساء لم يكن الامر قد صدر الى الجيش بالنزول . وقد تفضل جلالة الملك باصدار هذا الامر بمجرد ان تشرف حافظ باشا عفيفي وحيدر باشا بمقابلته بعد وصولي الى القصر .

سادساً - الى الساعة الثالثة اربع مساء لم تكن التعليمات قد صدرت الى الجيش بالاستعداد وهذا واضح تماماً من حديث معالي حيدر باشا التليفوني مع عثمان المهدي باشا وطلب الاخير مهلة للاستعداد وجمع القوات واعداد اللوريات واستدعاء الضباط من منازلهم .

سابعاً - لم تنبه رئاسة الجيش على ضباط الجيش عقب المأدبة الملكية بالتوجه الى وحداتهم استعداداً للطوارئ بل تركوا ينصرفون الى دورهم مع التنبيه عليهم من عثمان المهدي باشا بسلوك طرق بعيدة عن تلك التي تقع فيها الاضطرابات حتى لا يحتك بهم المتظاهرون .

ثامناً - لم يبدأ نزول قوات الجيش الى الشوارع الا بعد الساعة الخامسة والنصف مساء مع ان الامر صدر اليها في الساعة الثالثة اربعاً .

تاسعاً - كان نزول القوات تباعاً وعلى دفعات قليلة العدد ولم تصدر

الجيش الموجودة بحديقة الازبكية بعد ان حادثه شفويا مرارا في هذا الشأن.

«الحالة خطيرة في المدينة والبلاغات تنهال علينا باحداث حرائق ونهب وسلب . . ارجو التكرم باعطاء اوامر صريحة لمنع استمرار هذه الحالة حيث ان الجيش اصبح هو المسئول الآن عن الامن» .

٢٠ - في الساعة التاسعة مساء واثناء انعقاد مجلس الوزراء اتصلت مرة اخرى بالمحافظ بالنيابة وسألته عن مجموع القوات التي وصلت الى الحديقة حتى تلك اللحظة فقال انها حوالي خمسمائة جندي وان موقفها من حيث اطلاق النار في الميان لا يزال كما هو فاتصلت فورا بمعالي رئيس الديوان الملكي وشكوت اليه من هذه الحالة فقال لي انه قد بلغه ذلك منذ قليل وانه سيتصل فورا بحيدر باشا الذي كان لا يزال موجودا بالقصر الملكي . وقد علمت فيما بعد ان المصدر الذي اتصل برئيس الديوان هو المحافظ بالنيابة .

٢١ - استمرت الحرائق تمتد من مبنى الى آخر ومن محل الى آخر حتى الساعة الحادية عشر مساء حيث هدأت الحالة وتوقفت الحوادث .

٢٢ - من الثابت رسميا ان كل الحرائق الكبيرة كحريق فندق شبرد وحريق محل شيكوريل وغيرهما قد وقعت بعد الساعة السادسة مساء .

٢٣ - لم تحدث اصابات قتل او جرح نتيجة لاطلاق النار في هذا اليوم على المتظاهرين الا قتل ثلاثة اشخاص اثناء النهار اثنان منهم امام محل عمر افندي والثالث امام بنك باركليز ومن رصاص البوليس .

الخلاصة

ويستخلص من هذه الوقائع الثابتة الحقائق الآتية :

اولا - انني طالبت ان يكون الجيش مستعدا في الساعة الحادية عشر ونصفا صباحا وقبل وقوع اي حادث حريق .

ثانيا - انني طلبت نزول الجيش الى المدينة في الساعة الثانية عشرة

ونصفا ظهرا بعد حريق كازينو اوبرا مباشرة .

ثالثا - انني بعد حوالي نصف ساعة من هذا الطلب - ولم يكن الجيش قد نزل بعد - طلبت ارجاء هذا النزول مع بقاء الجيش مستعدا وذلك لما طرأ على الحالة من تحسن كما اخبرني بذلك مدير الامن العام ووكيل الوزارة المختص بشئون الامن العام .

رابعا - بعد أقل من نصف ساعة من طلب الارجاء عدت اطلب بكل قوة والحاح نزول الجيش فورا عن طريق اللواء وحيد شوقي بك الذي امره جلالة الملك بالاتصال بي تليفونيا وكان ذلك في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر واثناء المأدبة الملكية وقد علمت ان وحيد بك شوقي انبا حيدر باشا على المائدة بكل ما قلته له وبما طلبته .

خامسا - من الساعة الواحدة والنصف الى الساعة الثالثة اربع مساء لم يكن الامر قد صدر الى الجيش بالنزول . وقد تفضل جلالة الملك باصدار هذا الامر بمجرد ان تشرف حافظ باشا عفيفي وحيدر باشا بمقابلته بعد وصولي الى القصر .

سادسا - الى الساعة الثالثة اربع مساء لم تكن التعليمات قد صدرت الى الجيش بالاستعداد وهذا واضح تماما من حديث معالي حيدر باشا التليفوني مع عثمان المهدي باشا وطلب الاخير مهلة للاستعداد وجمع القوات واعداد اللوريات واستدعاء الضباط من منازلهم .

سابعا - لم تنبه رئاسة الجيش على ضباط الجيش عقب المأدبة الملكية بالتوجه الى وحداتهم استعدادا للطوارئ بل تركوا ينصرفون الى دورهم مع التنبيه عليهم من عثمان المهدي باشا بسلوك طرق بعيدة عن تلك التي تقع فيها الاضطرابات حتى لا يحتك بهم المتظاهرون .

ثامنا - لم يبدأ نزول قوات الجيش الى الشوارع الا بعد الساعة الخامسة والنصف مساء مع ان الامر صدر اليها في الساعة الثالثة اربعاء .

تاسعا - كان نزول القوات تباعا وعلى دفعات قليلة العدد ولم تصدر

اليها اوامر صريحة باطلاق النار رغم المحاولات الشفوية والكتابية التي بذلت
في سبيل ذلك .

عاشرا - لم تنقطع الحوادث الا حوالي الساعة الحادية عشرة مساء اي
انها استمرت اكثر من خمس ساعات بعد نزول الجيش الى الشوارع .

حادي عشر - وقعت كل الحرائق الكبرى بعد الساعة السادسة مساء .

محمد فؤاد سراج الدين

وثيقة رقم ٨

نص خطاب إقالة مصطفى النحاس ووزارته الوطنية بعد تنفيذ مؤامرة
حريق القاهرة ، وكانت هذه الإقالة يوم ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ اي في
اليوم التالي لحريق القاهرة .

امر ملكي رقم ٨ لسنة ١٩٥٢
صادر الى حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

ان اشد ما نحرض عليه ونعمل له هو ان تنعم بلادنا العزيزة بحكم
يحفظ سلامتها ، ويرعى الامن بين ربوعها ، تسود فيه كلمة القانون ،
ويستتب معه النظام ، وتتوافر في ظله طمأنينة الناس على ارواحهم
واموالهم .

ولقد اسفنا اشد الاسف لما اصببت به العاصمة امس من اضطرابات
نتجت عنها خسائر في الارواح والاموال ، وسارت الامور سيرا يدل على
ان جهد الوزارة التي ترأسونها قد قصر عن حفظ الامن والنظام .

لذلك رأينا اعفاءكم من منصبكم ، وأصدرنا امرنا هذا لمقامكم الرفيع
شاكرين لكم ولحضرات الوزراء زملائكم ما قمتم به مدة اضطلاعكم بأعباء
مناصبكم .

صدر بقصر عابدين في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٢٧١ (٢٧ يناير سنة ١٩٥٢)

(فاروق)

فهرست

٥	ايام قبل الحريق
١٥	بداية المتاعب ومقدمات مؤامرة الحريق
٢٧	تخدير الاعصاب ثم توجيه الضربة
٣٧	التواطؤ في المؤامرة
٤٧	هدف حريق القاهرة
٥٥	وثائق وملاحق